الجامع الأزهر - كلية اللغة العربية

الوافي

في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل

مقرر الصرف للسنة الثالثة

تأليف

احمد ابراهيم عماره

استاذ في كلية اللغة العربية

الطبعـــة الثانية

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

المطبعة المنيرية بالازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله النبي العربي المبين - بعثه الله رحمة للعباد . هاديا إلى سبل الرشاد . فعم فضله كل حاضر وباد . وارتوى من فيض نواله كل صاد .

﴿وبعد﴾ فقد درست لطلاب السنة الثالثة من كلية اللغة العربية برنامج الصرف المقرر عليهم مدة ليست بالقصيرة . لمحت فى إبّانها ما يعانيه الطلاب والمدرسون من استخراج قواعد هذا الفن من الكتب القديمة لكثرة ما فيها من جدل واستطراد . وصعوبة فهم عباراتها . وتشتيت موضوعاتها وخلوها من الناحية العملية التى ما كانت القواعد إلا وسيلة اليها ومع ذلك كله فليست فى كل الأحيان توفى المباحث حقها . مما يحوج المدرس المجد إلى الاطلاع على غيرها ليكمل البحث - لمحت كل ذلك - فكنت أحضر محاضراتى لهم من كتب عدة . منها القديم ومنها الحديث فإذا اطمأنت نفسى إلى المعلومات صغتها بأسلوب مؤدب جديد . يعرض قواعد هذا القسم من الصرف ومسائله فى معرض . يقربها من القلوب ، ويحببها إلى النفوس . فيسرت بذلك للطلاب فهم قواعده ، وتقييد شوارده وقد رأيت أن أجمع هذه المحاضرات فى كتاب ينتفع به طلابى أولا ، والناس ثانيا . فوفقنى الله إلى جمعها فى هذا الكتاب . وشفعت كل بحث من البحوث

بتطبيقات تثبت قواعده . وتقوى فى الطلاب روح البحث والجـــد والمثابرة . وأسميته (الوافى) لأنه وفى بحمد الله بما أردت منه وما أراده طلابى والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه وأن ينفع به . فهو وحده المسئول أن يبلغنا المأمول ؟

أحمد عماره

أستاذ فى كلية اللغة العربية

المنهاج

التصغير — النسب — الوقف — الإمالة — همزة الوصل

تطبيقات على هذه المباحث

التصغـــير

معناه . والغرض منه

التصغير لغة التقليل . فهو مصدر قولك صغرته تصغيراً إذا قللته ويقال : صغّرته وأصغرته جعلته صغيرا .

وعند علماء التصريف — تغيير مخصوص فى بنية الكلمة ، يأتى بيانه .

وهذا تعريف للتصغير الذى ينتظم المتمكن والمبهم : إذ أن فى كل منهما تغييرا وإن كان مختلفا . فنى المتمكن يكون بضم أول الكلمة ، وفتح ثانيها ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة . وهذا القدر من التغيير لابد منه فى تصغـــير كل متمكن وقد يكتنى به فى بعض الكلم ، وقد ينضم إليه فى بعضها تغيير أو أكثر ، كما تقتضيه ظروف الأبنية وسيوضح لك كل ذلك فيما يأتى .

وإذا أردت تعريف التصغير القياسى قلت : هو تحويل بنية الكلمة إلى صيغة فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعيل .

وأما المبهم . فتصغيره على غير النظام الذى قدمناه لك وسنبينه لك إذا انتهينا إليه .

ثم أعلم أنهم قصدوا بالتصغير والنسب الاختصار ، كما كان فى التثنية والجمع ألا ترى أن قولك ـ رُجيل ـ أخف من قولك : رجل حقير : ومِصْرِىّ ، أخصر من قولك ـ رجل منسوب إلى مصر .

وفيهما معنى الصفة كما رأيت ـ إلا أن المنسوب يعمل رفعا كما ستعرف فى بحثه ، بخلاف المصغر فإنه لايعمل :

والذى يدل أن التصغير أصله الصفة ، أن حكم الصفة قائم ـ ألا ترى أن من أعمل اسم الفاعل فقال ـ هذا ضاربٌ زيداً ـ فلا يستحسن إعماله إذا ماصغر فلا يقول ـ هذا ضُوَيْرِبٌ زيدا ـ بل لابد من الإضافة كما لايستحسن إعماله إذا وصف .

الغرض من التصغير

أغراض التصغير عند البصريين لاتخرج عن ثلاثة :

« الأول » : تحقير مايتوهم أنه عظيم ـ سواء أكانت جهة الحقارة مبهمة كتصغير الأعلام نحو ـ زُيَيْد وعُمَيْر ـ وأسماء الأجناس كرُجَيْل وأُسَيْد ـ فانه لادليل فيهما على مرجع التحقير ـ هل يرجع إلى الذات أو إلى الصفة ؟ أم كانت جهة الحقارة معلومة كتصغير المشتقات ، فان التحقير فيها يرجع إلى مادلت عليه من صفة ، نحو ـ عُوَيْلِم ـ تصغير ـ عالم ـ وزُوَيْهِد تصغير زاهد ، تريد أن علمه وزهده قليل ، ونحو عُطَيْطِير ـ وبُزَيْزِيز ـ تصغير عطار وبزّاز ـ تريد ضعف صنعتهما فى العطر والبَزّ .

ومن مجازات تقليل الذات ـ التصغير المفيد للشفقة والتلطف نحو يا بُنَىّ ويا أُخَىّ وياصُدَيِّق .

وذلك لأن الصغار يشفق عليهم ، ويتلطف بهم فكُنى بالتصغير عن

عزة المصغر على من أضيف إليه .

« الغرض الثانى » : تقليل مايتوهم أنه كثير كتصغير الجمع ، فإنهم يريدون بتصغيره تقليل عدده - كقولك - عندى دُرَيْهِمات - ودُنَيْنِيرات وغُلَيْمَة .

« الغرض الثالث » : تقريب مايتوهم أنه بعيد - زمنا - نحو بُعَيْد المغرب ، وقُبَيْل العشاء ، أو محلا نحو فُوَيْق هذا ، و دُوَيْن ذاك ، ومنه تصغير الجهات الست ، أوقدرا نحو أصيْغِر منك .

وزاد الكوفيون غرضا رابعا : - وهو التعظيم . فقالوا إن التصغير قد يجيء للتعظيم وجعلوا منه قول لبيد بن ربيعة فى قصيدته التى رثى بها النعمان ابن المنذر ملك الحيرة .

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِية تصفرُّ منها الأنامل

فقد صغر الداهية - والمراد منها الموت ، ولا داهية أعظم منه فيكون تصغيرها للتعظيم ، وقول الآخر .

فُوَيْق جُبَيْل شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكِلّ وتعمل

فقال جبَيْل - وقال شاهق الرأس - وهو العالى - فدل ذلك على أنه أراد تفخيمه وتعظيمه ، وهذا ليس من أصول البصريين كما عرفت ، وقد أرجعوا ماذكر إلى معنى التحقير ، وقالوا : إن قوله دُوَيْهِيَة يريد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأصول العظام . فحتف النفوس قد يكون بصغير الأمر الذى لايؤبه له ، وبذلك يكون تصغير الداهية لتحقيرها ، وأما جُبَيْل فالمراد أنه صغير العرض دقيق الرأس شاق المصعد لطوله وعلوه .

شروط المصغر

لايصغر إلا ماتوافرت فيه الشروط الآتية :

« الأول » ـ أن يكون اسما . فلا تصغر الأفعال ولا الحروف ـ وذلك لأن التصغير كما عرفت ـ وصـــف فى المعنى ، والفعل والحرف لايوصفان ، وشذ تصغير فعل التعجب فى قول الشاعر .

ياما أُمَيْلِحِ غزلانا شدنّ لنـا من هؤُلَيّائِكُنَّ الضال والسَّمر

ولما كان الكوفيون يرون أن أفعل التعجب من فصيلة الأسماء كان عندهم تصغيره مقيسا ، والبصريون يرون فعليته ولهذا كان تصغيره شاذا ولكونه فعلا لم يمنعه تصغيره عن العمل . والتصغير فى هذا البيت راجع إلى ملاحتها لا إلى ذاتها ، ولو صـغر المفعول لخفى مرجع التصغير ولا يدرى . أإلى الذات يرجع . أم إلى الملاحة ؟..!! (وغزلان) جمع غزال وهو ولد الظبية و (شـدنّ) قوين واستغنين عن أمهاتهن و (هؤُلَيّاء) تصغير هؤلاء شذوذا كما ستعرف و (الضال) السدر و (السمر) شجر الطلح قال . الجوهرى ، ولم يصغروا من الفعل غير هـذا وغير قولهم ما أُحَيْسِنه .

« الشرط الثانى » ألا يـكون الاسم متوغلا فى شـبه الحرف . فلا تصغر المضمرات ولا الموصولات ، ولا مَنْ وكيف ونحوهما كمتى وأين ، وشذ تصغير بعض أسماء الأشارة كما رأيت فى البيت السابق وتصغير بعض الموصولات كما سيأتى .

« الشرط الثالث » أن يكون خاليا من صيغ التصغير بألا تـكون صيغته

للتصغير - لا بحسب الأصل ولا فى الحال

فلا يصغر نحو جُمَيْل ، طائر شبيه بالعصفور ، ونحو - كُمَيْتٌ - وهو البلبل ، وقيل شبيه به - وقد نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم ، والصغر من لوازمها ولم تستعمل مكبراتها أصلا

وأما كُمَيْت - فهو تصغير - أكمت - ، كمتاء - ولكنه ورد مصغرا فلا يكاد ينطق بمكبره والكُمْتَة - لون يلزمه الصغر . إذ هى لون بين السواد والحمرة ، فهو قريب من كل واحد منهما ، فصغر ليدل على ذلك

ونحو - رُجَيْل - وزُيَيْد مما عرض تصغيره بلا تناسيه فإنه لا يصح تصغيره مرة أخرى :

وأما نحو - مُسَيْطِر ، ومُبَيْطِر . ففى الرضى مايفيد أنهما يصغران فيحذف الياء منهما كما تحذف نون منطلق إذا صغر وتوضع ياء التصغير مكانها فيتحد لفظ المصغر والمكبر - وقد منع بعضهم تصغيرهما لأنهما على صيغة تشبه التصغير

« الشرط الرابع » أن يكون قابلا للتصغير

فلا يصغر نحو كبير وجسيم — وقالوا فى تعليل ذلك إنهما لو صغرا لحصل التناقض . والظاهر أنهما لا يمنعان من التصغير . لأن مراتب القلة والكثرة متفاوتة ، بدليل قولهم كبير وأكبر ، وقليل وأقل ، — ولا الأسماء المعظمة كأسماء الله وأنبيائه وملائكته . لأن تصغيرها ينافى تعظيمها — هذا إذا أريد بها مسمياتها العظيمة ، فان أريد بها غيرها جاز تصغيرها .

ولا جمع الكثرة - لأنه يتنافى مع التقليل ، ولا أسماء الشهور كالمحرم

وصفر ولا أيام الأسبوع كالسبت والأحد عند سيبويه ، ولا الأسماء العاملة ويرى الكوفيون والمازنى جواز تصغيرها ، ولسنا فى حاجة إلى ذكر أدلة كل فريق.

أبنية التصغير

اعلم أن للتصغير ثلاثة أبنية وهى : فُعَيْل - كرجيل - و فُعَيْعِل - نحو جُعَيْفِر - و - فُعَيْعِيل كعُصَيْفِير - ووزن المصغر بهذه الأبنية اصطلاح خاص بهذا الباب ، اعتبر فيه مجرد الهيئة اللفظية من حيث الحركات والسكنات وعدد الحروف بقطع النظر عن الإصالة والزيادة

وليس بجار على طريق الميزان الصرفى ، ولا ينكسر الميزان الصرفى إلا فى هذا الباب : وذلك . لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما تشترك فيه بحسب الحركات والسكنات لا بحسب الإصالة والزيادة ، فان دريهما مثلا وأحيمرا - و - مطيلقا - تشترك جميعها فى ضم الأول وفتح الثانى وزيادة ياء ساكنة ثالثة وكسر ما بعدها

وإن كانت أوزانها فى الحقيقة مختلفة باعتبـــار أصالة الحروف وزيادتها .

فلما أرادوا الاختصار - قالوا إن وزنهـا - فُعَيْعِل - ولو أنهم وزنوا كل مصغر بما يستحقه على وفق الميزان الصرفى لكثرت الأبنية .

فعيــــل

أما فُعَيْل — فهو لتصغير ما كان على ثلاثة أحرف على أى وزن كان من الأوزان العشرة فتقول فى - سهل - سُهَيْل ، وفى - جمل - جُمَيْل ، وفى

كتِف ـ كُتَيْف وفى عَضُد ـ عُضَيْد . وهكذا بقية الأوزان

فعيعـــل

وأما فُعَيْعِل ـ فهو لتصغير ما كان على أربعة أحرف سواء أكانت كلها أصولا أم لا : فتقول فى ـ جعفر ـ وزبرج ـ وكوكب ـ و ـ عالم : جُعَيْفِر وَزُبَيْرِج ـ و ـ كُوَيْكِب ـ و ـ عُوَيْلِم ، وفى ـ عجوز ـ وغلام : عُجَيِّز ، وغُلَيِّم ـ وهكذا كل ما كانت عدة أحرفه أربعة .

فعيعيـــل

وأما فُعَيْعِيل ـ فهو لتصغير شيئين :

«الأول» ما كان على خمسة أحرف رابعها حرف علة زائد . كمصباح وقنديل وعصفور ، تقول فى تصغيرها على فُعَيْعِيل . مُصَيْبِيح وقُنَيْدِيل وعُصَيْفِير

« الثانى » الخماسى الذى ليس رابعه حرف علة زائد فإنك تحذف منه حرفا كما ستعرف فان عوضت عن المحذوف كان فعيعيلا ـ وإن لم تعوض كان ـ فعيعـــلا ـ فتقول فى سفرجل . وقبعثرى . ومنطلق ـ سفيرج وقبيعث . ومطيلق . دون تعويض ، وسفيريج . وقبيعيث . ومطيليق بالتعويض .

وهذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل . فقيل له (لم بنيت المعسفر على هذه الأبنية . ؟ ، فقال : لأنى وجدت معاملة الناس على فلس . ودرهم ودينار) فصار فلس ـ مثالا لكل اسم على ثلاثة أحرف ـ ودرهم ـ مثالا لكل اسم على أربعة ـ ودينار لكل اسم على خمسة أحرف

رابعها حرف علة زائد .

ومن هذه الأبنية الثلاثة تعلم أنه لابد فى تصغير كل متمكن من ضم أوله وفتح ثانيه واجتلاب ياء ساكنة ثالثة ـ ثم إن كان المصغر ثلاثيا اكتفى بهذا ، وإن كان زائدا على الثلاثة كان لابد من عمل آخر وهو كسر ما بعد ياء التصغير إلا فى مسائل مستثناة ، فان مابعد ياء التصغير فيها يبقى على حاله ، وسنبينها لك إن شاء الله مشفوعة بسبب خروجها على الأصل الذى علمته .

وإنما لم يكسر مابعد ياء التصغير فى الثلاثى لأن مابعد الياء فيه خاضع لحركات الإعراب التى بها يعرف الفرق بين المعانى المختلفة .

وأما الزائد على الثلاثة فليس كذلك لأن الحرف الذى بعد الياء فيه ليس حرف الإعراب .

(بم يتوصل إلى بناءى فعيعل وفعيعيل ؟؟)

قد علمت أنه ليس لنا من صيغ التصغير إلا الأبنية الثلاثة التى هى فعيل ـ وفعيعل ـ وفعيعيل ، وعلمت أن الزائد على الثلاثة تصغيره محصور فى البناءين الأخيرين . وهما لا يكفيان كما ترى إلا لتصغير الرباعى ـ والخماسى الذى رابعه حرف علة زائد .

وليست هذه نهاية مراتب الأسماء . بل منها الخماسى الذى ليس كذلك والسداسى ، والسباعى . . لأن الاسم قد يصل بالزيادة إلى السبعة كما هو معروف .

فكيف إذن نصغر هذه الأصناف على هذين البناءين ؟ ونحن نقول إن هذا الأمر قد وقع فى التكسير . لأن أكبر صيغة ـ فعالل ـ وفعاليل ـ وهما كما ترى لا يزيدان حروفا على صيغتى ـ فعيعل ـ وفعيعيل ـ فالذى تعذر علينا تصغيره على هذين البناءين لأن حروفه أكثر منهما ، تعذر علينا أيضا تكسيره لهذا . .

ولقد اتبعوا طريقا فى التكسير تخلصوا به من الأحرف التى تخل بالصيغة . بالحذف ، على الطريق الذى شرح فى بابه ، وهم هنا يتبعون نفس الطريق لأن التصغير والجمع صنوان ، ويشتركان فى كثير من الأحكام ، ولذا قال بن مالك :

وما به لمنتهى الجمع وصل   به إلى أمثلة التصغير صل

يريد أنك تتوصل فى التصغير إلى مثالى ـ فعيعل ـ وفعيعيل ـ مما زاد على الثلاثة بما توصلت به فى التكسير إلى مثالى ـ فعالل ـ وفعاليل ـ من حذف ما يخل بالصيغة مع ملاحظة حذف المفضول وبقاء الفاضل وإن تساوت الأحرف فضلا كنت مخيرا .

ويستثنى من هذه القاعدة العامة أمور ـ فانها تحذف فى التكسير وتبقى فى التصغير لتقديرها منفصلة عن البنية ، وتقدير التصغير واردا على ماقبلها ونحن سنشرحها لك مشفوعة بأسباب خروجها عن القاعدة المذكورة : غير أنى أحب أن أريحك حتى لا ترجع إلى باب التكسير لمعرفة طريقة الحذف فأبينها لك هنا فأقول :

كيف يصغر المجرد؟

تعلم أن الأسماء المجردة ثلاث درجات ـ ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية أما الثلاثى والرباعى ـ فتصغيرهما لايحتاج إلى حذف ، وليس عليك إلا أن توقع على الأول ـ فعيل ـ فتقول رجيل . وعلى الثانى ـ فُعَيْعِل فتقول دُرَيْهِم ـ وأما الخماسى ـ فاذا صغرته كان لابد من حذف أحد حروفه حتى يرجع إلى الرباعى ليمكن إيقاع الصيغة عليه . ولما كانت جميع أحرفه أصلية كان حذف الأخير أولى لأن الآخر محل التغيير :

قال سيبويه (لاتزال فى سهولة حتى تبلغ الخامس ثم ترتدع) .

فتقول فى سفرجل ـ وجردحل ـ سُفَيْرِج ـ جُرَيْدِح ـ حذفت الخامس فكأنك تصغر . سفرج . وجردح ، وتصغيرهما كتصغير الرباعى لأنهما بعد الحذف رجعا إليه ـ غير أنه يجوز لك أن تعوض عن الحرف الذى حذفته ياء قبل الطرف فتقول فى ذلك سفيريج وجريديح كما كان لك ذلك فى التكسير ـ فتقول سفارج وجرادح أو سفاريج وجراديح .

وإذا كان رابع الخماسى يمت إلى الزائد بصلة . بأن يكون من حروف الزيادة ـ كنون خدرنق ـ بوزن فَعَلَّل . أو يكون قريبا منها فى المخرج كدال فرزدق ـ فإنها من مخرج التاء التى هى من حروف الزيادة ـ فإنهم يجوزون حذفه وبقاء الخامس ، فيقولون فى المذكور ـ خديرق أو خدير ن وفريزق . أو فريزد .

وأما إذا كان الشبيه بالزائد غير رابع فانه لايجوز حذفه وبقاء الخامس لأنه حينئذ يبعد عن الطرف الذى هو محل التخفيف ـ فنى مثل جحمرش

لايجوز حذف ميمه مع أنها من الأحرف الزائدة وإن كانت هنا أصلية ، فلا يجوز جحيرش بل الواجب جحيمر .

وكذا طريق جمع المذكورة ـ فتقول سفارج ، وجرادح ، وخدارق أو خدران وجحامر ـ وإن شئت عوضت عن المحذوف ياء قبل الطرف كما رأيت فى التصغير .

كيف يصغر الثلاثى المزيد فيه ؟

المزيد فيه ـ إن كان ثلاثيا ـ فإما أن تكون زيادته حرفا أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة كما عرفت فى بحثه .

فإن كان الزائد حرفا واحدا فلا يحذف منه شيء عند التصغير لأنه حينئذ لا يزيد على صيغه ـ فُعَيْعِل ـ فتقول فى مسجد ـ وكاتب وكوكب ونحوها ـ مُسَيْجِد ـ وكُوَيْتِب ـ وكُوَيْكِب ـ كما كان ذلك فى الرباعى المجرد

وإن كان الزائد حرفين . فان كان أحدهما حرف علة قبل الطرف فلا يحذف منه عند التصغير شيء لأنه حينئذ لا يتنافر مع صيغة فُعَيْعِيل فتقول فى منشار ـ ومضروب ، ومنديل مُنَيْشِير ومُضَيْرِيب ومُنَيْدِيل

أما إذا لم يكن أحدهما حرف مد قبل الآخر كان لا بد من حذف أحدهما لأنه لا يمكن إيقاع الصيغة عليه حينئذ ، ويجب أن يبقى الزائد ذو الفائدة والذى هو ألزم للاسم من غيره ويحذف غيره ـ وذلك نحو منطلق ـ مجتمع . مقدم . محمر . تقول فى تصغيرها ـ مُطَيْلق بحذف

النون ، ومجيمع بحذف التاء ـ ومقيدم بحذف أحد الدالين ومحيمر بحذف أحد الراءين .

وإنما أبقينا الميم وحذفنا الزائد الآخر لأن الميم ألزم فى الزيادة للاسم وتزاد فى أوله لمعنى ـ وأما الزائد الآخر فليس كذلك ـ وهذه هى قاعدة الحذف . يبقى دائما ذو الفائدة ويحـــذف غيره إذا كان لابد من الحذف .

فأما إذا تساوى الحرفان فى الفائدة واللزوم . كنت مخيرا فتقول فى تصغير قلنسوة ـ بوزن فعنلوة ـ قليسيه بحذف النون ـ أو قلينسه بحذف الواو وتقول فى (حبنطى) وهو القصير ـ حُبيْطَى بحذف النون أوحبينط بحذف الألف لأنه لافضل بينهما .

وإذا كانت الزوائد ثلاثا كان لابد من بقَاء واحد وحـذف ماعداه إذا لم يكن أحدها حرف مد قبل الآخر ـ كما عرفت مرارا ـ ويجب كما علمت : بقاء ماله فضل وحذف غيره فتقول فى مقعنسس ـ زوائده الميم والنون وإحدى السينين ـ وقد عرفت أن الميم فى الصدر ذات مزية فيجب بقاؤها وحذف ماعداها ـ فتقول ـ مُقَيْعِس .

وكذا إذا كانت الزوائد أربعا :

وصفوة القول ـ إن الزائد على الثلاثى لا يبقى منه إلا حرف ـ أوحرفان أحدهما حرف علة قبل الطرف ـ ويحذف غيرذلك ـ ويبقى الزائد ذوالفائدة والمزية وإن تساوت كنت مخيرا .

المزيد فيه الرباعى

أما الزائد على الرباعى فيجب أن يحذف كله . إلا حرف علة قبل الطرف فإنه يبقى فتقول فى ـ مدحرج ـ ومتدحرج ـ ومحرنجم ـ دحيرج ، وحريجم وتقول فى عصفور ـ وقنديل ـ ودحراج ـ عصيفير وقنيديل ـ ودحيريج

وأما الخماسى المزيد فيه ، فتحذف كل زيادته مع خامسة فتقول فى قبعثرى ـ وقبعثراه ـ وعضرفوط ، قبيعث ، ـ وعضيرف .

ويجب أن تعرف أنك إذا حذفت حرفا أو أكثر ، أصليا أو زائدا جاز لك أن تعوض عنه ياء قبل آخر المصغر كما كان لك ذلك فى الجمع ، إلا إذا كان المحل مشغولا بالياء كحريجيم فى أحرنجام . فلا يمكن التعويض

المستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير

قد مر بك أنه يجب أن يكسر الحرف الذى يلى ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة وبذلك تحصل على ـ صيغتى ـ فعيعل ـ وفعيعيل .

ويستثنى من هذه القاعدة مسائل ـ فإن مابعد الياء فيها يبقى بحركته التى كانت له فى المكبر ـ لأسباب اقتضت ذلك الاستثناء ستقف عليها عند تفصيل كل مسئلة ـ وتلك المسائل هى :

الأولى ـ الكلمات المختومة بتاء التأنيث رابعة . نحو ـ شجرة ـ وبقرة وعزة وطلحة ـ تقول فى تصغيرها ـ شجيرة ـ بقيرة ـ عُزَيْزَة ـ طُلَيْحَة ببقاء مابعد الياء على فتحه كما كان فى المكبر ـ وسبب هذا ـ أن التاء كلمة

مركبة مع مدخولها وإن صارت كبعض حروف الكلمة الأولى من حيث دوران الإعراب عليها - وآخر أولى الكلمتين المركبتين مفتوح دائما :

الثانية - الكلمات المختومة بألف التأنيث المقصورة رابعة - نحو - حُبْلى وسَلْمَى - وذكرى - وبُشْرى - تقول فى تصغيرها - حُبَيْلَى سُلَيْمَى - ذُكَيْرَى - بُشَيْرَى ببقاء مابعد الياء على فتحه كما كان فى المكبر - وسبب هذا - أنك لو كسرت مابعد الياء مع القاعدة العامة - لقلبت ألف التأنيث ياء للكسرة قبلها - والعلامة لاتغير ما أمكن - فهم يعدلون عن الكسرة إبقاء على ألف التأنيث من أن تنقلب إلى الياء كما عرفت - أما إذا كانت الألف للإلحاق . فالواجب كسر مابعد الياء على وفق القاعدةالعامة إذ لاموجب للعدول عنها - فتقول فى تصغير - أرْطىً - وعَلْقىً وذفرىً ملحقات : الأولى والثانية - بجعفر - والثالثة - بدرهم - أُرَيْطٍ - عُلَيْقٍ ذُفَيْرٍ - بكسر مابعد الياء - فتقلب الألف ياء ثم تعل الكلمات - إعلال قاض

والذى يدل على أن الكلمات المذكورة ملحقة - تنوينها - إذ لو كانت ألفاتها للتأنيث لمنعت الصرف . لأنها تمنع فى النكرة والمعرفة - وإذا لم تكن الألف للتأنيث وتوافقت كلمتها فى الحركات والسكنات مع بناء أصلى من أبنية الأسماء كانت ملحقة بهـذا البناء . وإلا كانت لتكثير البنية نحو - قَبَعْثَرَى .

الثالثة - الكلمات المنتهية بألف التأنيث الممدودة التى مدتها رابعة - وذلك نحو صحراء ، وحمراء ، ودعجاء ، تقول فى تصغيرها ، صُحَيْراء ، حُمَيْراء دُعَيْجَاء ، ببقاء مابعد ياء التصغير مفتوحا كما كان فى المبكر ، إبقاء على مدة التأنيث من أن تنقلب ياء فيما لو انكسر ماقبلها كما عرفت فى المقصورة .

ويتبع ذلك ضياع علامة التأنيث .

الرابعة ـ ما كان على زنة أفعال ، وذلك نحو ، أجمال ، وأفراس تقول في تصغيرهما أُجَيْمالا ـ وأُفَيْراسا .

وإنما لم تغير ألف أفعال ، إبقاء على علامة ماهو مستغرب في التصغير أعنى الجمع ، وذلك لأنهم لم يصغروا من صيغ الجمع المكسر إلا أوزان القلة الأربعة وهى أفعال ، أَفْعُل ، فِعْلة ، أَفْعِلة ، كأُجَيْمال فى أجمال وَأُفَيْلِس فى أفلس ، وغُلَيْمة فى غِلْمة وأُجَيْرِيَة فى أَجْرِيَة جمع جرو و على أفعلة لأن تصغير الجمع مستنكر فى الظاهر ، فلو لم يبقوا علامته لم يحمل السامع المصغر على أنه مصغر الجمع .

وأما ألف نحو ، إخراج ، وإدخال . فهى وإن كانت علامة المصدر إلا أنها تقلب فى التصغير ياء ، إذ لا يستغرب تصغير المصدر استغراب تصغير الجمع ، وعلى ذلك تقول ، أُخَيْرِيج فى إخْراج ، وَأُدَيْخِيل فى إدخال ، بكسر ما بعد الياء مع القاعدة فتنقلب الألف ياء .

وإذا سميت ، بأفعال ، قلت ، أفيعال أيضا ، وبذلك تعلم أن موازن ، أفعال تبقى ألفه : سواء أكان جمعا أم مفردا ، وإن خالف بعضهم فى المفرد .

والذى تقوله ، إن هذه الصيغة من صيغ الجموع ، ولا تجىء فى المفرد الا منقولة من الجمع ، وأما قولهم ، بُرْمَة أعشار ، وثوب أخلاق ، فمن باب وصف المفرد بالجمع ، لما فى الموصوف من معنى الجمعية .

الخامسة : الكلمات المختومة بالف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرف وتفصيل القول فى ذلك .

أن المختوم بالألف والنون المزيدتين على ثلاثة أحرف .

إما أن يكون صفة ، وإما أن يكون علما مرتجلا ، وإما أن يكون اسم جنس غير صفة ، فهذه أنواع ثلاثة . منها مالا يكسر مابعد ياء التصغير فيه وهو ماتريده ، ومنها مايجرى مع قاعدة التصغير العامة فيكسر مابعد الياء فيه ولكننا سنتحدث عن حكم هذا النوع كله فى التصغير فيما يأتى .

إذا كان المختوم بالألف والنون المذكور ـ صفة ـ أو علما مرتجلا ، وجب بقاء مابعد ياء التصغير فيه مفتوحا كما كان فى المكبر من غير استثناء وذلك نحو ، سكران ، عطشان ، ونحو سَيْفان (للطويل) وندمان ، هذه كلها صفات ، المثالان الأولان لصفات لاتقبل تاء التأنيث ، والمثالان الأخيران مؤنثهما بالتاء ، تقول فى تصغيرها : سُكَيْران ، عُطَيْشان ، سُيَيْفان نُدَيْمان ، من غير فرق ونحو ، عثمان ، عِمران ، غَطفان وثلاثتها أعلام مرتجلة ، تقول فى تصغيرها : عُثَيْمان ، عُمَيران ، غُطَيْفان ، دون كسر ما بعد الياء .

أما إذا كان الاسم المذكور ، اسم جنس غير صفة فإن تحرك ثانيه على أى حركة كان أوله ، وجب أن يعامل معاملة الصفات والأعلام المرتجلة فى التصغير ، أعنى لايكسر مابعد الياء فيه بل يبقى كما كان فى المكبر نحو ، ظربان (رُوَيْبة منتنة) و ـ قَطِران ـ تقول فى تصغيرهما كما عرفت ، ظُرَيْبان ، قُطَيْران ، ويستثنى من هذا مفتوح الأول والثانى معاً ، فإنه يجرى فى التصغير مع القاعدة العامة فيكسر مابعد الياء فيه نحو : وَرَشان ،

(لطائر) ، وكَـرَوان ، تقول فى تصغيرهما ، وُرَيْشين ، كُرَيِّين .

أما إذا سكن ثانى اسم الجنس المذكور ، فإنه يكون مع القاعدة العامة فى وجوب كسر ما بعد ياء التصغير فيه وذلك نحو : سُلْطان ، سِرْحان ، حَوْمان (نبت) تقول فى تصغيرها سُلَيْطين ، سُرَيْحين ، حُوَيْمين ، وشذ فى إنسان أُنَيْسَان ، وكأنهم لاحظوا أن أصله ، أُنَيْسيان ، ثم خفف بحذف يائه فيكون مما ألفه بعد أربعة أحرف ، فلا يكون مما معنا . لأن كلامنا فيما ألفه رابعة

ولعلك سائل عن السر فى خروج ماخرج من هذا النوع على القاعدة العامة فى التصغير التى تقضى بوجوب كسر مابعد الياء فيما تجاوز الثلاثة ونحن نجيبك فنقول :

إن الألف والنون فى الأوصاف شبيهتان بمادة التأنيث والهمزة فى مثل حمراء من ناحية أن كلا منهما لايقبل التاء ، فلهذا الشبه حملت الصفات التى لاتقبل التاء على ألف التأنيث الممدودة فى عدم كسر ماقبل الألف هنا كما كان فى التأنيث الممدود كما مر أما الصفات التى تقبل التاء فانها قليلة جدا إذا قيست بمالا يقبلها فحملت عليها وعوملت معاملتها فى هذا الحكم . وحمل على الصفات اسم الجنس الذى تحرك ثانيه لأنه بالصفات أشبه من جهة الصورة فعومل معاملتها

والعلم المرتجل لا يقبل التاء أيضا ، لأن العلمية تحظر الزيادة والنقص ولهذا عومل هذه المعاملة فلم يكسروا ماقبل ألفه ولسنا فى حاجة لتعليل ماجاء على الأصل ، وهو النوع الذى كسر مابعد الياء فيه .

بقى من هذا النوع العلم المنقول وهذا أمره سهل لأنك تعامله بعد العلمية

كما كنت تعامله قبلها فإن نقل عما يكسر مابعد الياء فيه مثل (سلطان) علما ، كسر مابعد الياء فيه أيضا فتقول فى هذا (سُلَيْطِين) كما كنت تقول فيه قبل نقله إلى العلمية .

وإن نقل مما لا يكسر فيه مابعد الياء ، لم يكسر فيه أيضا مثل (عطشان) علما ، فتقول فيه (عُطَيْشَان) كما كنت تقوله فيه قبل العلمية .

« السادسة » المثنى بالألف أو الياء بشرط أن يكون المفرد ثلاثيا وذلك نحو بكران ـ وعمران ـ وبكرَيْنِ ـ وعمرَيْنِ ـ فتقول فى تصغيرها بُكَيْران . وَعُمَيْران ـ وبُكَيْرَين وَعُمَيْرَين ـ ببقاء مابعد الياء على فتحه كما كان فى المكبر ـ وذلك إبقاء على الألف . وعلى فتح ماقبل ياء المثنى لئلا يلتبس بجمع المذكر .

« السابعة » جمع المذكر بالواو ، وجمع المؤنث إذا كان مفردهما ثلاثيا أيضا ، نحو زيدون ، وهندات ، فاذا صغرتهما قلت ، زُيَيدون : وهُنَيدات ببقاء مابعد الياء على حاله كما كان فى المكبر إبقاء على العلامة .

« الثامنة » المركب المزجى ، كبعلبك ، تقول فى تصغيرها . بُعَيْلَبَكّ بابقاء ما بعد الياء على حاله تشبيها ، لعجز المركب بتاء التأنيث .

موجز الموضوع السالف

يجب أن يكسر الحرف الذى يلى ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة ، ويستثنى من ذلك الحرف الذى يتصل به أحد الأمور الآتية ، فإنه يبقى فى المصغر كما كان فى المكبر وتلك الأمور هى :

(١) تاء التأنيث ، تقول فى شجرة ، شجيرة .

(٢) ألف التأنيث المقصورة تقول فى ، حبلى ، حبيلى .
(٣) المدة التى قبل ألف التأنيث الممدودة كحمراء ، تقول فيها حميراء
(٤) صيغة أفعال ، تقول فى ، أهرام ، أهيرام .
(٥) الألف والنون الزائدتان ، بعد ثلاثة أحرف فى الصفات أو الأعلام المرتجلة أو فى اسم جنس غير صفة تحرك ثانيه بشرط ألا يكون مفتوح الاول والثانى كسكران وسُكَيران ، وعمران ، وعُمَيْران ، وقَطِرَان ، قُطَيْران
(٦) ألف المثنى وياؤه ، تقول فى .. زيدان . وعَمرَيْن زُيَيْدان وعُمَيْرَيْن
(٧) واو جمع المذكر وألف جمع المؤنث تقول فى ، عمرون وهندات عُمَيرُوَن وهُنَيْدات .
(٨) المركب المزجى ، تقول فى ، حضرموت ، حُضَيْرَمُوت .

وأحب أن ألفت نظرك إلى أن الصورِ المستثناة المذكورة وزنها التصغيرى (فعيل) لأن التصغير وقع على ثلاثة منها لاغير فتنبه ، واعلم أن كل مصغر لايكسر مابعد ياء التصغير فيه فهو فى حكم الثلاثى وصيغته التصغيرية هى (فعيل) .

ملاحظة

إذا حصل بعد ياء التصغير مثلان ، أدغم أحدهما فى الآخر فيزول كسر مابعد الياء بالادغام نحو أُصَيْمّ ومُدَيْقّ ، فى تصغير ، أصَمّ ومُدُقّ ودُوَيْبَّة فى دابة :

ويعد هذا من باب التقاء الساكنين المغتفر ، وهو أن يكون الأول مدا والثانى مدغما فى مثله ، فإن ياء التصغير وإن لم تكن مدا لكن لما لزمت السكون أجريت مجرى المد فعومات معاملته .

ما يخالف التصغير فيه التكسير

قد عرفت فيما سبق ، أنه يتوصـــل فى التصغير إلى مثالى ، فعيعل و ، فعيعيل ، مما زاد على أربعة أحرف بمايتوصل به فى باب الجمع إلى مثالى فعالل ، وفعاليل .

والآن نورد لك المسائل المستثناة من هذه القاعدة العامة : فنقول :

يستثنى من هذه القاعدة ثمانى مسائل : جاءت على خلاف القاعدة المذكورة لكونها مختومة بشىء قدر انفصاله عن البنية ، وقدر التصغير واردا على ماقبل ذلك الشىء ، والمقدر انفصاله هو ماوقع بعد أربعة أحرف سواء أكانت كلها أصولا : أم لا من الأشياء الآتية .

(١) ألف التأنيث الممدودة نحو ، قرفصاء ، وخنفساء ، تقول فى تصغيرهما ، قُرَيْفِصاء وخُنَيْفِساء فكأنك تصغر قرفصا ، وخنفسا ولو جمعتهما لقلت قرافص وخنافس ، بحذف ألف التأنيث .

(٢) تاء التأنيث نحو ، حنظلة ، دحرجة ، تقول فى تصغيرها حُنَيْظِلَة ودُحَيْرِجة ببقاء التاء ، ولو جمعتهما لقلت ، حناظل ، ودحارج ، بحذفها .

(٣) ياء النسب نحو ، عبقرىّ ، ومسجدىّ فلو صغرت لقلت عُبَيْقِرىّ ومُسَيْجِدىّ ، ببقاء ياء النسب ، ولو جمعت لقلت ، عباقر ومساجد بحذفها :

(٤) الألف والنون الزائدتان ، نحو زعفران ، وبرلمان ، تقول فى تصغيرهما زُعَيْفِران ، وبرَيْلِمان ولو جمعت لحذفت الألف والنون .

(٥) علامتا التثنية ، وهما الألف والنون ، أو الياء والنون ، نحو مسلمان

ومسلمين ، تقول فى تصغيرهما مُسَيْلِمان وَمُسَيْلِمَيْن دون حذف ، ولو ساغ التكسير لحذفت .

(٦) علامة جمع المذكر : وهى الواو والنون أو الياء والنون ، نحو مسلمون . ومسلمين تقول فى تصغيرهما مُسَيْلِمُونَ وَمُسَيْلِمِين ولو ساغ التكسير لحذفت الزوائد .

(٧) علامة جمع المؤنث السالم ، نحو مسلمات وزينبات ، تقول فى تصغيرهما مُسَيْلِمات وزُيَيْنِبات ولو ساغ التكسير لحذفت علامة الجمع .

(٨) عجز المركب الإضافى والمزجى . والعددى نحو امرىء القيس وبعلبك ، وخمسة عشر تقول فى تصغيرها أمَيْرِىء القيس وبُعَيْلَبَكّ ، وخُمَيْسة عشر ، ولو ساغ تكسيرها لحذفت .

وأما المركب الإسنادى فلا يصغر . . . لانه محكى والتصغير ينافى الحكاية لما فيه من تغيير .

وإنما لم تحذف هذه الاشياء الثمانية المذكورة فى التصغير خوف الإلباس بتصغير المجرد منها ، وأما فى التكسير فلا إلباس .

علامة التأنيث فى التصغير

أسلفنا فى المبحث السالف أن تاء التأنيث والألف الممدودة لايعتد بهما فى التصغير لأن كل واحدة منهما تعتبر كلمة برأسها وبذلك لا تسقطان فى التصغير - مهما كانت البنية .

وقد يفهم من هذا أن التاء والألف الممدودة متساويتان فى عـــدم الاعتداد بهما . وليس كذلك عند سيبويه ، فمذهبه فى نحو جَلولاء ، وبَرَاكاء . بفتح أولهما وقَـرِيثاء بفتح فكسر ، وكل مختوم بالألف الممدودة وثالثه حرف مد : حذف حرف المد وإيقاع صيغة التصغير على مابنى فتقول فى تصغير الأسماء المذكورة على مذهبه . جُلَيْلَاء . وبُـرَيْـكاء . وقُـرَيْثاء بتخفيف الياء ولو وقع ذلك مع التاء كَفروقة ، وكرامة ، وسَـلِيلة لصغرت دون حذف فتقول : فُرَيِّقة ، وكُرَيِّمة وسُلَيِّلة . بتشديد الياء فى الثلاثة . وبهذا تعلم أن سيبويه لم يعتد بالتاء بل اعتبرها منفصلة فلم يحذف . واعتد بالألف الممدودة فى المثل المذكورة فحذف .

وأما المبرد فيسوى بين الألف الممدودة والتاء فى عدم الاعتداد بهما مطلقا : ولهذا يقول فى تصغير . جلولاء وما معها : جُلَيِّلاء . وبُرَيِّكاء وقُرَيِّثاء بتشديد اليـاء فيها . أما فيما عدا هذه الصورة فالاتفاق على عدم الاعتداد بهما .

وحجة سيبويه أن لألف التأنيث الممدودة شبها بالألف المقصورة وشبها بتـاء التأنيث واعتبار الشبهين أولى من إهمال أحـدهما ، أما شبهها بالألف المقصورة فيقتضى أن نحذف المدة إن أبقيناها

تصغير المؤنث المقصور

أما الألف المقصورة فلا تثبت إلا رابعة كحبلى، وبشرى : تقول فيهما : حُبَيْلى . وَبُشَيْرى.

وتحذف خامسة فصاعدا لأنها لازمة للكلمة وصائرة : كبعض حروفها وإذا كانت الحروف الأصلية تحذف خامسة فكيف بالزائد الذى هو كالاصلى ، فعلى هذا تقول فى تصغير : الـعِـبِدّى بكسرتين فتشديد الدال عبَيْدّ بحذف الالف . وتقول فى قرقرى (اسم موضع) قُرَيْقِر وفى حولايا (اسم رجل) حُوَيْلِيٌّ . بحذف ألف التأنيث فقط لان الباقى لايخل بالصيغة .

ثم إذا كانت الالف المقصورة خامسة فيما ثالثه مد كحبارى وقَرِيْثا فأنت فى التصغير مخير بين حذف المدة فتصير ألف التأنيث رابعة فتبقى وبين حذف ألف التأنيث فتقول على الأول : حُبَيْرَى وَقُرَيْثى . وعلى الثانى : حُبَيِّر - وقُرَيِّث : بتشديد الياء : لان ألف التأنيث والالف المتوسطة متساويتان فى الإخلال ببنية التصغير فأيتهما حذفت تحصل الصيغة .

فإن ترجحت الثانية لانها علامة التأنيث . ترجحت الاولى لتوسطها .

اسئلة وتطبيقات

(١) ما الغرض من التصغير . وهل يمكن أن يتأدى هذا الغرض بسواه وإذا كان فما هو ؟ وما سر العدول حينئذ إلى التصغير ؟

(٢) (ذهبْتُ إلى الْجُنَيْنَةَ) ينهاك الصرفيون عن تصغير كل كلمة من هذه الجملة ، فلماذا ؟

(٣) يقولون : إن التصغير وصف فى المعنى : فما برهان هذه الدعوى ؟

(٤) ماصيغ التصغير ؟ وهل هى على سنن الميزان الصرفى ، أولا ؟ وإذا لم تكن على سننه ؟ فما سر العدول عنه اليها .

(٥) ما أنواع الاسماء التى لايجوز فى تصغيرها إلافعيعل ، وما الاسماء التى تصغر ؟ على فعيعيل لاغير ، وما الاسماء التى يصلح فى تصغيرها فعيعل وفعيعيل .

(٦) كيف تصغر الخماسى الأصول . والخماسى الذى أحد أحرفه زائد والخماسى الذى فيه حرفان زائدان ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

(٧) ماحركة الحرف الذى يلى ياء التصغير فى الثلاثى وغيره .

(٨) ما القاعدة العامة لتصغير مازاد على أربعة . وإذاكان فى ألفية ابن مالك مايشير إلى ذلك فما هو ؟

(٩) ما الصور المستثناة من قولهم يتوصل فى التصغير إلى بناءى فعيعل وفعيعيل بما توصل به فى التكسير إلى بناءى فعالل وفعاليل وما سبب هذا الاستثناء ؟

(١٠) ما الصور المستثناة من قولهم بكسر مابعد ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة وما سبب هذا الاستثناء ؟

(١١) متى تثبت ألف التأنيث المقصورة ومتى تحذف ؟ وضح ذلك مع التعليل والتمثيل .

(١٢) ماحكم الالف الممدودة فى التصغير ؟

التطبيق الأول

صغر الكلمات الآتية مع ضبط المصغر بالشكل .

قِطٌّ ، مِعزًى ، مِخْياط ، سرَنْدًى ، غوغاء ، زَبَرْجَد ، قبعثرًى ، محرنجم ، احرنجام ، دجاجة ، تفاحة ، أسطوانة ، ديباج ، نافقاء ، حولايا بَرْدَرَايا ، دابة ، سُرادقات ، متكلّم ، مصطاف ، استهتار ، عضرفوط ، مُطْمَئِنٌّ ، مَنْهَرِيٌّ ، عقرباء .

التطبيق الثانى

حاول أن تجىء بثلاث مكبرات لكل مصغر مما يأتى .

دُحَيْرِج ، بُعَيْثِر ، مُطَيْلِق ، مُضَيِّف ، مُشَيِّق ، مُغَيْرِب .

التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتية ثم زن المصغر وزنا تصغيريا مرة وصرفيا أخرى

إوَزَّة ، مخاض مهانة (من مهن ومن هان) تترى ، يربوع ، جاه ، أنبوبة زلزال ، صنديد ، عنفوان ، حانيت ، أهرام ، منقار ، خطّاف زنجبيل ، كُمَّثْرَى ، عثّود ، سكّير ، أملود ، سِنّمار ، ثمانية ، مباراة ، سلامَى ، خنفساء ، سِنَّوْر ، فردوس ، مُسْتَبِد مُنْطاد بَرَدَى ، جلولاء ، لبنان ، برلمان حسّان ، جولان ، سعدان ، كروان ، رمّان ، حُلوان ، مَرِّيخ ، أرزاق ، سميدع ، مَسِيل ، أسلحة ، شِيشْخة .

التطبيق الرابع

صغر ما يأتى مع بيان ما أحدثه التصغير من تغيير وسببه .

إصْطَبْل ، سُؤْدَد ، مُبْيَضٌّ ، عمارات ، فرولة ، بيضتان ، متناسقتان ، استراحة ، انتباه ، سبورة ، مُضْمَحِلٌّ ، منضدة ، صِنْوان ، (مثنى صنو)

أفكار ، أفراخ ، كُتَّاب ، أبيات ، معاوية ، محطّ ، مِعْيار ، مُهذّب ، مهرجان

التطبيق الخامس

على أى صيغ التصغير تصغر الكلمات الآتية :

أنفال ، سَلْمان ، فرنسىّ ، كبرياء ، قُوَباء ، قُوْباء ، منهاج ، حُسْنى ، تفاح ، استراحة .

التصغير يرد المبدل إلى اصله

اعلم أن الاسم إما أن يكون فيه قبل التصغير إبدال أولا . فإن كان فيه إبدال ، فان كان ذلك فى الطرف ، فلا نزاع بين علماء التصريف فى وجوب رده إلى أصله سواء أكان لينا أم غير لين . وذلك نحو ملهى وفتى ، وماء : فالألف فى الأول مبدلة من الواو لأنه من اللهو ، وفى الثانى مبدلة من الياء وأبدلت منهما حين تحركتا وانفتح ما قبلهما ، والهمزة فى الأخير مبدلة من الهاء بدليل قولهم فى الجمع مياه ، وأمواه .

فاذا صغرت الأسماء المذكورة قلت : مُلَيْهٍ . رجعت الألف إلى الواو (لأنها أصلها كما عرفت) لزوال الفتح قبلها ثم عرض قلبها ياء لتطرفها إثر كسر ثم أعلت الكلمة إعلال قاض . وقلت : فُتَيّ بتشديد الياء . رجعت الألف إلى الياء أصلها ثم أدغمت فيها ياء التصغير .

وتقول مُوَيْه : رجعت الهمزة إلى الهاء أصلها . وأما ألف ماء فستعرف قريبا أن مثلها يرجع إلى أصله أيضا وأصلها الواو لقولهم فى الجمع (أمواه) .

أما إذا كان البدل فى غير الطرف فلا يرجع إلى أصله إلا إذا كان لينا مبدلا من غير همزة تلى همزة .

فاذا تحقق فيه هذا رجع إلى أصله فى التصغير وإلا فلا ، فاذا صغرت تراثاً وتخمة ـ وتـكأة . والتاء فى أولها مبدلة من الواو . لأن الأول من الوراثه والثانى من الوخامة والثالث من توكأ . أبدلت الواو تاء فى الجميع إبدالا غير مطرد . قلت : تريِّث ـ تُخَيْمة ـ تُـكَيْأة : بإقرار التاء وعدم رجوعها إلى أصلها لما عرفت أن الرجوع إلى المبدل منه مطلقا لا يكون إلا فى الطرف . أما فى غيره فلا بد أن يكون لينا مبدلا من غير همزة تلى همزة كما أسلفنا لك وليست الكلمات المذكورة كذلك .

وإذا صغرت نحو قائل ـ وبائع والهمزة فيهما بدل من الواو فى الأول والياء فى الثانى . قلت قويئل ـ وبويئع . بإقرار الهمزة فيهما لأنها حشو وليست لينا . وخالف الجرمى فى هذا وقال : إن الهمزة كانت قد أبدلت من الواو والياء حين وقعتا بعد ألف فاعِل ـ وفى التصغير تقلب ألف فاعل واواً فتزول علة القلب فترجع الهمزة إلى أصلها وحينئذ يجب أن نقول فى تصغيرها وأمثالها ، قويل وبويع ، بياء مشددة .

أما سيبويه وأصحابه فاعتمدوا هنا على قوة الهمزة وثبوتها فى التكسير فى نحو قوائم وبوائع .

وإذا صغرت نحو متعد ومتسر ، مفتعل من الوعد واليسر أبدلت الفاء فيها تاء لوقوع تاء الافتعال بعدها وأدغمت التاءان وهذا إبدال مقيس قلت مُتَيْعِد ومُتَيْسِر ، حذفت تاء الافتعال الزائدة لأن الكلمة خماسية لا يمكن إيقاع صيغة التصغير عليها إلا بحذف أحد أحرفها والزائد أولى بالحذف ثم صغرت للكلمتين مع إقرار التاء التى كانت واوا فى الأول ـ وياء فى الثانى كما عرفت لأن البدل ليس لينا .

هذا مذهب سيبويه ـ وعللوا عدم الرجوع الى الأصل بخوف اللبس لأنك كنت تقول : مويعد ، وميسر ، فيشتبهان بتصغير موعد مكان أو زمان ـ وموعد اسم فاعل أوعد ، وموعد اسم مفعول منها وكذلك فى ميسر :

وأما أبو اسحاق الزجاج فيقول فى تصغيرهما وأمثالها : مويعد وميسر فيرجع التاء الى أصلها لزوال سبب الإبدال ، وهو وقوع تاء الافتعال بعد الواو أو الياء .

وكأن سيبويه أقام التصغير مقام سبب القلب ، ولكن مذهب الزجاج متين كما ترى واختاره صاحب المفصل وشارحه . العلامة ابن يعيش

وإذا كان اللين منقلبا عن همزة تلى همزة فلا يرد إلى أصله كما أسلفنا بل يلاحظ فيه قلب الألف واوا وبقاء الياء فتقول فى تصغير آدم ، وآكلُ من غيره ، وآمرُ منه ـ الجميع بزنة أفعل والألف مبدلة من همزة أو يدم ، أو يكل ، أو يمر .

وتقول فى تصغير : أيمة ، جمع إمام والأصل أأممة كأسلحة نقلت حركة المثل الأول إلى الهمزة الثانية ثم أدغم المثلان وقلبت الهمزة ياء لأنها مكسورة بعد همزة متحركة ، فاذا صغرت استقرت الياء وقلت أُيَيْمَّة : بالإدغام لما عرفت أن ذلك مغتفر .

أما البدل فى غير الطرف الذى يجب فيه الرجوع الى المبدل منه لاستكماله الشرط الذى مر فيشمل ستة أشياء .

وذلك لان اللين المبدل من غير همزة تلى همزة ان كان ألفا فإما أن يكون مبدلا من واو أو ياء ـ وان كان واوا فابداله من الياء ـ وان كان ياء

فإبداله من واو أو همزة أو حرف صحيح .

وسأقدم لك هذه الأشياء الست مفصلة ومشفوعة بأمثلتها :

(١) ثانى الاسم ألف أصلها الواو ، نحو : باب ، غار ، ماء ، تاج . تقول فى تصغيرها : بويب ، غوير ، مويه ، تويج . برجوع الألف إلى الواو لأنها أصلها ، وكانت قلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وفى التصغير زال الفتح فرجعت إلى أصلها . وأما كونها فى الأصل واوا فتعرفه بالتأمل فى جمعها .

(٢) ثانى الاسم ألف أصلها الياء نحو : ناب ، غاية ، راية . تقول فى تصغيرها نييب ، غُـيَـيَّة ، رُيَيَّـة . رجعت الألف الى الياء أصلها لزوال سبب انقلابها .

وأجاز الكوفيون فى هذه أن تقلب واوا استدعاء لضم ما قبلها فهم يجيزون فى تصغيرها ، نويب ، وغـُوَيَّة ، رُوَيَّـة . كما أجازوا إبدال الياء فى نحو : شيخ وبيت . اذا صغرا واوا لضم ماقبلها فيجيزون شويخ ، بويت ويؤيدهم فى ذلك أنه سمع فى تصغير بيضة بويضة وهذا عند البصريين شاذ فى القياس .

(٣) ثانى المصغر واو أصلها ياء . نحو موقن وموسر من أيقن وأيسر فيكون أصلهما ميقن وميسر قلبت الياء فيهما واوا لسكونها اثر ضم .

فاذا صغرا ، وجب أن ترجع الواو الى الياء أصلها فتقول : مُيَـيْـقِـن وميسر . ومن ذلك موتم . اسم فاعل من أيتمت المرأة تقول فى تصغيره مُيَـيْـتم برد الواو الى الياء أصلها

(٤) ثانى المصغر ياء أصلها واو . نحو ميعاد وميزان وميقات وميراث مفعال من الوعد والوزن والوقت والوراثة . وبهذا تعلم أن الياء فيها كانت واوا وقبلت ياء حين سكنت إثر كسر .

فإذا صغرت الأسماء المذكورة قلت . مُوَيْعِيد . مُوَيْزِين مُوَيقيت مُوَيْرِيث بإرجاع الياء إلى الواو أصلها لزوال سبب انقلابها .

(٥) ثانى المصغر ياء أصلها همزة نحو ذيب ، بير ، أصلهما ذئب وبئر بالهمز وجاز قلب الهمزة ياء لسكونها بعد كسر فإذا صغرت قلت ذُؤَيْب وبُؤَيْر بالرجوع إلى الهمزة لزوال سبب انقلابها بتحريكها وضم ماقبلها

(٦) ثانى المصغر ياء أصلها حرف صحيح نحو دينار ، قيراط ديباج فالياء فيها كانت حرفا صحيحا بدليل الجمع فقد قالوا : دنانير وقراريط ودبابيج . فأنت ترى أن مكان الياء فى الجمع حرف صحيح وهذا يدل على أن أصل الياء هذا الحرف فيكون أصل الكلمات المذكورة دنّار ، قرّاط دبّاج . بتشديد عين الجميع بزنة فِعّال بكسر الفاء وشد العين ثم قلبوا أول المثلين ياء قلبا شاذا طلبا للخفة .

فإذا صغرت هذه الكلمات رجعت الياء إلى الحرف الصحيح الذى هو أصلها فتقول . دُنَيْنِير ، قُرَيْرِيط ، دُبَيْبِيج . ومثلها « ديماس » أصله دِمّاس بدليل دماميس وعلى هذا تقول فى تصغيره . دُمَيْمِيس .

ومما أسلفناه لك تعلم أن قولهم فى تصغير . عيد . عُيَيْد . مع أن ياءه عن واو لأنه من العود شاذ . وقياس تصغيره على وفق القاعدة عُوَيد برد الياء إلى الواو لأنها أصلها . وكانت قلبت ياء فى عيد لسكونها إثر كسر وكأنهم لم يردوا الياء إلى الواو لئلا يلتبس بتصغير عود بضم العين وكذا

قالوا فى جمعه أعياد ولم يقولوا أعوادا لما ذكرنا .

ثم اعلم أنه يجب فى جمع التكسير أن يرد الثانى إلى أصله كما كان فى التصغير فتقول فى جمع ناب ، وباب ، وميعاد . أنياب ، وأبواب ومواعيد إلا ماشذ كأعياد فى عيد وهذا الرد فى التكسير الذى تتغير فيه حركة الحرف الأول ، وأما إذا بقى سبب الإبدال فى الجمع فلا يرد إلى أصله كقِيمة وقِيَم وديمة ودِيَم .

واعلم أن تقييدنا اللين بكونه ثانيا فى المكبر ليس شرطا فى الرد ولكننا أردنا أن نجارى الأشمونى وشراح الألفية لنقرب إليك صنيعهما .

والواقع أن اللين فى المكبر بشرطه الذى عرفته يرد إلى أصله فى التصغير سواء أكان ثانيا فى المكبر أم غير ثان ثم قد يستقر ذلك الأصل فى التصغير ، وقد يعرض له مايوجب تغييره فهو بعد الرد خاضع لظروف الصيغة . فمثلا إذا صغرت ، مقامة ، وألفها عن واو قلت مُقَيِّمة بتشديد الياء الجديدة . رجعت الألف إلى الواو أصلها ثم عرض قلبها ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة ومثل ذلك . مطار . مصدر ميمى فألفه منقلبة عن ياء فإذا صغرته قلت مُطَيِّر بتشديد الياء . رجعت الألف إلى الياء أصلها ثم أدغمت فيها ياء التصغير . ونحو مقيم اسم فاعل أقام . تقول فى تصغيره مُقَيِّم بتشديد الياء . رجعت الياء إلى الواو أصلها ثم قلبت ياء لاجتماعهما مع ياء التصغير .

وصفوة القول فى هذا المبحث ان يقال

يرجع الحرف المبدل إلى أصله فى التصغير فى حالتين :

الأولى : أن يكون ذلك فى الطرف نحو مُلَيْهٍ فى ملهىً ، ومُوَيْه فى ماء ولا فرق فى هذه الحالة بين أن يكون البدل لينا أو غير لين كما رأيت فى المثالين .

الثانية . أن يكون حشوا بشرطين .

(١) أن يكون البدل لينا ، أعنى حرف علة .

(٢) أن يكون مبدلا من غير همزة تلى همزة ، بأن يكون مبدلا من لين أيضا ، أو حرف صحيح ، أو همزة لا تلى همزة ، وذلك كباب وناب . وقيراط وذيب ونحو مطار ومقيم الخ وتصغير هذه الأسماء لايشكل عليك بعد ماتقدم .

الألف الزائدة والمجهولة الأصل

قد عرفت مما أسلفناه أن الألف المنقلبة عن أصل ، يجب أن تعود فى التصغير إلى أصلها . فإن كانت عن واو ، رجعت واوا كغُوَيْر فى غار ، وإن كانت عن ياء . رجعت ياء كنُيَيْب فى ناب .

والآن نبين لك حكم الألف إذا كانت زائدة أو مجهولة الأصل فنقول اعلم ، أن الألف الثانية فى المكبر إن كانت زائدة كألف كاتب وشاعر وقائم ، أو كانت مجهولة الاصل كألف صاب « شجر مر » وعاج وقام « اسم رجل » فالواجب فى التصغير قلبها واوا فنقول فى تصغير الاسماء المذكورة

كُوَيْذِب ، وشُوَيْعِر ، وقُوَيْئِم ، وتقول صُوَيْب وعُوَيْج ، وقُوَيْم .

وإنما قلبت هذه الألف ـ لأنها وقعت فى موقع يجب أن يتحرك (وهو ثانى المصغر) واختيرت الواو تلبية للضمة التى عرضت قبلها ، ويجب أن تعلم أن طبيعة الألف لا تقبل الحركة ، ولا بقاء لها دون فتح ماقبلها ، فإذا فاتها أحد هذين الأمرين وجب أن تستحيل إلى حرف آخر تحدده الحركة التى حلت محل الفتحة ، وهنا قد فاتها الأمران معا لأن ثانى المصغر متحرك ، وأوله مضموم ، فلهذا قلبت واوا .

ويمكنك أن تلخص من هذا البحث والذى قبله أن الألف الثانية فى المكبر تقلب واوا فى التصغير فى أربعة مواضع :

الأول ـ أن تكون منقلبة عن الواو كمُوَيْل فى مال .

الثانى ـ أن تكون منقلبة عن همزة تالية لهمزة كأُوَيْدِم فى آدم .

الثالث ـ أن تكون زائدة كشُوَيْعِر فى شاعر .

الرابع ـ أن تكون مجهولة الاصل كصُوَيْب فى صاب .

وأما قلب الألف الثانية فى المكبر ياء ففى موضع واحد وهو أن تكون منقلبة عنها . نحو ، نُيَيْب فى ناب .

الألف الثالثة فى التصغير

الألف الثالثة فى المكبر تصير إلى الياء فى التصغير حتما وتدغم فيها ياء التصغير سواء أكانت زائدة كألف كتاب وغلام ، أم كانت منقلبة عن أصل كألف مقام ومطار ، غير أنه يلاحظ أن المنقلبة عن أصل ـ إن كان أصلها الواو كالمثال الأول : تعود أولا إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب ياء

لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة ، وإن كان أصلها الياء ـ عادت إلى الياء وتحدث عملية الإدغام ، فعلى هذا يكون مصير الألف الثالثة إلى الياء مطلقا كما قدمنا . فإذا صغرت الأسماء المذكورة قلت : كُتَيِّب ، غُلَيِّم ، مُقَيِّم ، مُطَيِّر بتشديد الياء فى الجميع .

الواو بعد ياء التصغير

الواو لا تقع تالية ليـــاء التصغير إلا إذا كانت ثالثة فى المكبر . فإن كان المكبر ثلاثيا كانت الواو لامه ، وإن كان زائدا على ثلاثة كانت حشوا .

فإن كانت الواو لاما وجب أن تقلب (ياء) لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة ، ثم تدغم فيها ياء التصغير للقاعدة المعروفة (إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وكان السابق متأصلا فى ذاته وسكونه وجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فى الياء) فعلى هذا تقول فى تصغير : دلو . وعُرْوة . ورضوى . وشكوى : دُليَّة وعُرَيَّة . ورُضَيَّا . وشُكَيَّا : والأصل دُلَيْو وعُرَيْوَة . ورُضَيْوَى وشُكَيْوَى قلبت الواو فى الجميع ياء لوقوع ياء التصغير ساكنة قبلها ، وتقول فى تصغير عشواء عشيّاء وفى كروان كُرَيِّن . ومن هذا تعلم أنه لا فرق بين أن تكون اللام طرفا أو غير طرف .

أما إذا وقعت الواو بعد ياء التصغير فى حشو الكلمة وسطا غير لام : فلا تخلو من أن تكون فى المكبر ساكنة أو متحركة ، فإن كانت ساكنة كواو عجوز وعمود وخروف ، فإنها تقلب (ياء) فى التصغير حتما وتدغم فيها ياء التصغير كما كان ذلك وهى لام : فتقول فى تصغير الأسماء

المذكورة : عُجَيِّز . عُمَيِّد . خُرَيِّف . وكذا إذا كانت معلة فى المكبر كمقامة تقول فيها مُقَيِّمة والأصل مُقَيْوِمة . رجعت الألف إلى الواو أصلها ثم أعلت بالقلب ياء لاجتماعهـا مع ياء التصغير كما عرفت فى عمود وما معه .

أما إذا كانت وسطا غير لام متحركة فى المكبر فيجوز قلبها على وفق القاعدة ويجوز تصحيحها والأول أجود فتقول فى تصغير . جدول وقسور وأسود جُدَيِّل . قُسَيِّر . أُسَيِّد بقلب الواو ياء وإدغام ياء التصغير فيها ويجوز جُدَيْوِل . قُسَيْوِر . أُسَيْوِد بتصحيح الواو . والأول أجود كما عرفت .

وإنما وجب فى اللام القلب وجاز فى العين إقرار الواو على الصفة التى ذكرت لضعف اللام بتطرفها وقوة العين بتوسطها . ولذلك كثر الحذف فى اللام كأب وأخ وسنة وظُبة وأمثالها . وقل فى العين فلم يجىء إلا فى مُذْ وسَهٍ وهذا يدل أن اللام يكثر فيها التغيير والتبديل فلا يستنكر فيها ذلك بخلاف العين فإن التغيير فيها نادر قليل .

ولما كان سكون الحرف يضعفه . أوجبوا فى الواو ساكنة أو معلة فى الحشو الإبدال أيضا كما قدمنا .

(اجتماع ثلاث ياءات فى آخر المصغر موجب لحذف الأخيرة)

اعلم أنه متى آل تصغير الاسم إلى اجتماع ثلاث ياءات فى آخره أولاها ياء التصغير وجب حذف الياء الأخيرة منها لثقل الجمع بين الياءات ، وخصوا الأخيرة بالحذف ، لتطرفها وكثرة تطرق التغيير إلى اللام على ما بينا سابقا .

مثال ذلك عطاء وسماء فاذا صغرتهما قلت . عُطَيٌّ . وسُمَيَّة . وذلك لأنك لما صغرتهما وقعت ياء التصغير ثالثة قبل الألف فانقلبت الألف ياء لما عرفت أن الألف الثالثة فى المكبر تقلب ياء فى التصغير مطلقا . ثم أدغمت فيها ياء التصغير وعندئذ رجعت الهمزة إلى أصلها وهو الواو لزوال سبب انقلابها همزة . (الذى هو تطرفها إثر ألف زائدة) والالف الآن صارت ياء كما وصفنا . ثم قلبت الواو فيهما ياء لتطرفها إثر كسرة فاجتمع حينئذ ثلاث ياءات ، فحذفت الاخيرة وهى اللام نسيا ، فصارت الكلمتان كما رأيت ووزنها التصغيرى فعيل والتصريفى فُعَيٌ لان اللام محذوفة . وحذف الثالثة هو المختار .

ومثل ذلك معاوية فإنك إذا صغرته ، حذفت الالف لأن فيه زيادتين الالف والميم وإذا حذفت الالف ووضعت ياء التصغير مكانها اجتمع الواو والياء فتنقلب الواو ياء فيجتمع حينئذ ثلاث ياءات فى الطرف فتحذف الاخيرة فتصير مُعَيَّة بشد الياء .

وإذا لم تبدل من الواو ياء لجواز ذلك لما عرفت فى بحث الواو بعد ياء التصغير قلت . مُعَيْوِيَة . دون حذف سوى الألف .

ومن ذلك غاوية وطاوية وهداية ورواية وأمثالها فإذا صغرتها قلت غُوَيَّة ، طُوَيَّة ، هُدَيَّة ، رُوَيَّة بحذف الياء الثالثة من الجميـــع ومن ذلك أحوى . أفعـل من الحوة وهى سمرة الشفـة يقـال . رجل أحوى وامرأة حوّاء ، وعينه ولامـه واو فهو من قبيل قوة ، فاذا صغرته قلت ، أُحَيٌ غير مصروف عند سيبويه لانه لايعتد بالنقص لان ماحـذف للتخفيف فى حكم الموجود عنده . وقاسه على أصَمّ فإنه لاينصرف إجماعا وإن نقص

عن بنية أفعل بسبب الإدغام ، وكان عيسى بن عمران يصرفه معتدا بالنقص وأبو العباس المبرد يفرق بينهما فيصرف أُحَىّ لزوال لامه ويمنع أصم لوجودها .

تصغير ماحذف أُحد اصوله

اعلم أن الاسم الذى حذف أحد أصوله ، إما أن يكون قد بقى بعد الحذف على حرفين وإما أن يكون قد بقى على أكثر من حرفين ولا يدخل فى عدة الحروف تاء التأنيث ولا همزة الوصل . لما ستعرف .

فإن كان قد بقى على حرفين بأن كان فى أصل الوضع على ثلاثة أحرف ثم عرض له حذف أحدها . فالواجب فى مثل هذا أن يرد إليه فى التصغير ماحذف منه ليمكن إيقاع أقل صيغ التصغير عليه وهى صيغة فعيل إذلا بد لها من ثلاثة أحرف كما ترى .

وسواء أكان المحذوف فاء نحو عدة . زنة . شية . أم عينا نحو سَه . مُذْ . قل . بع . علمين أم لاما نحو يد . دم . حِر . سنة ، أب . أخ .

فإذا صغرت الأسماء المذكورة قلت : وُعَيْدَةٌ . وُزَيْنَة ، وُشَيَّة برد فائها . وقلت سُتَيْهَة . مُنَيْذ . قُوَيْل . بُيَيْع برد عينها وقلت يُدَيَّة . دُمَىّ حُرَيْح . سُنَيَّة . أُبَىّ . أخَىّ .

وإذا كانت اللام المحذوفة ذات وجهين كنت مخيرا فى الرد وذلك نحو سنة وعضة فتقول : سُنَيْهَة لقولهم سانهت وسُنَيَّة لقولهم سنوات وعُضَيَّة لقولهم عضوات وعُضَيْهَة لقولهم عضهات .

ثم إذا كانوا قد عوضوا عن اللام المحذوفة همزة الوصل كاسم واست

وابن ـ أو عوضوا عنها تاء ساكنا ماقبلها وذلك فى سبع كلمات هى :

بنت . أخت . كيت ، ذَيْت . هَنْتَ . ثنتان . كلتا . عند سيبويه فلا تتم بالبدل بنية التصغير . ولذلك وجب رد المحذوف وحذف همزة الوصل والتاء . أما الهمزة فلأنها تسقط بتحريك مابعدها وأول المصغر متحرك كما هو معلوم : وأما التاء فلأن فيها رائحة التأنيث وإن لم تكن مخلصة له بدليل أنها لم تكن على غرار تاء التأنيث فى الأسماء المفردة لأن تلك يكون ماقبلها إما مفتوحا كتاء فاطمة وإما ألفا كتاءى قناة وفتاة ، وأما هذه فقد سكن ماقبلها وتغيرت لها صيغة المذكر .

إذا عرفت هذا ، عرفت أن تصغير الأسماء المذكورة يكون سُمَيًّا ، وبُنَيًّا وسُتَيْه ، وأُخَيَّة ، وكُيَيَّة ، وذُيَيَّة ، وهُنَيَّة ، وثُنَيَّان ، وكُلَيَّة ، هذا الذى قدمناه لك إذا كان قد بقى الاسم بعد الحذف على حرفين .

أما إذا بقى الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين ليس منها همزة الوصل ولا التاء التى للتأنيث أو العوض كما أسلفنا فإنك تصغره على ماهو عليه دون رد المحذوف . لأنه حينئذ لاضرورة للرد إذ الباقى منه يصلح للتصغير ، والحذف كان لغرض التخفيف ، والمصغر أولى بالتخفيف وذلك نحو : مَيْت مخفف ميّت ، وسَيْد مخفف سيّد تقول فى تصغيرهما مُيَيْت سُيَيْد دون رد المحذوف لعدم الحاجة كما أسلفنا .

ومثلها هار من قوله تعالى (على شفا جرف هار) محذوف العين فى مكانها وناس محذوف الفاء والأصل أناس . وقاض وشاك فإذ صغرتها قلت : هُوَيْر . نُويس . قُوَيْض . شُوَيْك . دون رد المحذوف إذ لاضرورة كما عرفت . ولو سميت بالأفعال : يضع : يذر . يرى لقلت فى تصغيرها يُضَيْع يُذَيْر يُرَيّ .

تصغير ماسمى به من الثنائى وضعا

إذا سميت بثنائى وضعا وأردت تصغيره ـ فإنه لايمكن لك ذلك إلا باجتلاب حرف آخر ليصير ثلاثيا حتى تتمكن من تصغيره على (فُعَيْل) وقد رأوا أن يزيدوا فى آخره ياء قياسا على الأكثر . لأن أكثر مايحذف من الثلاثى اللام كدم ويد . وأكثر مايحذف من اللام حرف العلة وهى إما واو أو ياء ولو زادوا واواً وجب قلبها ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة قبلها . فجاءوا من أول الأمر بالياء .

فعلى هذا تقول فى تصغير : بل وهل علمين : هُلَيّ . بُلَيّ . وفى تصغير من . مُنَيّ وعن عُنَيّ وهكذا .

ولا فرق فى ذلك بين ماثانيه صحيح كالأمثلة المتقدمة وما ثانيه لين نحو لو . كى . ما .

فتقول فى تصغيرها : لُوَيّ . كُيَيّ . مُوَيّ .

وأجازوا وجها آخر فى تصغير هذا النوع ، وهو أن يضعف ثانيه فتقول فى تصغير هل . بل . أن لو . كى . ما . على هذا الوجه هُلَيْلٌ . بُلَيْل أنين . لُوَيّ كُيَيّ . مُوَيّ

وبالتأمل ترى أن ماثانيه لين لايظهر فيه فرق على كلا الوجهين . إذ المآل واحد . لأن تضعيف الواو سيتحول إلى ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة وكذا تضعيف الألف لأن الألف بعد ياء التصغير تقلب ياء كما سبق .

تزاد تاء التأنيث فى المؤنث الثلاثى العارى منها

قد بينا لك فيما سبق أن التصغير وصف فى المعنى ، فهو يورد فى الجامد معنى الصفة . ألا ترى أن معنى رُجيْل . رجل صغير ؟ وعلى هذا يكون المصغر بمنزلة الموصوف مع صفته . فكما أنك تقول : قدم صغيرة بإلحاق التاء فى آخر الوصف . تقول . قُدَيْمة . بإلحاق التاء فى آخر هذا الاسم الذى هو كآخر الوصف .

والدليل على عروض معنى الوصف فى المصغر . أنك لا تقول رجلون لعدم معنى الوصف ولكنك إذا صغرت رجالا قلت رُجيْلون وهذا يدل على أن التصغير أحدث فى المصغر معنى الوصفية ولذلك صح أن يجمع جمع مذكر سالما كما رأيت . وإنما لم يرفع كما ترفع الصفات مع دلالته على الوصف كما قدمنا . لأن الصفات إنما ترفع ضمير أصحابها المخصوصة التى لا تدل ألفاظها عليها لأنها لم توضع لموصوفات معينة . فحسن فى قولك . رجل حسن . لا يدل على رجل ، فلزم أن يرفع ضميره وأما المصغر فليس كذلك لأن الموصوف فيه مدلول عليه بلفظ المصغر وهو رجل فى قولك . رُجَيل . وجمل . فى قولك . جُمَيْل . وهكذا فلا يحتاج إلى رفع ضميره لدلالته عليه بصيغته كما ترى .

وإذا عرفت أن آخر المصغر كآخر الموصوف عرفت أنه كان يجب أن تلحقه تاء التأنيث إذا كان المصغر مؤنثا خاليا منها لتحصل المطابقة المطلوبة بين الوصف والموصوف . لكنهم أوجبوا ذلك فى الثلاثى لا غير وأما الزائد على الثلاثة فلا يجوزون فيه اجتلاب تاء التأنيث كأنهم لاحظوا أنه

ثقيل بعدد حروفه . ألا ترى أنهم يحذفون منه كل مازاد على أربعة من الزوائد والأصلى كما فى منطلق وسفرجل ونحوهما فلم يشاءوا أن يثقلوه باجتلاب تاء التأنيث فى آخره أيضا . أما الثلاثى فلخفته أوجبوا أن تلحقه التاء متى كان المصغر لمؤنث خال منها . مالم يوقع ذلك فى ابس وإلا تركوا ذلك .

وسواء أكان ثلاثيا فى الأصل كيد تقول فيها يُدَيَّة : أم فى الحال كدار وسِنّ . وهند ودعد . تقول فى تصغيرها . دُوَيْرة . سُنَيْنة . هُنَيْدة . دُعَيْدة . أم فى المآل وهذا نوعان :

أحدهما : ماكان رباعيا بمدة قبل لام معتلة فإنه إذاصغر تلحقه التاء نحو سماء تقول فيها : سُمَيّة : وذلك لأن الأصل فيه سُمَيِّيٌ بثلاث ياءات الأولى ياء التصغير والثانية بدل المدة والثالثة بدل الواو التى هى لام الكلمة وكانت قلبت همزة لتطرفها إثر الألف الزائدة فلما انقلبت الألف ياء زال سبب انقلاب الواو همزة فرجعت واوا ثم قلبت ياء فى التصغير لكسر ماقبلها ثم حذفت لما عرفت سابقا من أن اجتماع ثلاث ياآت فى آخر المصغر اولاها ياء التصغير موجب لحذف الاخيرة منها وإذا حذفت الاخيرة صار المصغر ثلاثيا وما دام لمؤنث كالأسماء التى معنا لزمك أن تلحق به تاء التأنيث .

وثانيهما . ماصغر تصغير ترخيم مما أصوله ثلاثة نحو حبلى فإنك تقول فى تصغيره ترخيما حبيلة حذفت الالف لأن الترخيم يقتصر فيه على الأصول فعاد ثلاثيا ولأنه لمؤنث لحقته التاء كما رأيت .

أما إذا أوقع ذلك فى لبس ـ فإنهم لايلحقون به التاء كما أسلفنا وذلك كشجر وبقر فى لغة من أنثها وخمس فإنه يقال فيها شُجَيْر ، بُقَيْر ، خُمَيْس

بغير تاء ، ولا يقال . شجيرة وبقيرة وخميسة بالتاء لانه يلتبس بتصغير شجرة وبقرة وخمسة ومثل خمس ـ بضع وعشر فيقال فيهما ، بُضَيْع وعُشَيْر ، ولا يقال بضيعة وعشيرة ، لئلا يلتبس بعدد المذكر ، وقد جاز ترك التاء شذوذا دون لبس فى كلمات لا يقاس عليها وهى ذَوْدٌ ، (من ثلاثة أبعرة إلى عشرة) ، وشَوْل (اسم جمع شائلة وهى من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها) ، وناب ، للمسنة من الإبل وحرب وفرس وقوس ودرع الحديد وأما القميص فليس معنا ، وعرس (امرأة الرجل) وضُحًى ونعل وعرب ونصف بفتحتين ، (وهى المرأة المتوسطة بين الصغر والكبر .

وبعض العرب يذكر الدرع والحرب فلا يكونان مما معنا ، وبعضهم ألحق التاء فى عرس وقوس فقال : عُرَيْسة وقُوَيْسة ، هذا هو القدر الذى نص الاشمونى والتصريح على شذوذه ، والذى رأيته فى ابن يعيش أن الشاذ من هذا النوع ست كلمات لا غير ، ثلاثة ذكرها سيبويه وهى . الناب (للمسنة من الإبل) والحرب والفرس ، قالوا فى تصغيرها : نُيَيْب ، حُرَيْب فُرَيْس دون تاء والقياس بالتاء .

وثلاثة حكاها الجرمى وهى . درع الحديد وعرب وقوس ـ قالوا فى تصغيرها . دريع ، عريب ، قويس دون تاء والقياس بالتاء .

هذا هو القدر الذى حكاه سيبويه والجرمى وهو ضمن ما استثناه الأشمونى فى شرحه للألفية ، ولست أدرى من أين جاء بالقدر الزائد على هذا ؟ .

وقد جاء بعض مازاد على الثلاثة بالتاء شذوذا وذلك قولهم فى تصغير وراء وأمام وقُدّام . وريِّئة وأُميِّمة وقُدَيْدِيمة ، وهذا على أن هذه الظروف الثلاثة مؤنثة باعتبار الجهة ، وعن ابن عصفور أن الظروف كلها مذكرة إلا وراء وقدام ، وعلى هذا يكون لحاق التاء (أماماً) شاذاً من وجهين كونه مذكرا وكونه رباعيا .

ولا تصغر الظروف غير المتمكنة كمتى وأين ونحوهما .

ومما يحسن أن أنبهك اليه أن بعض الصرفيين يرى جواز اجتلاب تاء التأنيث بدل ألف التأنيث المقصورة إذا حذفت ، فمثلا إذا صغرت حبارى واخترت حذف ألف التأنيث يجوز لك أن تقول حُبَيِّرة بالتاء .

ولم يوافق عليه كثير من حذاق الصرفيين .

كيف يصغر مادل على جماعة ؟ ؟ ؟

اللفظ الذى يدل على جماعة ـ إما أن يكون اسم جمع : أو اسم جنس أو جمعا ، فإن كان اللفظ اسم جمع ، وهو مادل على آحاد لم يقصد أخذ حروف مفردها فى ضمن صيغة الجمع ، وذلك كإبل وغنم . فان واحدهما وهو بعير وشاة لم تؤخذ حروفه فيهما كما ترى . ونحو صحب وركب وجامل وباقر فان صاحبا وراكبا وجملا وبقرا ليست بمفردات لها . وإن كانت من لفظها إذ لو كانت مفردات لها لكانت هذه جموع قلة أو كثرة وليست من أوزانهما .

أوكان اللفظ اسم جنس جمعى ، وهو مايفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا أو بالياء المشددة وذلك كتمر . وشجر . وبقر . ولبن ونبق . وكلم . وزنج وروم .

فالواجب فى تصغير هذين النوعين أن يصغرا على لفظيهما ، فإذا أردت تصغير الأسماء المذكورة قلت : فى إبل أُبَيْلا . وفى غنم غُنَيْما . وفى صحب صُحَيْبا وفى ركب رُكَيْبا . وفى جامل جُوَيْمِلا . وفى باقر بُوَيْقِر .

وقلت فى تمر تميرا . وفى شجر شجيرا . وفى بقر بُقَيْرا . وفى لبن لُبَيْنا وفى نبق نُبَيْقا . وفى كلم كُلَيْما .

وإن كان اللفظ جمعا فإن كان جمع سلامة لمذكر نحو زيدون ومسلمون وزيدين ومسلمين . أو جمع سلامة لمؤنث نحو هندات ومسلمات فالواجب أن يصغر على لفظه أيضا كما فى النوعين السالفين فتقول فى تصغير الجموع المذكورة ، زُيَيْدُون ، ومُسَيْلِمون ، وزُيَيْدِين ، ومُسَيْلِمِين ، وتقـــول هُنَيْدات . ومُسَيْلِمات .

وإن كان اللفظ جمع تكسير ، فإن كان من جموع القلة صغر على لفظه أيضا كالأصناف السابقة فتقول فى أرغفة وأفلس وفتية وأجمال : أُرَيْغِفة أُفَيْلسا وفُتَيَّة ، وأُجَيْمالا .

وإن كان جمع كثرة فلا يخلو ، إما أن يكون له من لفظه جمع قلة أيضا أو ليس له ذلك .

فإن كان له جمع قلة وذلك ككلاب وأكلب وفلوس وأفلس وثياب وأثواب كنت فى تصغيره مخيرا بين أمرين ـ إما أن ترده إلى جمع قلته وتصغره ـ وإما أن ترده إلى مفرده وتوقع التصغير عليه ثم تجمعه بعد ذلك جمع مذكر سالما إن كان لمذكر عاقل وجمع مؤنث سالما إن لم يكن كذلك بأن كان لمؤنث أو لغير عاقل ـ فعلى هذا إذا صغرت كلابا وفلوسا وثيابا قلت أُكَيْلِبا : أو كُلَيْبات ـ وأُفَيْلِسا . أو فُلَيْسات . وأُثَيِّاب ،

أو ثُوَيْبات . وأما إذا لم يكن له جمع قلة ، كدراهم ودنانير وكتب . فالواجب في هذا ، رده إلى مفرده ثم إيقاع التصغير على ذلك المفرد . وبعدئذ يجمع جمع سلامة لمذكر أو لمؤنث على النحو الذي أسلفناه لك ، فتقول في دراهم . دريهمات . وفي دنانير . دنينـــيرات وفي كتب . كتيِّبات وفي . رجال . رُجَيْلين وهكذا وتقول في تصغير جَرْحى ، وحُمْر وحُمْق ، وعطاش ، جموع كثرة لمذكر جُرَيْحين ، أُحَيْمِرين . أُحَيْمِقِين وعُطَيْشانِين . وإن شئت جعلت حرف الإعراب واوا إذا اقتضاها العامل . أما إذا اعتبرت الأسماء المذكورة جموع كثرة لمؤنث فإنها صالحة لذلك أيضا ، قلت في تصغيرها : جُرَيْحات وحُمَيْراوات وحُمَيْقاوات وعُطَيْشيات .

وإنما لم تصغر جموع الكثرة على لفظها لأن المقصود من تصغير الجموع تقليل عددها فمعنى عندي غُلَيْمَة . أي عدد منهم قليل . وليس المقصود تقليل ذواتهم ، فلو صغروا جمع الكثرة على لفظه . لكان ذلك تناقضاً . لدلالة التصغير على قلة العدد . كما عرفت ، ودلالة جمع الكثرة على كثرته .

وأما أسماء الجموع والأجناس فمشتركة بين القلة والكثرة ، وكذا جمع السلامة بقسمية على الصحيح فتصغر جميعها نظرا إلى دلالتها على القلة ولا يلزم فيها التناقض . ودلالة جمع القلة على القلة مما لا يخفى . فكان تصغيره سائغا ، ولم يصغر شيء من جموع الكثرة إلا كلمة أُصْلان جمع أصيل كرغفان في رغيف شبهوها بعثمان لأنهما على زنة واحدة فقالوا أُصَيْلان كما قالوا عُثَيمان ، وكان الكوفيون يجيزون تصغير ماله نظير من الآحاد من جموع الكثرة وليس بوجيه كما عرفت لما يلزم من التناقض الذي شرحناه ، على أنه لم يعزز بسماع .

وإذا صغرت سنين جمع سنة وأرضين جمع أرض قلت : سُنَيَّات وأُرَيْضات ، لأن الواو والنون فيهما كانتا عوضا عن لام سنة المحذوفة وعن تاء أرض المقدرة ، وهما يرجعان فى التصغير فلو جمعا بالواو والنون بعد تصغيرهما لزم الجمع بين العوض والمعوض ، ولهذا جمعا بعده جمع مؤنث .

وإذا جعلت الإعراب على نون سنين من غير أن تكون علما قلت فى التصغير سُنَيِّن بشد الياء .

ولا يجوز جعل نون أرَضين معتقب الإعراب فى غير العلم لأنه لا يجوز ذلك إلا فى الأسماء الذاهبة لامها أو فى المجعولة علما .

بعض ماجاء مخالفا لقياس التصغير والتكسير

قد أسلفنا لك قانون التصغير وبالتأمل فيما سنورده لك الآن مما سمع عن العرب مصغرا ، ترى أنه لا يتفق وما درست من قواعد التصغير .

فمن ذلك قولهم : أُنَيْسِيَان فى تصغير إنسان ، زادوا فى المصغر ياء لم تكن فى مكبره كأنهم صغروا إنْسِيَان وهو غير معروف ، والقياس فى تصغيره أُنَيْسين وقال الكوفيون أُنَيْسِيان تصغير إنسان لأن أصله إنْسِيان على زنة إفعلان بكسر الهمزة والعين ، وإذا صغر إفعلان قيل أُفَيْعِلان وهو مبنى على قولهم إنسان مأخوذ من النسيان ، وعلى هذا يكون وزن إنسان إفعان ، ويرى البصريون أنه مأخوذ من الأنس وعلى هذا فوزنه فعلان .

ومن ذلك قولهم (مُغَيْرِبان) فى تصغير مغرب ، وليس ذلك بالقياس

إذ القياس مغيرب . فزيادة الألف والنون فى طرفه شذوذ .

ومنه قولهم فى تصغير عشاء عُشيّان والقياس عُشيّة ، وذلك لأن الألف الثالثة فى المكبر تقلب ياء فى المصغر ثم تدغم فيها ياء التصغير ، وتعود الهمزة المتطرفة إلى الواو أصلها : لزوال سبب انقلابها ثم تقلب ياء لتطرفها إثر كسرة وحينئذ يجتمع ثلاث ياءات فى طرف المصغر ، فتحذف الأخيرة كما أسلفنا فى حينه فيعود المصغر ثلاثيا ولأنه مصغر مؤنث لحقته تاء التأنيث .

ومنه قولهم فى تصغير عَشيّة عُشَيْشِيَة والقياس فى تصغيرها عُشَيّة .

ومنه قولهم فى تصغير بنون جمع ابن أُبَيْنُون والقياس بُنَيُّون ، ومنه قولهم فى تصغير ليلة لُيَيْلِيَة والقياس لُيَيْلَة ، وفى تصغير رجل رُوَيْجِل والقياس رُجَيْل ، وفى تصغير صِبْية جمع قلة لصَبِى أُصَيْبِيَة والقياس صُبَيَّة وفى تصغير غِلْمة جمع غلام أُغَيْلِمة والقياس غُلَيْمَة .

فهذه الألفاظ مما استغنى فيها بتصغير أسماء مهملة عن تصغير أسماء مستعملة ، فمُغَيْرِبان كأنه تصغير مغربان ، وعُشَيّان تصغير عشيان ، عُشَيْشِيَة تصغير عشاة ولُيَيْلِيَة تصغير ليلاه ، ورويجل تصغير راجل وأصيبية تصغير أصْبِية ، وأُغَيْلِمة تصغير أغْلِمة . وأنت خبير بأن هذه المكبرات لم تستعمل أصلا والمستعمل هو مابيناه لك .

ومما جاء مخالفا لقياس التكسير فجاء على غير لفظ واحده .

قولهم : أراهط فى جمع رهط وأباطيل فى جمع باطل وأحاديث

فى جمع حديث وأكارع فى جمع كُراع وأعارض فى جمع عروض وأقاطع فى جمع قطيع

فهذه جموع لواحد مهمل استغنى به عن جمع الواحد المستعمل ، هذا مذهب سيبويه والجمهور ، وذهب بعض النحويين إلى أنها جموع للمنطوق به على غير قياس .

وذهب ابن جنى إلى أن اللفظ غـير إلى هيئة أخرى ثم جمع على وفق قياس تلك الهيئة . فيرى فى أباطيل مثـلا أن الاسم غـير من باطل إلى أبـطول أو إبـطيل ثم جمع .

تصغير الترخيم

من التصغير نوع يسمى . تصغير الترخيم وهو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء فى التصغير الأصلى بحيث لاتبقى إلا أصوله .

كأنهم أرادوا فى هذا النوع من التصغير تخفيف الاسم بحذف زوائده لما يحدث فيه من الثقل بأداة التصغير .

ثم إن كانت أصول الاسم ثلاثة صغر على فعيل ، وإن كانت أربعة صغر على فعيعل وأما فعيعيل وهى الصيغة الباقية من صيغ التصغير فلا تجىء فى هذا النوع لما فيها من زيادة حرف اللين قبل آخرها وهو مجرد من الزوائد كما عرفت ـ وعلى هذا يكون له صيغتان فُعَيل وفُعَيْعِل لاغير .

ولا يصغر ترخيما إلا الثلاثى المزيد فيـه ـ أما الرباعى فلا يصغر منه ترخيما إلا الرباعى المزيد فيه حرف مد قبل آخره نحو . زلزال ، ولا يصغر المجرد ولا الخماس المزيد فيه تصغير ترخيم كما يؤخذ من تعريفه فتنبه .

فإذا صغرت محمدا تصغير ترخيم قلت حُمَيْدا لأن الميم الأولى زائدة وإحدى الميمين الباقيتين فتحذفهما ـ وأما في غير الترخيم فتقول : مُحَيْمِد بحذف إحدى الميمين الثانيتين لاغير ، لأنها تخل بالصيغة كما سلف . وتقول في تصغير حامد حميدا بحذف الألف الزائدة ـ وأما في غير الترخيم فتصغيره حُوَيْمِد بقلب الألف واوا على وفق ما عرفت من القواعد .

وتقول في : محمود . حمدان . حمّاد . أحمد . حُمَيدا لأنها كلها تشترك في الأصول التي هي الحاء والميم والدال ولا يشتبه عليك تصغيرها لغير الترخيم.

وتقول في حارث ، حُرَيْثا : بياء التصغير وحذف الألف لزيادتها . وتقول في : أسود : أزهر . أبيض . أرنب : سُوَيْد زُهَيْر . بُيَيْض رُنَيْب ـ بحذف الهمزة من الجميع لزيادتها ولو صغرتها لغير الترخيم ، لما حذفت شيئا ، ولافرق بين أن تكون الزيادة للالحاق أو لغيره فقد قالوا في تصغير خَفَيْدَدْ (خُفَيْد) بحذف الياء وإحدى الدالين وهما زائدتان للإلحاق بسفرجل والخفيدد (الخفيف من الغلمان) .

وقالوا في مقعنسس . قُعَيْسا بحذف الميم والنون وإحدى السينين وهي زائدة للإلحاق بمحرنجم .

ومما أسلفناه لك من الأمثلة تعلم أن تصغير الترخير يكون في الأعلام وغيرها وهذا مذهب البصريين . وذهب الفراء إلى أن تصغير الترخيم خاص بالأعلام ـ كما كان الترخيم في النداء كذلك ـ لأن ما بقي منها يدل على ما حذف

لشهرتها والسماع شاهد للبصريين ، فقد ورد فى المثل (عرف حُمَيْق جمله) (فحُمَيْق تصغير أحمق) وهو وصف وليس بعلم ، ولا يعزب عنك أنه تصغير ترخيم إذ لو كان تصغيرا أصليا لقيل أحَيْمِق بالهمزة ، وقالوا أيضا (يجرِى بُلَيْق ويُذم) بُلَيْق مصغر أبلق وما حكاه سيبويه من تصغير إبراهيم وإسماعيل على بُرَيْه وسُمَيْع تصغير ترخيم شاذ لأن فيه حذف أصلين وزائدين لأن الهمزة فيهما والميم فى إبراهيم واللام فى إسماعيل أصول .

أما الميم واللام فباتفاق . لأنهما لا يزادان فى الكلمات العربية فى مثل موضعيهما وأما الهمزة فخالف فيها المبرد وادعى أصالتها ، وسيبويه يراها زائدة ويبنى على ذلك تصغير الاسمين لغير ترخيم فقال المبرد أُبَيْرِيه ، وأُسَيْمِيع. وقال سيبويه : بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل ، وهو الصحيح الذى سمعه أبو زيد وغيره من العرب وعلى هذا ينبنى جمعهما أيضا فيقول سيبويه : براهيم وسماعيل ويقول المبرد . أبازيه وأساميع : والوجه أن يجمعا جمع مذكر سالما لعدم الخلاف فيه

تصغير غير المتمكن

لما كان التصغير بعض تصاريف الكلمة ناسب أن يكون من حق الأسماء المتمكنة وألا يلحق غيرها .

لكن لما كان فى . ذا ، وتا : من أسماء الإشارة، والذى . والتى، من الموصولات شَبَه بالأسماء المتمكنة من حيث إنها تصرفت تصرفها فثنيت وجمعت ووصفت ووصف بها استباحوا تصغيرها وفروعها على وجه يخالف تصغير الأسماء المتمكنة ليكون ذلك منبهة على أن تصغيرها خلاف الأصل .

فقد تركوا أولها على ما كان عليه قبل التصغير ، وأنت تعلم أن أول

المصغر فى المتمكن لابد أن يضم إن لم يكن مضموما ، وعوضوا عن ضم الأول ألفا زادوها فى آخرها .

ووافقت المتمكنة فى زيادة ياء ساكنة ثالثة بعد فتح . فقيل فى الذى والتى : اللَّذَيَّا . واللَّتَيَّا بفتح أولها وثانيهما وفى تثنيتهما . اللَّذَيَّان . واللَّتَيَّان

وأما الجمع فقال سيبويه فى جمع الذى : اللَّذَيُّون رفعا بضم الياء المشددة لمناسبة الواو واللَّذَيِّين نصبا وجرا بكسر الياء المشددة لأجل الياء ، وهل وقع التصغير على صيغة المثنى والجمع . أو على المفرد ثم ثنى وجمع ؟ خلاف لاثمرة له ـ والذى ذكرناه على لغة من أعرب اللذين رفعا بالواو وأما على لغة الجمهور فلا فرق رفعا ونصبا وجرا .

والأخفش لايضم ماقبل الواو ولا يكسر ماقبل الياء بل يعامله معاملة المقصور فيلزم ماقبل علامة الجمع الفتح كالمصطفَيْن ونحوه ، ومنشأ الخلاف من التثنية

فسيبويه يقول : حذفت ألف اللذيا عند التثنية تخفيفا وفرقا بين تثنية المتمكن وغيره ، والأخفش يرى حذفها لالتقائها ساكنة مع علامة المثنى فيكون حذفها لعلة تصريفية ومثل هذه يبقى ماقبلها مفتوحا للدلالة عليها كأعلَوْن ونحوه .

وقالوا فى جمع التى :«اللَّتَيَّات» بفتحتين وياء مشددة وهو جمع اللَّتَيَّا تصغير التى وقد حذفت ألف المفرد حين التقت ساكنة مع ألف الجمع .

قالوا ولم يذكر سيبويه من الموصولات التى صغرت . إلا اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا وتثنيتهما وجمعهما ، وقال فى التسهيل «اللُّوَيْتا» فى اللاتى بقلب ألفه واوا

لجهل أصلها وفتحها ، وحذف الياء الأخيرة لأنه حينئذ يكون خماسيا وذلك لا يكون فى المصغر .

وقال فيه أيضا «اللُّوَيَّا» فى اللائى بقلب ألفها واوا وفتحها لأجل ياء التصغير وقلب الهمزة ياء وحذفها وزيادة الألف . هذا على قياس ما مر .

ومذهب سيبويه أن اللاتى لا يصغر استغناء بجمع « اللتيا » .

وصغروا من أسماء الاشارة ، ذاوتا ، فقالوا : ذَيَّا وتَيَّا بفتح فتشديد وفى التثنية ذَيَّان بفتح فتشديد وتَيَّان كذلك ، وقالوا فى : أولى بالقصر أُلَيَّا بترك أوله على ضمه ، وفى أولاء بالمد «أُلَيَّاء» قالوا ولم يصغر من أسماء الاشارة سوى هذه الثلاثة .

واعلم أن حكم أسماء الاشارة فى التصغير من حيث التثنية والخطاب حكمها فى التكبير لا فرق بينهما .

اسئلة وتطبيقات

(١) متى تثبت ألف التأنيث المقصورة فى التصغير ومتى تحذف وجوبا ومتى تحذف جوازا .

(٢) ماحكم ألف التأنيث الممدودة فى التصغير من حيث البقاء وعدمه وهل هى والتاء سيان فى عدم الاعتداد بهما أو أن هناك فرقا ، وإن كان فما هو عزز إجابتك بالأمثلة .

(٣) متى يعود البدل فى التصغير إلى أصله ، ومتى يبقى وما علة ذلك ؟ .

(٤) متى تقلب الواو الثانية فى التصغير ياء ، ومتى تبقى ، وضح ذلك مع التمثيل ؟ .

(٥) متى تقلب الألف الثانية فى التصغير واوا ، مثل لكل صورة بثلاثة أمثلة .

(٦) متى تقلب الالف الثانية فى التصغير ياء ؟ .

(٧) متى تبقى الياء الثانية فى التصغير ، ومتى تعود إلى أصلها ؟ بين جميع الصور مع التمثيل ثم اذكر حكم الواو إذا وقعت بعد ياء التصغير .

(٨) كيف تصغر مادل على جماعة ، وضح ذلك مع التمثيل والتعليل .

(٩) يقولون إن التصغير وصف فى المعنى، فلماذا إذن لا يعمل عمل الصفات

(١٠) لماذا يوجبون لحاق تاء التأنيث آخر المصغر إن كان ثلاثيا مؤنثا ويرفضون ذلك فى غيره .

(١١) إذا آل الاسم بعد التصغير إلى اجتماع ثلاث ياءات فتى يجب حذف إحداها ومتى يمتنع ، بين ذلك مع التمثيل والتعليل .

(١٢) كيف تصغر ماحذف أحد أصوله ؟ .

(١٣) كيف تصغر الثنائى وضعا ؟ .

(١٤) ماتصغير الترخيم وما أنواع الاسماء التى يجرى فيها .

(١٥) ما الذى يصغر من غير المتمكن ، ولمه ، وما كيفية تصغيره .

تمرينـــــات

(١) صغر الكلمات الآتية مبينا ما أحدثه التصغير فيها من تغيير وسببه : ريّان . سحبان . حيّان (من الحين والحياة) رمان . عمود . خروف دنيا . إداوة . قوِىّ . رداء . استكانة (من سكن ومن كان) معاوية . إباء . عِطاش . أفعوان . أقحوان حُمْر (جمع حمراء، وأحمر) حبَنْدى . سرندى . ألندد . ثمانية .

(٢) صغر الكلمات الآتية ثم زنها وزنا تصغيريا مرة وصرفيا أخرى .

عليّ . عُواء . مُنْشطاد . انطَواء . تترى (منونا وغير منون) اصطبار ، آبار ، موسى ، انطلاق ، احمرار ، اضطراب ، اصطبل ، إقامة ، بائع ، لائم ، علانية .

(٣) حاول أن تجيء بأربع مكبرات لكل مصغر مما يأتى ، ثم زنها على كل احتمال .

أُبَيّ ، أُخَيّ ، بُنَيّ ، حُيَيَّة ، مُصَيِّف ، مُشَيِّق .

(٤) صغر الكلمات الآتية ثم صغر منها تصغير ترخيم مايقبله مع الضبط بالشكل وبيان الإعلال فيما يعل من المصغرات :

أب ، أخت ، طاحونة ، أربعاء ، غراب ، صعلوك ، خزعبل ، فم جدوى ، أفعوان ، طوبى ، عرجون ، ميسم ، ترقوه ، قَمَحْدُوَة ، عجوز ، جميلة ، كفّ ، أم ، حبركى ، أمة ، ناصية ، قرنفل ، سلامى ، خُبّازى ، عنفوان ، يتبوع ، دُول ، ميراث ، واقعة ، غنّاء ، غلواء ، أفعى ، نفساء ، عاشوراء ، قُرْبى ، ميدان ، عفّان ، أقحوان ، نسوة ، موتم ، ضوضاء ، خنفساء ، آمال ، مروان ، ضوطرى ، آراء ، إيثار ، آلاء ، بنات ، بنون ، سِنة ، سَنة .

النسب

« معناه » .

النسب لغة : مصدر قولك : نسبت الولد إلى أبيه أى عزوته إليه وهو من باب طلب والنسبة بكسر النون وضمها اسم له ، ويسمى باب الإضافة أيضا :

وسماه سيبويه بالتسميتين :

وعند علماء التصريف :

هو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها .

المنسوب : هو الاسم الملحق بآخره ياء النسب .

المنسوب إليه : هو الاسم المجرد من تلك الياء فمِصْرِيٌّ منسوب ومصر منسوب إليه .

الغرض من النسب : أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك البلدة أو الضيعة أو الحرفة أو العلم إلى غير ذلك من نواحى الحياة ووجوهها وأعمالها .

فائدته ، فائدة الصفات من التخصيص والتوضيح .

تغييرات النسب

يحدث فى المنسوب إليه بسبب النسب تغييرات ثلاثة :

الأول : تغيير يتعلق بلفظه وهذا النوع قسمان :

١ ـ تغيير لفظى عام : يعنى لابد منه فى كل منسوب إليه وهو إلحاق ياء مشددة بآخره وكسر ماقبلها ونقل إعرابه إليها .

٢ ـ وتغيير لفظى خاص يجرى فى بعض ماتنسب إليه دون بعض . وذلك التغيير ، إما حذف حرف ، كتاء التأنيث وياء فَعِيلة وفُعَيلة وواو فعولة وإما تغيير حركة كفتح عين الثلاثى المكسورة ، وإما حذف كلمة كما فى المركبات وإما تغيير حرف بحرف ، وإما غير ذلك مما سيمر بك مفصلا فى هذا الكتاب وهذا النوع من التغيير هو كل مايعنيك فى باب النسب .

الثانى : من التغييرات التى يحدثها النسب فى المنسوب إليه تغيير معنوى وهو صيرورته اسما للمنسوب .

الثالث : تغيير يتعلق بحكمه ، وهو معاملته معاملة الصفات فى رفعه الظاهر والمضمر باطراد .

وذلك لأن المنسوب يدل على ذات مبهمة موصوفة بصفة معينة وهى النسبة إلى المجرد من الياء ، فيكون كسائر الصفات من اسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، فإنها كلها تدل على ذات مبهمة موصوفة بصفة معينة ومن أجل ذلك يحتاج إلى مايخصص تلك الذات إما بضميرها أو بمتعلقها نحو مررت برجل مصرى أو مصرى أبوه فيرفع فى الأول ضمير الموصوف وفى الثانى متعلقه مثل سائر الصفات .

ولا يعمل فى المفعول به ، لأنه بمعنى اللازم ، إذ معناه منسوب أو منتسب والمرفوع على التقدير الأول نائب فاعل وعلى الثانى فاعل .

ويعمل فى الظرف لأنه يكتفى برائحة الفعل ، وهذا القدر موجود فى المنسوب نحو . أنا مصرى أبدا .

تفصيل التغييرات الخاصة

تحذف تاء التأنيث من المنسوب إليه .

إذا كان المنسوب إليه مختوما بتاء التأنيث . وجب حذفها عند النسب سواء أكان ذو التاء علما كمكة والكوفة ، أم غير علم كالغرفة والصفرة وسواء أكان مؤنثا حقيقيا كفاطمة أم غير حقيقي كحمزة وطلحة .

فإذا نسبت إلى الأسماء المذكورة قلت : مَكِّيّ وكوفيّ وغُرْفِيّ وفاطِمي وحَمْزِي وطَلْحِيّ : حذفت تاء التأنيث وألحقت ياء النسب بالمنسوب إليه وكسرت ماقبلها : وإنما حذفت تاء التأنيث ـ حذرا من اجتماع التاءين ـ إحداهما قبل الياء والأخرى بعدها لو لم تحذفها ، ونسبت إلى المختوم بها مؤنثا ، إذ كنت تقول : امرأة كوفيَّتِيَّة . وإطرد حذفها من المذكر طردا للباب .

يحذف للنسب علامتا التثنية وجمع التصحيح

إذا كان المنسوب إليه مثنى أو جمع مذكر سالما فإن كانا غير علمين ردا إلى الواحد ومثل ذلك جمع المؤنث فتقول مُسلِميّ فى النسب إلى مسلمان ومسلمَيْن ومسلمات ، وأما إن نسبت إلى هذه الأصناف بعد أن جعلتها أعلاما ، فإن كنت قد أعربتها بالحروف كما كانت قبل التسمية على سبيل الحكاية وجب حذف علاماتها الألف والياء والنون فى المثنى والواو والياء والنون والألف والتاء فى جمع التصحيح ، فإذا نسبت إلى زيدان وزيدَيْن وزيدُون وزيدِين أعلاما معربة بالحروف ، قلت : زَيْدِيّ فى الجميع ، وكذلك شعرات علما محكيا ، تقول فى النسب إليه : شَعَرِيّ بفتح العين لأنك لم تردها إلى مفردها بل حذفت الألف والتاء محافظا على القدر الباقى بحركاته .

وأما إذا أعربت المثنى وجمع المذكر بحركات على النون ولم تجعل الحروف والعلامات المذكورة للاعراب ، نسبت إليه على لفظه دون حذف فتقول فى النسب إلى الأعلام الآتية وهى : محمدان ، محمدَيْن ، محمدون ، محمدين ، محمدانِىّ ، محمدَيْنى ، محمدُونى ، محمدِينى .

وإذا أعرب الجمع المؤنث إعراب مالا ينصرف حذفت تاؤه فقط لأنها للتأنيث ، وأما ألفه فتعطى ماتستحق من قلب أو حذف ، كما سيجىء فى بحث المختوم بالألف .

المنسوب إليه الثلاثى المكسور الوسط

إذا كان المنسوب إليه ثلاثيا مكسورا الوسط على أى بنية كان ، وجب عند النسب إليه ، فتح ثانيه المكسور ، سواء أكانت ثلاثيته من أصل الوضع أو بعد تغييره للنسب فتقول فى النسب إلى إبل ونَمِر ودُئِل : إبَلِىّ ، نَمَرِىّ دُؤَلِىّ ، بفتح العين فى الجميع ، وسبب هذا التغيير ، الثقل المفرط الذى ينشأ من تتابع الأمثال ، الثقلاء ، من الياء والكسرة على بنية الثلاثى المجرد المبنى على الخفة ، إذا نسبوا إليه دون تغيير ، إذ فى نحو إبِلِىّ لم يخاص حرف . وفى غيره ، لم يخاص سوى الحرف الأول فتخلصوا من هذا بفتح العين .

وأما إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف فلا يستنكر فيها تتابع الأمثال الثقلاء . لأنها حينئذ لم تكن مبنية على الخفة ، ومن ثم تقول تَغْلِبِىّ ومسجِدِى ومُنْطَلِقِىّ دون تغيير .

واستثنى المبرد من جملة الزائد على الثلاثة ، الرباعى الذى سكن ثانيه

وكسر ثالثه ، فيه يجوّز فيه فتح ثالثه المكسور ، لأن الساكن كالميت المعدوم فصار كأنه ثلاثى ، فتقول فى تَغْلِب ، ومسجد ، وزبرج : تغلَبِى ومسجَدِىّ وزبرَجِىّ بفتح الثالث فى الجميع ، والقول الأول لأنه لم يسمع من العرب الفتح إلا فى تغلَبى فهو عند القوم شاذ وعند المبرد قياس .

ومن كسر الفاء إتباعا للعين الحلقية فى نحو فِخِذ وصِعِق ، قال فى المنسوب فَخَذى وصَعَقى بفتح الفاء فيهما ، لأن العين لما فتحت عند النسب للقاعدة المذكورة ، لم يبق سبب لكسر الفاء فترجع إلى حركتها الأولى .

المنسوب إليه المنتهى بياء مشددة

إذا كان آخر المنسوب إليه ياء مشددة : فإما أن تكون مسبوقة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف أو بأكثر من ذلك ولكل صنف حكم خاص به عند النسب إليه .

المسبوقة بحرف واحد نحو حَىّ وطىّ ولىّ . تقول فى النسب إلى المنتهى بها حَيَوِىّ وطَوَوِىّ ولَوَوِىّ : تفتح الياء الأولى ثم إن كان أصلها ياء بقيت كما فى الكلمة الأولى ، وإن كان أصلها الواو رجعت بمجرد أن فتحت إلى الواوية كالكلمتين الباقيتين ـ لأنها لم تكن قد قلبت ياء إلا لسكونها فلما تحركت زال السبب فترجع إلى أصلها ، وأما الياء الثانية فإنها تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم واوا . لأن ماقبل ياء النسب يجب أن يكون مكسورا كما هو مقرر ، والألف لاتقبل الحركة فقلبوها واوا لهذا .

والذى دعاهم إلى التغيير حصول الثقل لو نسبوا دونه . إذ كان يجتمع أربع ياءات فى آخر الاسم الثلاثى مع كسر ماقبل ياء النسب ، والآخر محل التخفيف

فلم يجدوا بدا من تخفيفه بالتغيير الذى أسلفنا لك شرحه .

ولم يخففوا بطريق الحذف لأن ذلك يؤدى إلى الإجحاف بالبنية الثلاثية إذ أقل الكلمات المعربة ثلاثة أحرف .

وصفوة القول : أن الياء الأخيرة فى هذا الصنف تقلب واواً دائما وأما الأولى فهى التى تارة تبقى ياء إن كان أصلها الياء وتارة ترجع واواً إن كان أصلها الواو ، فهى محتاجة إلى شىء من الدقة ، لمعرفة أصلها ، وذلك يكون بالرجوع إلى نظائرها فى الاشتقاق أو إلى أفعالها أو نحو ذلك .

الياء المشددة المسبوقة بحرفين

وأما إذا كاد المنسوب إليه منتهيا بياء مشددة مسبوقةً بحرفين نحو : أميّة ، وعَلِيّ ، وتحيّة، وغنِيّ فإنك تقول فى النسب إليه : أمَوِىّ ،عَلَوِىّ تحَوِىّ، غَنَوِىّ .

أولا : تحذف تاء التأنيث ان وجدت كما فى أمية وتحية كما هو عام فى باب النسب .

ثانيا : تحذف الياء الأولى الساكنة وكانت أولى لسكونها ، لأن الساكن كالميت المعدوم .

ثالثا : تفتح الحرف الثانى إن لم يكن مفتوحا لأن الكلمة بعد الحذف المذكور أصبحت ثلاثية ، ولقد مر بك قريبا أن الثلاثى المكسور الوسط يجب فتح وسطه عند النسب .

رابعا : تقلب الياء الثانية ألفا فواوا ، سواء أكان أصلها الواو كعلىّ أم الياء كغنىّ .

وصفوة القول فى هذا الصنف أنك تحذف منه اليـــاء الأولى ، وتفتح الثانى إن كان مكسورا وتقلب الثانية واوا دون نظر إلى أى اعتبار آخر .

ولا يعزب عنك أن وزن المنسوب فى هذا النوع دائما يخالف وزن المنسوب اليـه لأنك قد حذفت من المنسوب اليه : فتحيـّـة أصل وزنها َتفْـعِـلة وَتحَـوِىّ المنسوب وزنه (َتفَـلِىّ) ، لأن الياء الأولى التى كانت عينا قد حذفت عند النسب ـ ووزن غنى فعيل ـ وغنوى َفعَـلِىّ ، لأن الياء المحذوفة كانت ياء فعيل وهكذا .

وسبب التغيير فى المنتهى بهذه الياء : أنك لو لم تحذف لاجتمع فى آخر الـكلمة أربع ياءات مع كسر ماقبل ياء النسب وربما كان هناك كسرة أخرى كما فى على وتحوه ، وذلك ثقل مفرط فى البناء القريب من الثلاثى ، إذ لم يزد عليه إلا حرف مد ، فلهذا تخلصوا بحذف الياء الأولى .

ولقوة هـذا السبب لم يبالوا بالفرق بين المذكر والمؤنث ، ألا ترى أنك تقول فى النسب إلى على وعلية : عَـلَوِىّ ـ وإلى غـَنِىّ وغنيّـة : غَـنَـوِى .

الياء المشددة المسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا

إذا كان المنسوب اليه منتهيا بياء مشددة مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا فالواجب حذفها عند النسب ووضع ياء النسب مكانها سواء أكانتا زائدتين نحو كرسى أم للنسب كشافعى ، أم إحداهما أصلية ، والأخرى زائدة كما فى مرمِىّ ومَـرْضِىّ ومَـرْنِىّ ونحوها .

فتقول في النسب إلى المذكورات : كُرْسِيٌّ وشافعيٌّ ومَرْمِيٌّ ومرْضيٌّ ومرِقى ، فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب اليه كما ترى ، والقرائن ترشدك إلى معرفة المنسوب من المنسوب اليه .

وجوّز بعض الصرفيين فيما إذا كانت إحدى الياءين أصلية والأخرى زائدة كمرمِيّ ومرضِيّ حذف الزائدة وقلب الثانية واوا احتراما لها لأصالتها . فيجوز عنده أن تقول في النسب إلى مرضى : مَرْضَوِى . وإلى مرقى مرأوِيّ ولكن الارجح والذى عليه جمهرة الصرفيين هو الرأى الاول ، أعنى وجوب حذف الياء المشددة متى تجاوزت حرفين أى إذا وقعت ثالثة فصاعدا .

ولا يعزب عن بالك أن الميزان في هذه الحالة لايتغير إذا كانت الياء المشددة مؤلفة من ياءين زائدتين كما في كرسى وشافعى وبُخْتِى لأنك ستحذف من المنسوب اليه الياء بقسميها وهى زائدة على أصول الكلمة وتضع مكانها ياء النسب وهي أيضا زائدة . فكرسيّ في الناحيتين وزنه فُعْلِيّ . وشافعى في الناحيتين : فاعِلِيّ .

وأما إذا كانت إحدى الياءين زائدة والاخرى أصلية . نحو مرضِيّ ومرمى اسمى مفعول رضى ورمى فالميزان حتما يتغير لانك عند النسب ستحذف الياء المشددة وبعضها أصلىّ فينقص هذا الاصل في المنسوب فمرضِيّ قبل النسب بزنة مفعول وبعده مَفْعِيّ لان اللام قد حذفت مع واو مفعول .

فعيـــلة وفعولة

إذا كان المنسوب اليه يوازن فعيلة بفتح الفاء وكسر العين أو فعولة بفتح الفاء وجب عند النسب أن تتبع الآتى :

أولا ـ تحذف تاء التأنيث كما هو عام فى باب النسب .

ثانياً ـ تحذف الياء من فعيلة والواو من فعولة إذا استكملت كلتاهما شرطـــين :

١ ـ أن تكون العين صحيحة .

٢ ـ أن تكون العين غير مضعفة أعنى ألا تكون العين واللام مثلين .

ثالثاً ـ تفتح العين فى فعيلة لأنها بعد الحذف صارت ثلاثية مكسورة الوسط وتفتحها فى فعولة أيضاً لكن بالحمل على فعيلة .

هذه هى الأعمال التى تلاحظ عند النسب إلى موازن هاتين الصيغتين .

والجدول الآتى يبين لك طريقة النسب إلى هذا الصنف عمليا :

المنسوب اليه	المنسوب	تغييرات النسب
كتيبة	كتبي	حذفنا التاء والياء لوجود الشرطين وفتحنا العين .
رَعُوفة	رَعَفِيّ	حذفنا التاء والواو لوجود الشرطين وفتحنا العين المضمومة .
عزيزة	عزيزى	حذفنا التاء ولم نحذف الياء لفوات شرط عدم التضعيف .
مَلولة	ملولى	حذفنا التاء فقط ولم نحذف الواو لأن العين واللام من جنس واحد .
طَوِيلة	طويلى	بحذف التاء فقط لاعتلال العين
بَيوعة	بيوعى	بحذف التاء فقط لاعتلال العين

وإنما اشترطنا فى حذف الواو والياء من فعيلة وفعولة صحة العين . لأنك لو حذفت مع اعتلالها . فقلت طَوَلِيّ و بَيَعِيّ فى طويلة وبَيُوعة لوجب قلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . وهذا يبعد الكلمة غن أصلها . وإن لم تقلب ارتكبت مخالفة القانون الصرفى ، وكلا الأمرين غير جائز ، فلهذا لم يحذفوا إلا إذا صحت العين .

واشترطوا أيضاً لوجوب الحذف عدم تضعيف العين أعنى ألا تكون العين واللام من جنس واحد ، لأنهم لو حذفوا مع التضعيف فقالوا فى جليلة : جَلَلِي وفى ملولة مَلَلِيّ . لوجب إما الإدغام فتبعد الكلمة عن أصلها وإما عدم الإدغام فتنتقل الكلمة ، وكلا الأمرين لايحتمل ، وبهذا تعلم سر الاشتراط .

فُعيلة بضم الفاء

إذا كان المنسوب إليه يوازن فُعَيْلة مضمومة الفاء ، وجب عند النسب إليه حذف تاء التأنيث كما هو عام فى جميع باب النسب . ثم حذف الياء إذا تحقق لك شرط واحد وهو عدم التضعيف فتقول فى النسب إلى عُتَيْبة وبُثَيْنة ونُوَيْرة ولُوَيْزَة : عُتَبِيّ ، وبُثَنِيّ ، ونُوَرِيّ ولُوَزِيّ بحذف التاء والياء فى الجميع لوجود الشرط ، وتقول فى هُرَيْرة وعُنَيْنة : هُرَيْرِيّ وعُنَيْنِي : بحذف التاء فقط . وأما الياء فتبقى لفقدان شرط حذفها لأن العين مضعفة : أعنى هى واللام من جنس واحد .

والسر فى اشتراط هذا الشرط للحذف ، هو السر فى اشتراطه فى فَعِيلة بالفتح وفَعُولة السابقتين .

وإنما لم يشترطوا هنا لوجوب الحذف صحة العين كما اشترطوه هناك لأنه لا محظور هنا . لضم الفاء فلم يتهيأ قلب العين المعتلة ألفا .

وبعضهم شرطه هنا أيضا حملا لفُعَيْلة هذه على فَعِيلة بالفتح المتقدمة ومثل هذا يقول فى نُوَيْرة مثلا نُوَيْرِيّ بلا حذف أما على الأول فيقول (نُوَرِيّ) بالحذف كما تقدم .

مذكر الصيغ الثلاث

فَعِيل وفُعَيْل وفَعُول :

أما مذكر فَعِيلة وفُعَيلة ، فإن كان صحيح اللام كرغيف وهُذَيل . فلا تغيير فيه عند النسب وينسب إليه كما هو . فتقول : رَغِيفِيّ ، وهُذَيْلِيّ :

لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين المذكر والمؤنث فحذفوا حرف العلة من المؤنث قصدا للفرق مع حصول التخفيف وأبقوه في المذكر ، لأن الثقل ضئيل بحيث يتحمل .

وإنما جعل المؤنث محل الفرق ، لأن المذكر أول والمؤنث ثان فهو الذى دعانا إلى الفرق . فكان به أولى . ولأن حذف التاء منه جرأ على حذف الياء .

فأما إذا كان فَعيل وفُعَيل معتلى اللام ، فلامهما ستكون ياء على كل حال لأنها إن كانت واوا كما فى عَلِيّ وأُبَيّ تصغير (أب) فستقلب ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة وإذا كانت ياء فستدغم فيها الياء قبلها . كفَتِيّ وظُبَيّ تصغير (ظَبْى) وبذلك يكون حكمها قد تقدم فى الياء المشددة المسبوقة بحرفين :

مذكر فعولة

أما مذكر فعولة فلا يتغير عند النسب إذا كان صحيح اللام نحو : كَسَول أو معتلها بالواو . كعدُوّ . فتقول فى النسب اليهما : كَسُولِيّ وعَدُوّيّ دون تغيير .

فأما إذا كان معتل اللام بالياء . فلا بد من أن تقلب واو فعول حينئذ ياء لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون كبَغِيّ . فحكمه حكم المنتهى بياء مشددة مسبوقة بحرفين .

« المنسوب إليه الذى قبل آخره الصحيح ياء مشددة مكسورة »

إذا كان قبل آخر المنسوب اليه الصحيح ياء مشددة مكسورة وجب عند

النسب إليه ، حذف ثانيتهما المكسورة على أى بنية كان نحو : سيد ، هين ، مُبَيِّن (اسم فاعل بَيَّن) ومُهَيِّم اسم فاعل (هيمه الحب) أى صيره هائما . فتقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة فى سيِّد . سَيْدِي وفى هين هيْنِى : وفى مُبين . مُبْيِنِي وفى مهيِّم مهيْمِى .

أما إذا كانت الياء المشددة مفتوحة نحو مُبيَّن (اسم مفعول بين) ومُهيم (اسم مفعول هَيَّم) فالواجب عدم الحذف لعدم الثقل ، وعلى ذلك تقول فى النسب اليهما مُبَيَّنِى ومُهَيَّمى . بلا حذف .

وإنما حذف من النوع الأول للثقل المفرط فى آخر المنسوب الذى الأليق به التخفيف لو لم يفعلوا إذا كان يجتمع أربع ياءات فى الطرف مع كسرة ماقبل ياء النسب وكسرة الياء المشددة .

ولما لم يُستطع التصرف فى ياء النسب ولا فى الكسرة قبلها لالتزامهما فى النسب ولا فى الياء الساكنة لزيادة الثقل تعينت الثانية المكسورة للحذف

وقد قالوا فى النسب إلى طَيِّىء بزنة ، فَيْعِل قبيلة (طائى)وهو شاذ ، ويحتمل أن يكون الشذوذ فيها من جهة النسب . بأن يكونوا قد حذفوا الياء الساكنة للنسب على غير القياس وقالوا طيِئِى . ثم فتحت الياء كا فى نمر ، ثم قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار إلى طائِىٌّ .

ويحتمل أن يكون الشذوذ من جهة الإعلال وأن يكونوا قد نسبوا على ما يقتضيه قياس النسب بحذف الياء المكسورة فقالوا طَيْئِىٌّ ثم قلبوا الياء الساكنة ألفا لفتح ما قبلها اكتفاء بجزء العلة وفعلوا ذلك للتخفيف .

ولا يعزب عنك أن المنسوب اليه يخالف المنسوب فى الوزن إذ لم يبق

على حاله فسيِّد بزنة فيْعل وسيْدِى بزنه فَيْلى لأن الياء المحذوفة منه صادف أن كانت عينا ، ومبيِّن بزنة مفعِّل ومبينى بزنة مُفَعْلِيّ وهكذا يجب أن تلاحظ المحذوف وتتعرف أصله تماما حتى لا يشتبه عليك الوزن بعد النسب .

المنسوب اليه المقصور

إذا كان المنسوب إليه منتهيا بألف ، فإما أن تكون ثالثة ، وإما أن تكون رابعة ، وإما أن تكون خامسة فأكثر ، ولكل صنف منها حكم خاص عند النسب إلى المنتهى بها الشرح الآتى :

الألف الثالثـــة

المنسوب إليه المنتهى بألف ثالثة ، يجب عندالنسب اليه قلب ألفه واواً سواء أكانت منقلبة عن الواو كعصا ورحا ، أم عن الياء نحو فتى وهدى أم كانت أصلية كما إذا سميت بِمَتى ولَدَى فتقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة عصَوِىّ ورحَوِىّ وفَتَوِىّ وهُدَوِى ومَتَوِى ولَدَوِى .

وإنما قلبت هذه الألف لا لتقائها ساكنة مع ياء النسب ، ولم تحذف خشية الاجحاف بالبنية الثلاثية واختيرت الواو ، لأنها قبل ياء النسب أنسب من الياء قبلها للتغاير . وإنما لم تقلب الواو فى المنسوب ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها لأن ياء النسب تكف اللام عن الاعلال ، على أنها لو قلبت ألفاً لرجعنا إلى مافررنا منه .

الألف الرابعة

المنسوب إليه المنتهى بألف رابعة لاتخلو ألفه إما أن تكون :

(١) منقلبة عن أصل كأعلى وأعمى .

(٢) للالحاق بأصل كأرطيّ ذِفْرَى الأول ملحق بجعفر والثانى بدرهم .

(٣) أصلية غير منقلبة نحو كلاّ وحتّى مسمى بهما .

(٤) للتأنيث مع سكون الثانى نحو : حُبْلى . بُشْرى . مع تحركه : نحو حَيَدى : جَمَزى . وهاك حكم هذه الأنواع كلها .

أما الثلاثة الأولى : فالأشهر فيها والأجود قلب الألف واواً . ولم يحذفوها احتراما المنقلب عن أصل . والذى فى مقابلة الأصل . والأصلىّ وعلى ذلك تقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة فى الأنواع الثلاثة : أعلَوِى وأعْمَوِى وأرطَوِى وذِفْرَوِى وكَلَّوِىّ وحَتَّوِىّ .

وأما النوع الرابع فالأشهر فيه إن سكن ثانيه حذف الألف للنسب . لأنه إذا اضطر إلى تغيير العلامة فالأولى بها الحذف ، ونحن مضطرون للتغيير لالتقائها ساكنة مع ياء النسب ، فكان حذفها أولى ، وعلى ذلك تقول فى النسب إلى حبلى . حُبْلِىّ ، وإلى بشرى : بُشْرِىّ . وهذا الذى ذكرناه هو الأشهر والأجود ، ويجوز أن تشبه الأنواع الثلاثة الأولى بالتى للتأنيث فتحذف الألف منها عند النسب أيضاً كما يجوز أن تشبه التى للتأنيث المذكورة بها فتقلب ألف التأنيث واواً للنسب . ويجوز أيضا أن تشبه ألف التأنيث المقصورة فى حبلى وأمثالها بألف التأنيث الممدودة

كما فى صحراء فتزيد ألفا قبل الواو المنقلبـــة عن الألف ويجوز تشبيه الثلاثة الأولى بألف التأنيث الممدودة أيضاً بوساطة شبهها بالمقصورة .

فيكون فى الألف المقصورة الرابعة باقسامها الأربعة ثلاثة أوجه عند النسب بعضها أولى من بعض وكلها جائزة ونحن نرتبها لك ترتيبا تنازليا فى الجدول الآتى :

المنسوب إليه	المنسوب	نوع الألف
أعلى	أعلوىّ . أعلِىّ . أعلاوى	منقلبة عن أصل
أرطى	أرَطوِى . أرْطِىّ . أرطاوى	فى مقابلة أصل لأنها للالحاق
حتى	حتّوى . حتّى . حتّاوى	أصلية غير منقلبة
حبلى	حبلى . حبلوى . حبلاوى	للتأنيث وسكن الثانى

أما إذا كانت الألف الرابعة للتانيث وتحرك الثانى فى كلمتها كجمزى وحيدى ، فيجب حذفها للنسب قولا واحدا لأن الحركة تقوم مقام الحرف فيما فيه نوع استثقال يرشدك إلى هذا . مالا ينصرف ألا ترى أن الثلاثى المؤنث إن سكن ثانيه كهند جاز صرفه ومنعه ، أما إذا تحرك كسقر فالواجب منعه من الصرف كالرباعى ، وهذا يدلك على أن الحركة تقوم مقام الحرف .

وبذلك تكون الألف الرابعة التى للتانيث وتحرك ثانى ماهى فيه كأنها خامسة ، وستعلم أن الألف الخامسة واجبة الحذف قولا واحدا وإذن تقول فى النسب إلى جمزى جمزِىَ : وإلى حيدى : حَيَدى : لاغير .

الألف الخامسة

إذا كان المنسوب اليه منتهيا بالف خامسة فصاعدا فالواجب ، حذفها عند النسب ، سواء أ كانت منقلبة عن أصل كمصطفى ومستدعى أم لتكثير البناء كقبعثرى . أم للتأنيث كحبارى أم للإلحاق كحبركى ، لأن الكلمة يتزايد ثقلها بتزايد حروفها فتقول فى النسب إلى المذكورة مصطفِيَ ومستدعِيَ وقبعثَرِيّ ، حُبارِيّ ، حبرْكِيّ .

المنسوب إليه المنقوص

إذا كان المنسوب إليه منتهيا بياء قبلها كسرة . فإما أن تكون ثالثة ، وإما أن تكون رابعة ، وإما أن تكون خامسة فأكثر . ولكل صنف منها حكم خاص عند النسب إلى المنتهى بها تتعرفه من التفصيل الآتى :

الياء الثالثة

إذا كان المنسوب اليه منتهيا بياء ثالثة قبلها كسرة نحو العـمِى والشـجِى وجب عند النسب اليه قلبها واوا . وقلب الكسر فتحة لأنه ثلاثى مكسور الوسط فتقول شجَـوِى وعَـمَـوِى ، وترتيب هذا التغيير هكذا : يفتح الوسط المكسور فتقلب الياء ألفاً ثم واوا لياء النسب .

وإنما قلبت هذه الياء واوا لاستثقال اليا آت مع كسر ماقبل أولاها وقد عرفت أنهم يستريحون إلى الواو قبل ياء النسب من الياء قبلها .

الياء الرابعة

وإذا كان منتهياً بياء رابعة مكسور ماقبلها ـ كالقاضى . والداعى . والراعى ونحو (يَتَـقِى) بفتحتين مخفف يَتَّقِى بالتشديد .

فالواجب عند النسب إليه حذف الياء المذكورة ، وإذا كانوا يجوزون حذف الألف الأصلية والمنقلبة رابعة كما ذكرنا مع خفتها ، فحق الياء مع ثقلها بنفسها وبالكسرة قبلها وجوب الحذف عند النسب سواء أكان ثانى ماهى فيه ساكنا كالغازى والقاضى ، أم متحركا نحو يَتَـقِى المخفف فتقول فى النسب إلى المذكور : الغازِىّ والقاضِىّ و يَتَـقِىّ . هذا مذهب سيبويه أما المبرد ، الذى يرى أن الساكن كالميت المعدوم فإنه يجوز فى الياء الساكن ثانى ما هى فيـه كالرامى والقاضى قلبها واوا بعـد فتح ما قبلهـا فيجوز قاضَـوِىّ ورَامَـوِىّ .

الياء الخامسة فأكثر

إذا كان آخر المنسوب اليه ياء خامسة فأكثر مكسور ما قبلها فالواجب حذفها للنسب قولا واحداً ، لأن الألف وهى أخف منها تحذف خامسة فأكثر . فأولى الياء لزيادة ثقلها ، فتقول فى النسب إلى المستسق والمستدعى والمرتقى مستسـقِيّـا ومستدعِيّـا ومُرْتـقِيّـا .

ومثل المحيِّى اسم فاعل حَيّـا تقول فى النسب إليه مُحَـوِيّـا ، وذلك لأن ياءه خامسة فتحذف فيبقى اسما مختوما بياء مشددة مسبوقة بحرفين ومثل هذه تحذف الياء الأولى منهـا وتقلب الثانية واوا كما عرفت فى على وغنىّ .

ما آخره ياء ساكن ماقبلها

إذا كان آخر المنسوب اليه ياء قبلها ساكن فإما أن يكون الساكن صحيحا وإما أن يكون معتلا والمعتل إما ألف أو ياء أو واو ، ونحن نفصل لك طريقة النسب إلى كل صنف منها فيما يأتى فنقول :

(١) إن كان الساكن الذى قبل الياء صحيحا كظبي وظبْية ، فالواجب فى النسب ألا تغير هذه الياء ، فتقول ظبْيِي فى النسب إلى ظَبْى وظبية . ولا فرق بين أن تكون الياء ثالثة أو أكثر : هذا مذهب سيبويه وجمهرة العلماء .

لأن الياء إذا سكن ماقبلها يخف ثقلها ، ألا تراها حينئذ تتحمل حركات الإعراب كالحروف الصحيحة .

ويونس يوافق فى غير الثلاثى . وأما فى الثلاثى فيفرق بين المنسوب إليه المذكر والمنسوب إليه المؤنث فلا يغير الياء فى المذكر كالجمهور ، ويفتح ما قبلها فى المؤنث ليتهيأ قلبها ألفا فواوا عند النسب ويرى أن فى ذلك مع إرادة الفرق بين المذكر والمؤنث تخفيفا فى الكلمة الثلاثية .

فيقول فى النسب إلى ظبْى ورمْى : ظَبْيِىٌّ ورَمْيِىٌّ : كالجمهور وفى ظبية وقُنية ظَبَوِىٌّ وقُنَوِىٌّ .

والذى غره أن العرب قالت فى النسب إلى قرية قَرَوِى فاعتبره قياسا والجمهور يعتبره شاذا والقياس قَرْيِىّ كما عرفت .

(٢) وإن كان الساكن الذى قبل الياء ألفا فإن كانت الياء ثالثة كراية وراى وغاية وغاى فالأرجح بقاؤها بحالها ويجوز أيضا أن تقلب همزة

ولك أن تقلبها واوا فعلى ذلك تقول فى النسب إلى راى وراية : رايِى ورائِى وراوِىَ .

وإن كانت رابعة فأكثر جاز فيها الوجهان الأخيران فى الثالثة وهما قلبها همزة وهو الأجود وبعضهم يجوز قلبها واوا قياسا على سائر الياءات المستثقلة قبل ياء النسب ، فعلى هذا تقول فى النسب إلى رماية ودرحاية رمائِى ودرحائِى . بقلب الياء همزة ورماوِى ودرحاوِى بقلبها واوا وقد عرفت أن الأول أجود : وصفوة القول : أن الياء التى قبلها ألف يجوز فيها القلب همزة وواوا عند النسب ثالثة أو أكثر غير أن الثالثة تمتاز بجواز بقائها . انظر النموذج الآتى :

المنسوب اليه	المنسوب	مكان الألف
راية	رايى ـ رائى ـ راوى	ثالثة
سعاية	سعائِى ـ سعاوى	رابعة
درحاية	درحائى ـ درحاوى	خامسة
حولايا	حولائى ـ حولاوى	أكثر من خامسة

(٣) وأما إذا كان الساكن المعتل واوا كبغى ، بزنة فعول ، أوياء كغنى فقد عرفت حكمه فى مبحث المنتهى بياء مشددة ، لأن الواو الساكنة قبل الياء تقلب ياء وتدغم فيها ، فيصير المنسوب اليه منتهيا بياء مشددة .

المنسوب إليه المنتهى بواو

إما أن يكون ماقبل الواو متحركا ولا تكون الحركة إلا ضمة إذ لو كانت فتحة لقلبت الواو ألفا ولو كانت كسرة لقلبت الواو ياء وبذلك تنحصر الحركة التي قبل الواو فى الضمة .

وإما أن يكون ما قبل الواو ساكنا صحيحا أو معتلا بالألف أو الياء أو الواو ونحن نفصل لك ذلك فيما يأتى :

الواو المضموم ماقبلها

ولا يكون ذلك إلا إذا ختمت الكلمة بتاء التأنيث كعرقُوه وقلنسُوة ، وحكم هذا النوع أن تقلب واوه ياء ويُكسر ما قبلها فيصير المنسوب إليه منتهيا بياء قبلها كسرة ويأخذ حكمه الذى عرفته فى النسب من حذف يائه رابعة فأكثر وقلبها واوا مع فتح ما قبلها إن كانت ثالثة فإذا نسبت إلى غزُوَة كسَمُرة تحذف تاء التانيث ، ثم تقلب الواو ياء والضمة كسرة فيصير الاسم قبل ياء النسب (غَزِىٌ) فتقول فى النسب إليه غَزَوِىٌّ كَعَمَوِىّ . تماما ، وفى عرقوة تحذف التاء وتقلب الضمة كسرة والواو ياء فيصير (عَرْقِىَ) قبل النسب وعَرْقِىّ بعده وعَرْقَوِىّ

الواو الساكن ماقبلها

إذا كان المنسوب اليه منتهيا بواو قبلها ساكن ، فلا تتغير واوه فى النسب اتفاقا ، سواء أكان الساكن صحيحاً أومعتلا ، وسواء أكانت الواو ثالثة أم أكثر فتقول فى النسب إلى عُرْوة ، عُرْوِىّ ، وإلى الواو واوِىّ ، وإلى شقاوة : شقاوِىّ ، وإلى حنطأو : حِنْطَأوى ، وإلى عدُوّ . عَدُوّى دون تغيير فى الجميع سوى كسر آخره لياء النسب . وإنما لم تغير الواو المذكورة فى النسب لأن الواو لاتستثقل قبل ياء النسب إذا سكن ماقبلها ، إذ تغاير حرفى العلة مع سكون ما قبل أولها يخفف أمر الثقل .

وإذا كانوا يلتجئون إلى الواو مع تحرك ما قبلها فى نحو عَمَوِىّ وقاضَوِىّ عند بعضهم فما ظنك بتركها على حالها مع سكون ماقبلها .

اسئلة وتطبيقات

(١) ما المنسوب وما المنسوب إليه وما الغرض من النسب ، وإذا كان هذا الغرض يؤدى بغير النسب فما سر العدول عنه إلى النسب .

(٢) كيف تنسب إلى المثنى والجمع السالم علما غير محكى ومحكيا . وغير علم وضح إجابتك بالأمثلة مع الضبط .

(٣) لماذا يعمل المنسوب ولا يعمل المصغر مع أن كليهما يدل على ذات وصفة .

(٤) أى أنواع الثلاثى تتغير حركة عينه لأجل النسب ولماذا ؟ .

(٥) متى تحذف الياء والواو من فَعيلة وفُعيلة وفعولة ومتى لايحذفان وضح ماتقوله بالأمثلة .

(٦) متى يتحد لفظ المنسوب إلى مذكر الصيغ الثلاث المذكورة فى السؤال المتقدم وإلى مؤنثها بين ذلك ممثلا ومعللا .

(٧) متى يتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه وهل يتحد حينئذ وزنهما أو يختلف .

(٨) كيف تنسب إلى المقصور الرباعى وكيف تصغره عزز إجابتك بأمثلة للنوعين مضبوطة .

(٩) كيف تنسب إلى المنقوص الرباعى وكيف تصغره ثم استوف حديث بقية المنقوص فى النسب .

(١٠) ماقاعدة النسب إلى المنتهى بياء مشددة مسبوقة بحرف . وبحرفين وبثلاثة . وما طريقة تصغيره فى الأحوال الثلاثة .

(١١) كيف تنسب إلى المنتهى بحرف صحيح مسبوق بياء مشددة والمنتهى بياء قبلها ساكن صحيح أو معتل .

(١٢) كيف تنسب إلى المنتهى بواو قبلها ساكن صحيح أو معتل أو متحرك

نموذج أول

انسب إلى الكلمات الآتية مع بيان ماقد يحدثه النسب فيها من تغيير .

كَبِد ، نِيّة ، ناو ، منوِيّة ، أمنية ، شريفة شريف ، جليل ، جليلة قُرَيظة ، هادٍ ، مُدَّع ، مُفْتٍ ، هيّن ، مُبيِّن ، خطفَى ، قنا ، طنطا ثر ، صدْيا ، قرية ، راية ، دَلو ، حِنْطأو .

الكلمة	المنسوب	تغييرات النسب
كَبِد	كَبَدِىّ	لاتغييرات سوى فتح العين المكسورة فى الثلاثى كالقاعدة
نِية	نِوَوِىّ	فتحنا الياء الأولى ، لأنه اسم منته بياء مشددة بعد حرف واحد ، ثم رجعت الياء بعد فتحها إلى أصلها الواو ، ثم قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم قلبت واوا لأجل ياء النسب .
ناو	ناوِىّ	هذا مقصور ياؤه رابعة وسكن ثانيه . فيجوز .
	ناوَوِىّ	عند النسب إليه حذف يائه . ويجوز فتح عينه وقلب يائه ألفا فواوا على مذهب المبرد .

الكلمة	المنسوب	تغييرات النسب
مَثْوِيَّة	مَثْوِيّ	حذفنا تاء التأنيث كما هو عام فى النسب كله
	مَثْوَوِيّ	ثم حذفنا الياء المشددة لأنها بعد ثلاثة أحرف ووضعنا ياء النسب مكانها ويجوز أن نحذف الياء الأولى من المشددة ونبدل الثانية واوا بعد فتح ماقبلها ، لأن الياء الأخيرة أصلية إذ هى لام الكلمة واحتراما لهـا فالمبرد يجوّز بقاءها وقلبها واواً كياء المنقوص رابعة والأول أجود .
أمنية	أمْنِيّ	إن كانت ، أمنية فُعلية ، وإن كانت أفعولة جاز فيها أيضاً (أمْنَوِيّ) والحديث فيها كالحديث فى الكلمة السابقة وإن كانت فعلية فالياء زائدة بقسميها وعلى هذا التقدير فلا يجوز فيها إلا (أمْنِيّ) لزيادة الياء المشددة بجزأيها.
شريفة	شَرَفِيّ	حذفنا تاء التأنيث ثم حذفنا ياء فعيلة لأنها استكملت شرطى الحذف لأنها صحيحة العين وغير مضعفة ثم فتحنا الراء لأن الكلمة صارت بعد حذف الياء ثلاثية مكسورة الوسط ثم ألحقنا ياء النسب وكسرنا ماقبلها كما هو عام فى النسب .
شريف	شريفِيّ	لم يحذف منه شيء ولم يتغير من حركاته شيء سوى كسر ماقبل النسب كما هو عام ، لأن فعيلا صحيح اللام لايحذف منه شيء

الكلمة	النسب إليها	تغييرات النسب
جليل	جَلِيلِيٌّ	لاتغيير سوى كسر ماقبل ياء النسب ، لأن فعيلا صحيح اللام لايحذف منه شيء .
جليله	جَلِيلِي	لم يحذف من فعيله سوى تاء التأنيث كما هو عام فى النسب ، وإنما لم تحذف الياء لفقد أحد شرطى الحذف ، لأنها مضعفة كما ترى (أعنى اللام والعين من جنس واحد) .
قُرَيْظَة	قُرَظِيٌّ	حذفت تاء التأنيث وياء فُعَيْلَة لاستكمال شرطه وهو عدم التضعيف
هادٍ	هادِيٌّ هادوِىّ	حذفنا ياء المنقوص ، لأنها رابعة وأصل ، هاد ، هادىٌ حذفت الياء بعد تسكينها للتنوين الساكن أيضاً وعند النسب لابد أن تعود الياء لأن التنوين سينتقل إلى ياء النسب مع حركة الإعراب ، ثم تحذف للنسب لأنها رابعة فيما سكن ثانيه ويجوز أن تقلب واواً بعد فتح ماقبلها فيكون المنسوب كما تراه (هادَوِىٌّ) .
مُدَّعٍ	مُدَّعِيٌّ	هنا ياء خامسة محذوفة للتنوين وعند النسب ينتقل التنوين إلى الطرف فيلاحظ عند النسب أنها موجودة فى المنسوب اليه ثم تحذف لكونها أكثر من رابعة حذفا واجبا .
مُفْشتٍ	مُفْشتِيٌّ	حذفت الياء لأنها رابعة وفى الثانى قلبت واوا لأنها

الكلمة	النسب	التغيير
	مُفْتَوِيّ	رابعة فيما سكن ثانيه والمبرد يجوز في مثلها ذلك
هَيِّن	هَيْنِي	حذفنا الياء المكسورة من الياء المشددة التي قبل الآخر الصحيح
مبيّن	مُبَيَّنِيّ	لم نحذف شيئا لأن الياء المشددة مفتوحة
خطفى	خَطَفِيّ	حذفنا الألف لأنها رابعة فيما تحرك ثانيه ومثلها واجب الحذف لياء النسب
قِنا	قِنَوِيّ	قلبت الألف واوا لأنها ثالثة وهذا حكمها الواجب
طنطا	طنطى	حذفنا الألف لأنها رابعة ويجوز قلبها واواً
	طنطوى	ويجوز أن تزيد ألفاً قبل الواو كما ترى والأجود
	طنطاوى	الأول فالذي يليه وأضعفها الاخير
ثرٍ	ثَرَوِيّ	ردت الياء المنقلبة عن الواو ثم قلبت واوا بعد فتح ما قبلها وقلبها ألفا لأن البنية ثلاثية .
صدْيا	صدْيِيّ	هكذا كل ألف رابعة يجوز فيها هذه الاوجه
	صدْيَوى	الثلاثة الحذف ، وقلبها واوا ، ثم زيادة ألف بعد
	صدياوِيّ	الواو وهي على الترتيب المذكور .
راية	رايِيّ	حذفت تاء التأنيث ولا تغيير وهو الاجود
	رائِي	حذفت تاء التأنيث وقلبت الياء همزة
	راوى	لأن ما قبلها ساكن معتل (ألف) وهو يلي الاول في الجودة
		أما الثالث فقلبت الياء واوا

تمرين - ١

انسب إلى ما يأتى مبينا ما قد يحدث من تغيير للنسب .

قرقرى ، درحاية ، بغِىّ ، سُلامَى، مصطفى ، إداوة ، هداية ، ظبْية خطيئة ، مطيَّة ، قرْية ، علىّ ، عجوز ، ركوبة ، ملولة ، جريح ، سليلة ، عِىّ ، حياة ، برَدَى ، تقوِّى ، تترَّى ، امرأة ، نسوة ، صبىّ ، صِبْية ، رُجعى ، طوبى ، تلا ، سرِىّ ، سُرَى ، مبيِّن ، مُهيِّم ، حِنطأو ، قنية ، ظريفة ، ظريف منتهٍ ، مُعلىّ .

تمرين - ٢

كل منسوب مما يأتى يصلح أن يكون منسوبا إلى أربعة أمثلة فحاول أن تجىء بها أو بثلاثة منها :

حَيَوِىّ ، فتَوِىّ ، شَجَوِىّ ، طَوَوِىّ ، مَرْضَوِىّ ، عَمَوِىّ .

تمرين - ٣

انسب إلى مصغر الكلمات الآتية مع ضبط المنسوب بالشكل الكامل

هداية ، علاوة ، شَجِية ، دار ، أذن ، كف ، عرقوة ، مِهار ، قلة ، سيادة ، قيمة ، شكوى ، حائض ، سمير ، ميسم ، موسى ، عَدِىّ حارة ، إهداء ، علياء ، قوْباء ، قوَباء ، أمة ، أمّ ، عاشوراء ، أزيز ، عداء مقام ، مقيم ، فم ، ابنة ، شية ، سِنة ، سَنة ، مِيتة ، توفيق ، ماعون .

تمرين - ٤

صغر المنسوب إلى ما يأتى مع ضبط المصغر بالشكل الكامل .

عمٍ ، عمِيَّة ، خَلِيّ ، شجى ، قلنسوة ، ثمانية ، مكان ، فردوس ، منقاد ، مشتاق ، مفترى ، مفترّ ، معنى ، إردب ، اصطبل ، نوال ، مستشخص ، مستعدّ ، كليّة ، كُلْية ، شهوان ، طيّان ، قرنفل ، عناية .

تمرين - ٥

انسب مؤنثا إلى ما يأتى مرة ومذكرا أخرى .

قاض ، هار ، علانية ، عدوة ، قناة ، رامية ، تقى ، راوية ، حزْوى ، عرُوة ، حجا ، ناوية ، سُلَحْفِيَة .

ما آخره همزة قبلها ألف

إما أن تكون الألف التى قبل الهمزة المتطرفة أصلية ، وإما أن تكون زائدة :

١ ـ فإن كانت الألف التى قبل الهمزة أصلية كالف ماء وشاء وراء وثاء (فإنها منقلبة عن الواو التى هى عين الكلمة) فالواجب ألا تغير همزة هذا النوع للنسب فتقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة ـ مائىّ وشائىّ ورائى وثائى : وقد سمع شذوذا شاوىّ فى النسب إلى شاء بقلب الهمزة واوا ، وقد جعله بعضهم جائزا غير أنه قليل ، والوجه الأول ، لأن الهمزة لا تستثقل قبل ياء النسب حتى تغير ـ يدلك على ذلك التجاؤهم اليها فى نحو سعائى فى سعاية .

٢ ـ إن كانت الألف التى قبل الهمزة المتطرفة زائدة وهو النوع الذى يسميه علماء العربية بالممدود فهو على أربعة أقسام ولكل قسم حكم خاص فى النسب نفصله لك فى الآتى :

(١) إذا كانت همزته أصلية نحو : قُرّاء وابتداء وإنشاء ، وجب سلامتها من التغيير عند النسب فتقول : قُرائى ، ابتدائى ، إنشائى .

(٢) وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث نحو : حمراء ودعجاء : وجب قلبها فى النسب واوا فتقول : حمراوى ، دعجاوى : وليس قلبها لثقلها قبل ياء النسب . ولكنهم قصدوا أن يفرقوا بين ماهمزته أصلية وماهمزته زائدة للتأنيث ، وكان الزائد أولى بالتغيير لزيادته . واختاروا الواو لأنها أنسب إلى ياء النسب . ولولا قصد الفرق ماغيروا الهمزة لأنها كما عرفت ليست مستثقلة قبل الياء .

(٣) وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل نحو سماء . بناء . بكاء (وهذا النوع كثير) جاز لك عند النسب إبقاء الهمزة كالنوع الأول . وقلبها واوا كالنوع الثانى لأنها تمت إلى كليهما بصلة - أما إلى الأول فلأن همزته منقلبة عن أصل - وأما إلى الثانى فلأنها ليست عين لام الكلمة ، فأشبهت الزائدة . ولما كانت نسبته إلى الأولى أقرب كان إبقاء همزته أرجح من قلبها ، فعلى هذا تقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة : سمائى راجحا - وسماوى مرجوحا وبنائى وبناوى كذلك - وبكائِىّ وبكاوِىّ .

(٤) وإن كانت الهمزة زائدة للالحاق نحو : علباء وحرباء وقوباء : الأولان ملحقان بقرطاس والأخير بقسطاس . جاز لك فى النسب قبلها واوا كالتى للتأنيث وتصحيحها كالأصلية ، لأنها تمت بصلة إلى كلتيهما أما إلى الأولى . فلأنها فى مقابلة حرف أصلى - وأما إلى الثانية فلأنها زائدة كما كانت تلك كذلك - ولما كان شبهها بالتى للتأنيث أقرب كان قلبها واوا أجود عكس النوع الثالث .

فعلى هـــذا تقول فى النسب إلى الأسماء المذكورة . علباوى راجحا وعلبائى مرجوحا وحرباوى وحربائى كذلك - ومثلهما قوباوى وقوبائى .

وصفوة القول فى النسب إلى الممدود أن يقال :

(١) ما همزته أصلية تبقى كقرائى

(٢) والتى للتأنيث تقلب واوا وجوبا كحمراوى .

(٣) والمنقلبة عن أصل . يجوز فيها الأمران والإبقاء أجود كسمائى وسماوى .

(٤) والتى للالحاق يجوز فيها الأمران . والقلب أجود كحرباوى وحربائى

المنسوب إليه الثنائى

الاسم الذى على حرفين على ضربين :

(١) ماليس له ثالث فى أصل الوضع .

(٢) ما كان له ثالث ولكنه حذف لسبب من الأسباب ولكل طريق خاص فى النسب .

الأول ـ الثنائى وضعا

إذا كان المنسوب إليه ثنائيا فى أصل الوضع فإن كان ثانيه حرفا لينا وجب تضعيف ثانيه عند النسب بزيادة مثله وذلك نحو ما ، وكى ، ولو ، فتقول فى النسب اليها : مائى وكيَـوِىّ ـ ولوَوِىّ ـ ضعفت الألف من الأول فاستحالت إلى همزة لأن الألف إذا اضطر إلى تحريكها تقلب همزة ثم ألحقت به ياء النسب وكسرت ماقبلها كما هو عام فى الباب، وضعفت الياء فى الثانى فصار كيا كحى ثم نسبت اليه . وضعفت الواو فى الثالث فصار لوّا ثم نسبت إليه كما تنسب الى دوّ :

وأما إذا كان ثانيه صحيحا نحو ، كم ولم علمين ، فإن نسبت إليه بعد جعله علما على لفظه وجب تضعيف ثانيه الصحيح أيضا كما كان فى المعتل فتقول : كمى ولمى بتشديد الميم ، ومنه قولهم : الكمية .

وإن نسبت اليه بعد جعله علما على غير لفظه فلا تضعف ثانيه فتقول : جاء فى لَمِىّ وَكَمِىّ دون تشديد .

الثـانى ماكان له ثالث محذوف

هذا النوع إما أن يكون المحذوف منه الفاء ، وإما أن يكون المحذوف العين ، وإما أن يكون المحـذوف اللام ، ولكل طريق فى النسب تتعرفه من التفصيل الآتى :

محـــذوف الفـاء

المنسوب إليه الذى كان ثلاثيا فى أصل وضعه ، وقد عرض له حذف فائه ، إما أن يكون صحيح اللام كعدة وزنة ــ وإما أن يكون معتلها كشية ودية ــ والمطرد فى هذا النوع مصدر الفعل الثلاثى المثال الذى تحذف فاؤه فى المضارع كما رأيت فى الأمثلة السابقة .

فإن كان صحيح اللام كصفة وزنة ، وعدة ، فلا ترد فاؤه فى النسب . لأن المنسوب اليه فى هـــذه الحالة يمكنه أن يستقل ويعرب دون رد الفاء وليست الفاء محلا للتغيير كاللام حتى يتصرف بردها دون ضرورة ملحة مع قيام علة حذف الفاء وهى متابعة المصدر لفعله ، فتقول : عِـدِىّ وزِنِىّ صِفِىّ :

وأما إذا كان معتـل اللام كشية ودية ، فالواجب رد فائه فى النسب لأن المنسوب إليه فى هذه الحالة لا يمكنه أن يستقل ويعرب لأن ياء النسب كما عرفت ليس لها اتصال تام بالكلمة فتكون هنا ضرورة ملحة لرد فائه وإذا ردت فاؤه فما تزال كسرة عينه عند سيبويه ، وبما أن المنسوب اليه حينئذ يكون ثلاثيا مكسور الوسط فيجب أن يفتح وسطه كما عرفت فى نِمِر .

ونظائرها ، فعلى هذا تقول فى شِيَة ودِيَة : وِشَوِىّ ، وودَوِىّ ، لما رددت الفاء صار الوِشى والودِى بكسر الفاء . لأنها كانت مكسورة عند الحذف . فتعود بحركتها ، وبكسر العين . لأن العين لاترجع إلى حركتها الأصلية عند سيبويه . كما أسلفنا . وعند اتصال ياء النسب بهما تفتح العين . كنَمِر . وتقلب ياء المنقوص ألفا فواوا . أوواوا من أول الأمر كما عرفت . فى العَمِى والشَّجِى

وأما أبو الحسن الأخفش . فإنه يرى بعد رد الفاء أن ترجع الكلمة إلى ما كان لها فى الأصل من حركات وسكنات . والعين كانت فى دية وشية ساكنة . فعلى هذا يكون المنسوب إليه بعد رد الفاء . وِشْى وودْى بكسر الفاء وسكون العين فتلحقه ياء النسب دون تغيير ، فيصير وِشْيِىّ وَوِدْيِىّ كظَبْيِىّ ،

وهذا الخلاف جار بينهما فى كل رد . فسيبويه لا يرجع إلى العين سكونها . والأخفش يرجع اليها ذلك . وإيجاز القول فى النسب إلى محذوف الفاء أن يقال :

إن صحت لامه لاترد فاؤه كعِدة فتقول : عِدِى ـ وإن اعتلت لامه كشية . ردت فاؤه . فتقول وِشَوِىّ عند سيبويه ووِشْيِىّ . عند الأخفش

محذوف العـــين

إذا كان المنسوب إليه محذوف العين . فإن كانت لامه صحيحة وكان غير مضعف ، فلاترد عينه ، وذلك نحو : سَهِ فإنه محذوف العين اتفاقا وأصله (سته) ومذْ ، وأصلها منذ . حذفت عينها عند بعضهم .

قال الرضى : ولم يرد عن العرب ماحذفت عينه اعتباطا إلا (سه) اتفاقا و (مذْ) عند بعضهم .

وإنما لم ترد العين لأن العين ليست موضع تغيير كاللام ، حتى يتصرف بردها دون ضرورة ، والمنسوب إليه دونها يمكنه أن يستقل ويعرب ، فعلى هذا تقول فى النسب إلى سَه سَهِى . وإلى مذ ، مُذِىّ . دون تغيير سوى كسر ماقبل ياء النسب كما هو عام فى الباب .

وإذا كان محذوف العين معتل اللام كمر اسم فاعل أرى . أو مضعفا كرب مخفف ربّ . وجب رد عينه .

فتقول فى النسب إلى مُر : مرئىّ عند سيبويه . ترد اللام المحذوفة للساكنين والعين . لأنها واجبه الرد هنا . فيصير المنسوب إليه المرئى لأن سيبويه لايرد الكلمة إلى حركاتها الأصلية . ثم تحذف الياء . لأنها رابعة تحرك ثانى ماهى فيه فيصير المنسوب اليه ثلاثيا مكسور الوسط . فيفتح وسطه وهو الراء ، ثم تتصل به ياء النسب ويكسر ماقبلها .

وأبو الحسن الأخفش يقول : مرْئِىّ أومرْأوِىّ . لأنه بعد رداللام والعين - صار المرئى مثل المكرم من أكرم ، لأنه يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى حركاتها الأولى ثم ينسب إليها كما ينسب إلى القاضى بحذف الياء أو قلبها ألفا فواوا لأن ثانى ماهى فيه ساكن .

وينبغى أن تعلم ، أن مسئلة رد العين فى هذه الصورة مختلف فيها . لأن بعض الصرفيين يرى أن العين لا ترد هنا ، لأن المنسوب إليه يمكنه دونها . أن يستقل ويعرب . ونحن نتكلم على الثانى وأما مُر . فبعد رد لامه يصير ثلاثيا . فلا معنى لرد عينه . وقد عرضنا عليك الرأى الذى استقيناه

من شرح أبي الحسن الأشمونى لألفيـة ابن مالك عليهما الرحمة .

وتقول فى النسب إلى رب مخفف ربّ · ربىّ برد العين ساكنة باتفاق من سيبويه والأخفش تخفيفا . لأنها لو ردت مفتوحة على قاعدة سيبويه لاجتمع المثلان المحركان دون إدغام وهو غاية فى الثقل .

وصفوة القول فى محذوف العين أن يقال :

إذا صحت لامه غير مضعف . فلا تردعينه . فتقول سَهِىّ فى سه ومُذِىّ فى مُذْ وإلا وجب ردها كمُرَئِيّ فى مُرٍ عند سيبويه أو مُرْئِي أو مُرْأوِىّ عند الأخفش . ورُبّىّ بالتشديد فى رب مخففا عندهما .

محـــذوف اللام

إذا كانت اللام محذوفة للساكنين . نحو عصاً ، وعم . وجب ردها للنسب ، لزوال سبب حذفها لأن التنوين سينتقل إلى ياء النسب ، فتقول : عَمَوِى وعَصَوىّ .

وإن كان حذفها اعتباطا لا لعلة ، فإن كانت العين معتلة ، كشاة ، وذى مال فالواجب رد اللام أيضا فنقول : شاهِىّ عند سيبويه ، وشوْهِى عند الأخفش ، الذى يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلى ، لأن أصل شاه شوْهة كقصعة . بدليل شياه حذفت اللام التى كانت هاء ثم فتحت الواو حين التقت بالتاء لأن ما قبل تاء التأنيث فى المفرد من الأسماء يجب أن يكون مفتوحا أو ألفا . ولما فتحت الواو ، قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها .

وتقول ذَوَوِيّ في النسب إلى : ذومال وذى مال وذا مال وذات بمعنى صاحبة ، لأن الجميع محذوف اللام وعينه حرف علة ، وإنما وجب رد اللام المحذوفة إذا كانت العين حرف علة ، لأن المنسوب إليه حينئذ ، لا يمكنه أن يستقل ويعرب .

وإذا كان محذوف اللام صحيح العين ، نظر فإن ثبت رد لامه فى موضع من المواضع كالتثنية والإضافة وجمع المؤنث ، وجب ردها فى النسب ، لأن النسب يزاد له فى موضع اللام ما ليس من الكلمة كما عرفت فى النسب إلى ما ، ولا . ونحوهما ، فأولى أن يرد إلى الكلمة محذوفها خصوصا وقد ثبت عوده فى بعض الاستعمالات العربية .

وإذا لم يثبت رد اللام ، فأنت بالخيار ، إن شئت رددتها ، وإن شئت تركتها ، والذى يرد لامه من هذا النوع فى الاضافة والتثنية من الاسماء الستة أب . أخ . حم . هن . وأما جمع المؤنث السالم . فلم يذكروا لما يرد لامه فيه ضابطا ، وإذا عرفت ما أسلفناه ، عرفت أن النسب إلى أب وأخ وحم وهن : أبوى وأخوى وحموى وهنوى ، وفى سنة : سنوى وسنهى ، لان لامها جاءت بالوجهين فقد قالوا : سنوات وسنهات ، برد لاماتها فى الجميع للنسب ، لأنها ردت فى التثنية والإضافة كما لا يخفى .

وتقول فى يد وغد وحرٍ : يَدَوِيّ وغَدَوِى وَحِرَحِيّ برد اللامات فى الجميع ، أو تقول غَدَى ويَدى وحِرى ، من غير رد ، لأن هذه الاسماء لم يثبت رد لاماتها فى التثنية وأخويها .

وتقول عند الاخفش فى يد وما معها إذا رددت اللام ، يدْيى وغَدْوى وحِرْحيّ . بإسكان عين الجميع لانها كانت فى الاصل ساكنة .

وإذا كانوا قد عوضوا عن اللام المحذوفة همزة الوصل . نحو ابن . اسم . است ، وهذا من النوع الذى يجوز لك فى النسب أن ترد لامه ويجوز ألا تردها لانها لاترد فى التثنية ألا تراهم يقولون : ابنان ـ اسمان ـ استان : فإذا لم تردها فالامر ظاهر ، لأنك تلحق بها الياء دون تغيير إلا كسر ما قبلها ، فتقول : ابنىّ ، اسمىّ ، استىّ ، وإذا رددتها فلا بد من حذف الهمزة لانه لا يجمع بين العوض والمعوض فعلى هذا تقول : بَنَوىّ شُموِىّ ، ستهى .

وكان القيـــاس فى النسب إلى امرىء ، أن يقولوا : امْرئى . دون حذف ، ولكنهم قالوا : مَرَئِىّ ، فيكون نسبا شاذا فى القياس فصيحا فى الاستعمال ، قال الشاعر :

إذا المرئى شب له بناتٌ عقدن برأسه إبة وعارا

وإذا عوض عن اللام المحذوفة التاء . نحو أخت وبنت ، وثنتان ، وكلتا ، فالتاء فى جميعها عوض عن اللام ، وجب عند سيبويه حذف التاء ورد اللام ، وإذا حذفت التاء رجع جميع ذلك إلى صيغة المذكر . فتقول : فى النسب إلى الأسماء المذكورة . أخَوِى ، بَنَوِىّ ، كِلَوِىّ ، وثَنَوِىّ .

ويونس يجيز فيها مع هذا . أن تبقى التاء ، فيصح عنده أن تقول فى النسب : أُخْتِى ، بنتى ، كِلْتِىّ .

الأعــــلام المركبة

ينسب إلى الأعلام المركبة على الوجه الآتى :

(١) المركب الإسنادى والمزجى ينسب إلى صدريهما ويحذف عجزاهما فتقول فى النسب إلى برق نحره وبعلبك . برقى وبعلى .

وسبب هذا الحذف يرجع إلى ثقل هذه المركبات فيما لو نسب إليها كما هى دون حذف وهذا الثقل وإن كان قد يوجد فى بعض الأسماء المفردة كعضرفوط ونحوه ولم يحذفوا منها شيئا عند النسب .

لكن لما كان للمركبات مفصل حديث الالتئام قابل للفصل كان الحذف فيها ميسورا بخلاف الكلمة الواحدة ، وإنما حذفوا العجز لأن الثقل منه نشأ ولأن الصدر محترم .

وقد أجاز بعض الصرفيين النسب إلى العجز أو الصدر فلك أن تقول فى تأبط شرا : تأبطى أوشرى : وفى بعلبك : بعلى أو بكى .

وأجاز بعضهم النسب إلى كلا الجزأين مع بقاء التركيب ، وعليه قول الشاعر :

تزوجتها رامية هُرْمُزِيّة بفضل الذى أعطى المليك من الرزق

نسبها إلى « رامَهُرمُز » .

وقيل ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خف كبعلبك تقول . بعلبكى والقياس النسب إلى الصدر كما أسلفنا لك أول البحث .

(٢) المركب الإضافى : الواجب فى النسب إليه أن ينسب إلى صدره

ويحذف عجزه كما كان فى أخويه تقول فى امرىء القيس : امْرِئِىّ ، قياسا ومَرَئِىّ ، سماعا .

ويستثنى من هذا النوع من المركبات أمور قياس النسب فيها إلى العجز لا إلى الصدر تلك الأمور هى :

١ ـ الكنى : وهى الأعلام المصدرة بأب أو أم . لأن هذا النوع قد اتفق فى المضاف واختلف فى المضاف إليه ، وذلك مطرد كثير . فلو نسبوا على قياس المركبات إلى الصدر ، لكان اللبس كبيرا ، فتفادوا هذا بأن نسبوا إلى العجز ، فعلى هذا تقول فى النسب إلى . أبى بكر . وأبى عمر . وأبى محمد وأم بكر . وأم الخير : بكرى . عُمَرىّ . محمدى . بكرى . خيرى . وهكذا جميع الكنى .

٢ ـ ماصدر بكلمة ابن . لأنه كالمطرد . فهو كالكنى . تقول فى النسب إلى ابن عمر . وابن الزبير : عُمَرِىّ . زُبَيرِىّ .

٣ ـ ماخيف فيه اللبس سوى هذين النوعين نحو . عبد مضافا إلى شىء آخر . نحو عبد شمس وعبد مناف . تقول فى النسب إليهما . شَمْسِىّ ومنافىّ . وبعضهم يجريه على قياس المركبات :

فهذه ثلاثة أصناف مستثناة من المركب الإضافى . جاء النسب فيها إلى العجز لا إلى الصدر .

النسب إلى مايدل على جماعة

اعلم أنك إذا نسبت إلى مايدل على الجماعة . فإن كان اللفظ جنسا كتمر وضرْب . أو اسم جمع كقوم ورهط وإبل ، فالقياس النسب إليه على لفظه فتقول : فى النسب إلى الأسماء المذكورة تَمْرِىْ . ضَرْبِىْ . قَوْمِىّ رَهْطِىّ . إبلىّ .

ولا فرق بين أن يكون اسم الجمع . مما جاء من لفظه مايطلق على واحده كراكب فى ركب وصاحب فى صحب ، أولم يكن كذلك ، كغنم وإبل .

وكذا إن كان الاسم جمعا فى اللفظ والمعنى لكنه لم يستعمل واحده لاقياسا ولاغير قياس كعباديد فتقول : عبابِيْدِىّ . وكذا تقول فى أعراب أعرابى ، لأن أعرابا جمع لا واحدله من لفظه ، وأما العرب ، فليس بواحده الآن لأن الأعراب ساكنة البدو . والعرب يقع على أهل البدو والحضر والظاهر أن الأعراب فى أصل اللغة .كان جمعا لعرب ، ثم اختص .

وإن كان الاسم جمعا له واحد لكنه غير قياسى ، كمحاسن ومشابه . فأبو زيد ينسب إلى لفظه فيقول محاسنى ومشابهى . وبعضهم ينسب إلى واحده غير القياسى فيقول . حسنى . وشبهى .

وإن كان اللفظ جمعا لهواحد قياسى ، رددته إلى مفرده ونسبت إلى ذلك المفرد ، سواء أكان جمع كثرة أم جمع قلة أم جمع تصحيح للمذكر أم المؤنث . فتقول فى النسب إلى صحف وأفراس ومسلمون وهندات صَحَفِى فَرَسِىّ . مُسلِمِى . هِنْدِى .

وأما قولهم فى النسب إلى الأنصار . أنصارى . فلأنه غلب على قوم

بأعيانهم فصار كأنه علم ، ولأن لفظ أفعال يشبه المفرد حتى لقد قال سيبويه إن لفظه مفرد ولقوة شبهه بالمفرد وصف المفرد به كثيرا فقد قالوا : برمة أعشار . وثوب أسمال . ونطفة أمشاج . ورجع ضمير المفرد المذكر إليه فى قوله تعالى : (وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) .

وإذا سميت بالجمع فإن كان جمع تكسير نسبت إليه على لفظه نحو أنمارى ومدائنى وكلابى .

وإن كان جمع السلامة فقد ذكرنا حكمه فى أول الباب .

وإنما يرد الجمع فى النسب إلى الواحد ، لأن الغالب فى المنسوب إليه أن يكون واحدا ، وهو الوالد أو الولد أو الحرفة . ولأن لفظ المفرد أخف وهذا الذى أسلفناه لك من رد الجموع فى النسب إلى آحادها مذهب البصريين ، وأما الكوفيون ، فيرون النسب إلى جمع التكسير على لفظه دون رد إلى المفرد خشية الإلباس . وقد أخذ بمذهبهم هذا (مجمع اللغة العربية المصرى) والعمل عليه الآن .

شواذ النسب

قد جاءت ألفاظ كثيرة على غير قياس النسب . وإنا لذاكرون هنا طائفة منها .

قالوا فى النسب إلى (العالية) وهو موضع قريب من المدينة (عُلْوِىٌّ) كأنهم نسبوا إلى (العُلْوِ) وهو المكان العالى ، لأن العالية المذكورة مكان ولا يخفى عليك أن القياس فى النسب إلى العالية ، عَالِىٌّ ، أو عَالَوِىٌّ ، فكأنهم نسبوا إليها على المعنى .

وقالوا فى النسب إلى (البَصْرة) بِصْرِىٌّ ، بكسر الباء ، لأن البصرة فى اللغة حجارة بيض وبها سميت البصرة ، والبصرة ، بكسر الباء بمعنى البصرة ولما كان قبل العلمية مكسور الباء محذوف التاء بمعنى ، البصرة كسرت البـاء فى النسب ، ولا يبعد أن يقال كسرت الباء فى النسب اتباعا لـكسر الراء ويجوز أن تنسب إليها على القياس فتقول (بَصْرِىٌّ) .

وقالوا فى النسب إلى (البدو) بَدَوِىٌّ ، بفتح الدال والقياس كما تعرف إسكانها ، لـكونه منسوبا إلى (البدو) الساكن العين .

وقالوا فى النسب إلى (الدّهر) دُهْرِىٌّ . بضم أوله للرجل المسن ونسبوا على القياس فقالوا (دَهْرِىٌّ) للرجل الملحد ، وكانهم أرادوا بهذا الشذوذ الفرق بينهما .

وقالوا فى النسب إلى (السّهْل) وهو مقابل الحزن (سُهْلِىٌّ) بضم السين وكانهم أرادوا أن يفرقوا بين (السهل) بالمعنى المذكور و (السهل) علم رجل فشذوا لهذا أما اسم الرجل فالنسب إليه على القياس أعنى (سَهْلِىٌّ) بالفتح .

وقالوا فى النسب إلى (بنى الحُبلى) حىٌّ من الأنصار (حُبَلِىٌّ) بفتح الباء والقياس (حُبْلِى ، حُبْلَوِى ، حبلاوى) كما لايخفى ، وشذوا ليفرقوا بين النسب إلى هذا الحى والنسب إلى ، المرأة الحُبلى .

وقالوا فى النسب إلى (الشتاء) (شَتْوِىٌّ) بسكون التاء ، قال المبرد : شتاء . جمع شَتْوة . مثل صِحاف . فى صحفة . فعلى قول المبرد هذا يـكون النسب قياسا ، لانك رددت الجمع إلى مفرده ونسبت كما هو قياس النسب .

وقالوا فى النسب إلى ، الخريف ، (خَرَفِيّ) بحذف الياء من فعيل وفتح عينه والقياس (خرِيفِيّ) دون حذف ، لأن ياء فعيل لاتحذف إلا من معتل اللام .

وقالوا فى النسب إل (ثَقِيف) ثَقَفِيّ ، فحذفوا شذوذاً كما عرفت .

وقالوا فى النسب إلى (البحرين) المجعول نونه معتقب الإعراب (بحْرَانِيّ) والقياس (بحْرَيْنِيّ) .

وقالوا فى النسب إلى (الأفُق) أفَقِيّ ، بفتح أوله وثانيه .

وقالوا فى النسب إلى الإبل التى ترعى ، الطَّلْح ، (طُلاَحِيَّة) بضم أوله .

وقالوا فى النسب إلى (عِضاة) جمع عضة . (عِضَاهِيّ) والقياس الرد إلى المفرد .

وقالوا فى النسب إلى يمن ، شام ، تهامة ، (شآم ، يَمان ، تَهامٍ) ، ولا رابع لها .

والأصل ، يَمَنِيّ ، شَأمِيّ ، تَهَمِيّ . فحذف من ثلاثتها إحدى ياءى النسب ، وعوض عنها ألف ثم أعل طرفا إعلال قاض فصار كما سمعته .

وقد جاء النسب إليها على القياس : إذ سمع أيضا فى النسب إلى الثلاثة يَمَنِى ، شأمِىّ ، وجاء ، تِهامِىّ ، بكسر أوله ، وجاء أيضا ، يمانِيّ ، وشآمِيّ ، وكأنهما منسوبان إلى ، يمان ، وشآم . المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها ، ونكتفى بهذا القدر من الأسماء التى جاء النسب اليها شاذا .

واعلم أنك إذا نسبت إلى الأسماء المذكورة بعد أن تجعلها أعلاما فإنك تجريها كلها على القياس هذا .

وقد تلحق ياء النسب أسماء أبعاض الجسد الدلالة على عظمها ، إما مبنية على (فعال) كأُنافِىّ ، لعظيم الأنف ، أو مزيدا فى آخرها ، ألف ونون ، مثل : لِحْيانِىّ ، ورَقَبانِىّ ، وجُمّانِىّ ، لطويل الجمة وليس البناءان بالقياس ، وإنما هما مسموعان ، وإذا سميت بهذه الأسماء نسبت إليها على القياس .

ومما سمع شاذا فى النسب أيضاً قولهم فى النسب إلى . سليمة ، من الأزْد (سَليمِىّ) والقياس كما عرفت حذف الياء من (فعِيلة) لاستكمال شريطها . فيكون القياس (سَلمِىّ) .

وقد قالوا فى النسب إلى ، قُرَيْش (قُرَشِىّ) بحذف الياء ، وهى فى القياس لاتحذف من فعيل الصحيح اللام . فالقياس إذن (قُرَيْشِىّ) .

وقد قالوا فى النسب إلى (خُرَيْبة) قبيلة (خُرَيْبِىّ) وقياس فعَيْلة ، حذف الياء لاستكمالها شرطها . فيكون النسب القياس إذن (خُرَبِىّ) .

وكذلك شذ قولهم (رماح رُدَيْنِيّة) والقياس (رُدَنِيّة) .

وقالوا فى النسب إلى (سليقة) وهى الطبيعة (سَلِيقِىّ) مبقين ياء ، فعيلة مع استكمال شرطى الحذف والقياس (سَلَقِىّ) وهناك من شواذ النسب الكثير ونجتزىء بهذا القدر فى هذا الكتاب .

خاتمة

فى النسب بغير ياء

قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ . فاعل . من المنسوب اليه ، أو ،

فعّال ، أو ، فعِل بكسر العين ، بمعنى ذى كذا .

وتفصيل ذلك أن يقال :

اعلم أنه يجىء بعض ماهو على وزن (فاعل وفعّال) بمعنى ذى كذا ، وليس اسم فاعل أوصيغة مبالغة ، كما كان اسم الفاعل فى نحو ، غافِر ، وبناء المبالغة فيه نحو (غفّار) بمعنى ذى كذا ، إلا أن ، فعالا ، لما كان فى الأصل لمبالغة الفاعل فيكون ، فعال ، الذى للنسب لايجىء إلا فى صاحب عمل يزاوله ويعالجه ويلازمه إما من جهة البيع ، مثل (بقّال) أو من جهة القيام بحاله نحو ، الجمّال ، والبغّال ، أو باستعماله نحو ، سيّاف أو نحو ذلك .

أما فاعِل : فإنه يكون لصاحب الشىء من غير مبالغة ، وكلاهما محمولان على اسم الفاعل وبناء المبالغة ، فيقال لصاحب اللبن ، لابِنٌ ، ولبائعه (لبّان) .

وقد يستعمل فى النسب إلى الشىء الواحد الصيغتان ، كما قالوا فى النسب إلى السيف ، سيّاف ، وسائف ، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه فقد قالوا فى النسب إلى القوس والترس ، (قوّاس ، ترّاس) ولم يصوغوا منهما للنسب (فاعِلاً) .

وفعّال فى النسب أكثر من (فاعل) وهما مع كل ذلك سماعيان ، وليسا مطردين ، فلايقال لصاحب ، البرّ ، برّار ، ولا لصاحب الفاكهة (فكّاه) .

ويعرف بأن هاتين الصيغتين ليستا اسمى فاعل ولا بناء مبالغة فيه ، إما بأن لايكون له فعل ولا مصدر نحو ، نابل ، وبغّال ، فإنهما لافعل لهما ، أو بأن يكون لهما فعل ومصدر ، لكنه بمعنى المفعول نحو (ماء دافق) و (عيشة راضية) وإما مؤنث مجرد من التاء نحو ، حائض ، وطامث ، هذا .

وقد استعملوا أيضا : (فعِلٌ) من صيغ المبالغة كما استعملوا ، فعالا ، السابق ، فقالوا الكثير العمل (عَمِلٌ) أعنى أنه منسوب إلى العمل وقالوا (طَعِمٌ ، ولَبِسٌ ، ولبِن) فى معنى النسبة واستعماله فى الغالب فى الجوامد ، فقالوا : رجل نهِرٌ ، لصاحب العمل فى النهار وقالوا : (رجل حَرِحٌ وستَهٌ) بمعنى أنه منسوب إلى (حرٍ وسته) .

خلاصة النسب بغير ياء

قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ فاعل من المنسوب اليه مقصودا به صاحب هذا ـ كطاعم . وكاس . ولابن . وتامر : أى ذو طعام وكسوة وابن وتمر ومن ذلك قول الشاعر :

دع المكارم لاترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى ذو طعام وكسوة .

وقول الآخر :

وغررتنى وزعمت أنـــــك لابن فى الصيف تامر

أى ذو لبن وتمر .

أو بصوغ فعال بفتح الفاء وتشديد العين مقصودا به الحرف كنجار وعطار وحمال وبزاز أى محترف بالنجارة والعطارة والحمل والبزازة .

أو بصوغ فعل بفتح فكسر كطعم وابن أى صاحب طعام ولبن ومن هذا النوع قوله .

لست بليلى ولكنى نَهِر   لاأدلج الليل ولكن أبتكر

اسئلة وتطبيقات

(١) متى تقلب ياء المنقوص فى النسب واوا وجوبا ومتى تقلب جوازا ومتى تحذف كذلك .

(٢) كيف تنسب إلى المنتهى بألف رابعة وكيف تصغره .

(٣) متى تقلب ألف المقصور فى النسب واوا ، وجوبا وجوازا . ومتى تحذف كذلك .

(٤) كيف تصغر المنتهى بعلامة تأنيث وكيف تنسب إليه .

(٥) متى تقلب همزة الممدود فى النسب واوا وجوبا ومتى تقلب جوازا ومتى تبقى كذلك .

(٦) كيف تنسب إلى المنتهى بهمزة قبلها ألف أصلية عزز إجابتك بالمثال

(٧) كيف تنسب إلى الاسم الذى على حرفين وكيف تصغره .

(٨) كيف تنسب إلى محذوف الفاء وكيف تصغره وضح ماتقول بالأمثلة

(٩) متى يجب رد الفاء المحذوفة من المنسوب إليه فى النسب ومتى يمتنع وما طريقة تصغير مثل هذا .

(١٠) كيف تصغر ماحذفت عينه وكيف تنسب إليه .

(١١) ماقاعدة النسب إلى محذوف اللام . وما طريقة تصغيره ، طبق ماتقول على أمثلة توضحه .

(١٢) كيف تنسب إلى الكلمة الدالة على جماعة وكيف تصغرها .

(١٣) متى ينسب إلى صدر المركب . ومتى يجب النسب إلى عجزه . وما قاعدة تصغير المركبات .

(١٤) متى يتعين فى صيغتى (فعّال ، وفاعل) أن تكونا للنسب ومتى لا يتعين . وهل هما فى النسب إلى الحرف والصناعات قياس مطرد أولا . وضح ماترى بأمثلة وتعليل .

نموذج - ١

صغر ما يأتى ثم انسب إلى المصغر مبينا ما يحدثه النسب من تغيير وسببه

سُعاد ، سانح ، ثقة ، دية ، عاشوراء ، علانية ، برلمان ، عبوثران ، محمد ، ميقات ، ميقاة ، مبراة ، قرعبلانه ، آخوان ، ميلاه ، سياحة ، موتم آبى ، إيثار ، تاج ، ماء ، إبتاء ، معاوية ، غانية ، قيمة .

الكلمة	تصغيرها	النسب إلى المصغر	تغييرات النسب
سعاد	سعيِّد	سُعَيْدِىّ	حذفت الياء المكسورة من المشددة لأن المنسوب إليه آخره صحيح قبله ياء مشددة مكسورة .
سانح	سُوَيْنِح	سُوَيْنِحِىّ	لاتغيير سوى التغيير العام .
ثقة	وُثَيْقة	وُثَقِىّ	حذفت تاء التأنيث ثم الياء لأنه (فُعَيْلة) واستكملت شرط الحذف
دية	وُدَيّة	وُدَوِىّ	حذفت التاء فصار المنسوب إليه منتهيا بياء مشددة مسبوقة بحرفين فحذفنا الأولى وقلبنا الثانية ألفا فواوا أو واوا

الكلمة	تصغيرها	النسب إلى المصغر	تغييرات النسب
			من أول الأمر لأجل ياء النسب
عاشوراء	عُوَيْشيراء	عويشيراوى	قلبت همزة التأنيث واواً
علانية	عُلَيْنِيَة	عُلَيْنِيّ	أما الأول فقد حذفنا منه التاء ثم الياء لأنه حينئذ يصير منقوصا ياؤه خامسة
	عُلَيْنه	عُلَيْنِيّ	وأما الثانى فحذفنا التاء والياء المكسورة من المشددة .
برلمان	بُرَيْلِمان	بُرَيْلِمانِيّ	التغيير العام لاغير
عبوثران	عُبَيْثِران	عُبَيْثِرانِى	» » »
محمد	مُحَيْمِد	مُحَيْمِدِيّ	» » »
ميقات	مُوَيْقيت	مُوَيْقِيتِيّ	» » »
ميقاة	مُوَيْقِيَة	مُوَيْقِيّ	حذفت تاء التأنيث فصار الاسم منقوصا ياؤه خامسة فحذفت وجوبا .
مبراة	مُبَيْرِية	مُبَيْرِيّ	صنع بها عند النسب ما صنع بسابقتها
قرعبلانه	قُرَيْعِبَة	قُرَيْعِبِيّ	حذفت تاء التأنيث ، ثم التغييرات العامة
أقحوان	أُقَيْحِيان	أُقَيْحِيانِيّ	التغييرات العامة لاغير
ميلاه	مُوَيْلِيه	مُوَيْلِيّ	حذفت تاء التأنيث فصار

الكلمة	تصغيرها	النسب إلى المصغر	تغييرات النسب
			منتهيا بياء مكسور ما قبلها خامسة فحذفت وجوبا ، ثم التغييرات العامة
سياحة	سُيَيِّحة	سُيَيْحِيّ	حذفت تاء التأنيث ثم الياء المكسورة من الياء المشددة ، ثم التغيير العام .
مؤتم	مُؤَيْتِم	مُؤَيْتِمِيّ	التغييرات العامة لا غير
آبي	أُوَيْبٍ	أُوَيْبِيّ	منقوص ياؤه خامسة ومثلها واجب الحذف ثم التغيير العام .
إيثار	أُيَيْثِير	أُيَيْثِيرِيّ	التغييرات العامة لا غير
تاج	تُوَيْج	تُوَيْجِيّ	» » »
ماء	مُوَيْه	مُوَيْهِيّ	» » »
إيتاء	أُيَيْتِيّ	أُيَيْتِيّ	حذفت الياء المشددة لأنها سبقت بأكثر من حرفين ووضعت مكانها ياء النسب
معاوية	مُعَيْوِيَة	مُعَيْوِيّ	حذفت تاء التأنيث ثم الياء لأنها تجاوزت أربعة أحرف
	مُعَيَّة	مُعَوِيّ	ويجوز ، في تصغيرها (مُعَيَّة) إذا قلبت الواو

الكلمة	تصغيرها	النسب إلى المصغر	تغييرات النسب
			بعد ياء التصغير ياء فيجتمع فى آخر المصغر ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة ويكون النسب إليه حينئذ بحذف التاء وحذف الياء الأولى من المشددة ، وقلب الثانية ألفاً فواوا . أو واواً من أول الأمر .
غانية	غُوَيْنِية	غُوَيْنِيّ	حذفت التاء ثم الياء المكسور ماقبلها لأنها خامسة
قِيمة	قُوَيْمة	قُوَمِيّ	حذفت التاء من (فُعَيلة) والياء لاستكمالها شرط الحذف ومن يلحقها بفعيلة يقول فى النسب (قُوَيْمِيّ) ببقاء الياء .

تمرين - ١

أنسب إلى ما يأتى مبينا مايحدثه النسب فيه من تغيير .

حذِر ، مَرْمِيّ ، مَنسِيّة ، مَطيّ ، مطيّة ، أُمَية ، حبيبة ، عجوز ، عدُوّ ، مغزوّ ، عمٍ ، أعمى ، عَمية ، عمياء ، أقصى ، قُصْوَى ، دنيا ، مروءة ، ثاء ، زاى ، واو ، زكريّا .

تمرين — ٢

صغر ما يأتى ، ثم انسب إلى المصغر مبينا ، وزن المصغر صرفيا وتصغيريا ، ووزن المنسوب صرفيا مع ضبط المصغر والمنسوب بالشكل .

مَرْمِىّ ، أُمْنِيّة ، تَيِّب ، أَيِّم ، مُتَحيِّز ، تحِيَّة ، تَوْراة ، تَقِىّ ، تَقْوَى ، ميناء (من مان ، ومن ونى) سِيِّسَى (من الوسم ومن السوم) ، حادى عشر ، حادى العيس ، مَدِين ، مدينة (وصفان) مدينة اسم ، موسى (من وسى ، ومن ماس) ، عُلْيا ، فئة ، إبَة ، مئة .

نموذج — ٢

صغر المنسوب الى ما يأتى مع ضبط المصغر والمنسوب بالشكل .

منطلق ، مستخرج ، ملهى ، مليحة ، سكينة ، صِدّيق ، عَيوف ، زكىّ ، غوِيَّة ، لمياء ، أفعوان ، حوْمان .

المنسوب اليه	المنسوب	تصغير المنسوب	تغييرات التصغير
منطلق	مُنْطَلِقِىّ	مُطَيْلِقِىّ	ياء النسب لا تحذف للتصغير ويصغر ماقبلها كأنه غير متمم بها وما قبلها لا يصغر إلا بحذف حرف فحذفنا النون الزائدة وأبقينا الميم لاحترامها .
مستخرج	مُسْتَخْرِجِىّ	مُخَيْرِجِىّ	فى التصغير حذفنا السين

المنسوب اليه	المنسوب	تصغير المنسوب	تغييرات التصغير
			والتاء لأنهما يخلان بصيغة التصغير لأنك تصغر (مستخرج) لأن ياء النسب لا تتأثر بالتصغير
ملهى	مَلْهَوِيّ	مُلَيْهِيّ	صغرنا فقلبت الواو ياء ثم حذفت لثقلها مع ياء النسب .
	مَلْهِيْ	مُلَيْهِيْ	لا تغيير في التصغير لأن آخره كان محذوفا لياء النسب قبل التصغير
	ملهاويّ	مُلَيْهاوي	
مليحة	مَلَحِيّ	مُلَيحِيّ	لا تغيير بحذف
سكينه	سَكَنِيّ	سُكَيْنِيّ	لا تغيير بحذف
صِدِّيق	صِدِّيقِيّ	صُدَيْدِيقي	لا تغيير بالحذف
عيوف	عَيُوفِيّ	عُيَيْفِيّ	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وكانت ساكنة في المكبر
زكيّ	زَكَوِيّ	زُكَيِّيّ	قلبت الواو ياء بعد ياء التصغير ولم يستثقل الياء المشددة قبل ياء النسب

المنسوب اليه	المنسوب	تصغير المنسوب	تغييرات التصغير
			لأن التصغير طارىء على النسب ـ وهكذا طرو التصغير على النسب قد يحدث أمرا غير مستساغ فى النسب ولكنه يتحمل مادام طارئا .
غويّة	غَوَوِى	غُوَيِّيٌّ	كسابقتها .
لمياء	لمياوىٌّ	لُمَيَّاوِىٌّ	لا تغيير بالحذف .
أفعوان	أفْعُوانِىٌّ	أُفَيْعِيَانِىٌّ	قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا حكما بعد كسر .
حوْمان	حومانِىٌّ	حُوَيْمِينِىٌّ	قلبت الألف ياء لكسر ماقبلها .

تمرين ـ ١

انسب إلى الكلمات الآتية ثم صغر المنسوب .

هيِّن ، دنيا ، رُجْعى ، دية ، مِئة ، طاوية ، خِرِّيت ، مضطرب ، مدّكر ، محترم ، منطاد ، ضائق ، سؤر ، سُورُ المُؤْمن شفاء براءة ، بريئة برىء .

تمرين ـ ٢

صغر مايأتى ثم انسب إليه مع بيان تغييرات النسب .

صَدْيان ، حيَّان (من الحياة ـ والحيْن) ، بيان ، مِكرّ ، بزّاز ، مئات ، معاملة ، معافاة ، مُرْبَدّ ، مُهْتمّ ، مُشْرَئب ، عدّاء رُمّان ، بركان،أسوان ، بور توفيق ، القناطر الخيرية ، ملّوى ، أسيوط أبو تيج ، أم محمد .

تمرين ـ ٣

كل منسوب مما يأتى منسوب إلى مصغر ولهذا المصغر أربعة مكبرات فهات منها اثنين أو ثلاثة .

طُوَوِىّ ، غُوَوِىّ، حُوَوِىّ ، نُوَوِىّ ، رُضَوِىّ ، سُلَيْمِىّ ، فُتَوِىّ ، حُيَوِىّ.

تمرين ـ ٤

بين من الأسماء الآتية ، مايصلح أن يكون منسوبا لمذكر أو لمؤنث ، وما يتعين فيه أن يكون منسوبا لأحدهما .

عَدُوِّىّ ، عَدَوِىّ ، بَصْرِى ، قَرَنْفُلِىّ ، رِيفِىّ ، ورْدَدِى ، بنفسجِىّ رائِىّ ، هَلِيلِىّ ، كاتِبِىّ ، مُسْلِمِىّ ، طاوِىّ ، دجاجِىّ ، منطِقِىّ .

تمرين ـ ٥

صغر الأسماء الآتية وصغر للترخيم مايقبله منها ثم انسب إلى كل مصغر مع الضبط بالشكل .

غصن . هِرّ ، بُرْثن ؛ نعمان ، أصحاب ، أعوام ، أعياد ، مضمحلّ ، اعلوّاط ، استثمار ، فرولة ، احرنجام ، عندليب ، إردبّ ، خهفة ، سلّوى بيئة ، عنقود ، دملج ، جامعات ، كليات ، أبو قرقاص ، كفر العرب ، آنية ، آفاق ، أيام ، أنملة ، معيار ، جائرة ، أوّل ، دابة ، عباية ، انطلاقه ، مستحبّ ، رِفَقَة ، عيّل ، مُصمئلّ ، مِشكاة ، زيتونة ، استجداء ، اعتداء مقتدر ، موفّق ، بلعوم ، عوّاد ، سيّال

الوقف

الوقف لغة : الحبس . إذ هو مصدر قولك : وقفت الدابة وقفا ، حبستها ، فوقفت هى وقوفا ، فيكون الفعل ، وقف ، متعديا ، ومصدره الوقف . ولازما ومصدره الوقوف .

وفى الاصطلاح ، قطع النطق عند آخر الكلمة اختيارا ، ويخرج بقيد الاختيار ، الوقف الاضطرارى والوقف الاختبارى .

وبيان ذلك : أن الوقف . إن كان مرادا لذاته . كان اختياريا . وإن لم يقصد أصلا بل قطع النفس عنده فاضطرارى . وإن قصد لالذاته بل لاختبار شخص . هل يحسن الوقف ويعرف أحكامه فى مثل ، عمَّ ، وفِيم ونحو ذلك مما يحتاج إلى دقة ومهارة وعِلم بقواعد الوقف وأحكامه ، ويسمى الوقف الاختبارى بالباء .

والمرادبقولنا اختيارا فى تعريف الوقف . ألا يكون الوقف للاستثبات أو للإنكار أو للتذكر ، يعنى لامطلق اختيار .

فالوقف الاستثباتى ، هو الواقع فى الاستثبات والسؤال المقصود به تعيين مبهم نحو . منو ، ومنا ، ومنى ، لمن قال : جاءنى رجل . ورأيت رجلا ومررت برجل ، ونحو أيُّون ، وأيِّين ، لمن قال جاءنى قوم ، ورأيت قوما ، ومررت بقوم .

والوقف الإنكارى ، هو الواقع فى السؤال المقصود به إنكار خبر المخبر ، أو إنكار كون الأمر على خلاف ماذكر ، فإن كانت الكلمة منونة كسرت التنوين وتعينت الياء مدة نحو (أزيدُ نِيه) بضم الدال وكسر النون

لمن قال جاءنى زيد ، وأزيْدنِيه بفتح الدال وكسر النون ، لمن قال رأيت زيدا ، وأزيْدنِيه ، بكسر الدال والنون لمن قال ، مررت بزيد ، وإن لم تكن الكلمة منونة أتيت بالمدة من جنس حركة آخرها نحو ، أعَمْرُوه ، وأعمراه ، وأحذَامِيه لمن قال جاءنى عمرو . ورأيت عمرا . ومررت بحذامِ .

والوقف التذكرى : هو الذى يقصد به تذكر باقى اللفظ . فيؤتى فى آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها ، نحو ، قالا ، وتقولوا ، وفى البَيْتِى ولو قصد الوقف لا للتذكر لم يؤت بها .

والوقف الترنمى : مثل الوقف فى قول الشاعر .

أقلى اللوم عازل والعتابَنْ وقولى إن أصبت لقد أصابَنْ

بالتنوين المسمى تنوين الترنم .

هذا الذى ذكرناه أنواع من الوقف خاصة ، والذى عرفناه لك والبحث فيه إنما هو الوقف العام الذى يراد به الاستراحة لذا تم الكلام ، ويكون فى جميع أقسام الكلمة ، أما الحرف فله وجه واحد فى الوقف لا يتعداه ، وهو الوقف بالسكون نحو مِنْ ، لم ، لعلّ ، كأنّ ، كلها تسكن عند الوقف

أما الوقف على الأسماء والأفعال فله أحكام وتغييرات ترجع إلى سبعة أشياء وهى ، السكون ، والرَّوْمُ ، والإشمام ، والإبدال ، والزيادة ، والحذف ، والنقل ، وهذه الأوجة مختلفة فى الحسن والمحل وستأتى مفصلة فيما يأتى :

الوقف على المنون

إذا وقف على الاسم المنون ، غير المختوم بتاء التأنيث أو الألف وجب اتباع ما يأتى :

(١) إذا كان التنوين إثر ضم أو كسر ، وجب عند الوقف حذفه وسكن الحرف الأخير من الاسم ، فإذا وقفت على ، محمد ، من قولك : هذا محمد ، ومررت بمحمد ، وقفت بسكون الدال ، هكذا (هذا محمدْ ، ومررت بمحمدْ) وإنما لم يبدلوا من التنوين حرفا يناسب الحركة السابقة عليه ، فيبدلونه بعد الضمة واوا ، وبعد الكسرة ياء ، كما يفعلون فى المنون المنصوب ، إنما لم يفعلوا ذلك . لأدائه إلى الثقل المفرط فى موضع الاستخفاف ، إذ الوقف للاستراحة فلا يحسن أن نثقله بواو أو ياء ، وفيهما من الثقل مالا يخفى .

وزعم بعض الصرفيين ، أن أزد السراة ، يبدلون التنوين المضموم ماقبله واوا ، والمكسور ماقبله ياء ، فيقفون على مثالنا المتقدم هكذا (هذا محمدُو ، ومررت بمحمدِى) فالتنوين عند هؤلاء لايحذف فى أحواله كلها بل يبدل حرف مد من جنس حركة ماقبله ، أعنى واوا بعد الضم ، وياء بعد الكسر ، وألفا بعد الفتح .

(٢) أما إذا كان التنوين إثر فتحة إعراب أو بناء ، فأشهر اللغات فيه وأفصحها أن يبدل التنوين ألفا ، فإذا وقفت على (راشد) من قولك ، ما أجمل راشداً ، وقفت هكذا (ما أجمل راشدا) بالألف وكذلك تقف على اسمى الفعل (إيهاً ، وويهاً) الأول معناه انكفف والثانى معناه أعجب ودون هذه اللغة لغتان أخريان ، الاولى لغة (ربيعة) وهؤلاء يحذفون

التنوين سواء أكان إثر فتح أو ضم أو كسر ويقفون بالسكون على الحرف الأخير من الكلمة ، وإنما فعلوا ذلك ليجرى الباب على وتيرة واحدة ، فلا يكون للتنوين بعد الفتح حكم وبعد الضم والكسر حكم آخر ، الثانية ، لغة (الأزر) وقد قدمنا مذهبها ، الذى هو إبدال التنوين من جنس ماقبله من حركة فيبدل ألفا بعد الفتح ، وواوا بعد الضم ، وياء بعد الكسر .

أما إذا كان التنوين فى مختوم بتاء التأنيث ، نحو ، فتاة وقناة ، وقائمة ، من كل ما يكتب هاء ، فالوقف عليه يكون بحذف التنوين فى جميع أحواله وأما من يقفون بالتاء فبعضهم يجريها مجرى التنوين فيبدل التنوين بعد الفتح ألفا فيقول (رأيت فتاتا) وسيأتى تفصيل الوقف على المختوم بتاء التأنيث أما المقصور المنون ، فجميع العرب يقفون عليه بالألف ، فى أحواله الثلاثة ، نحو (فتىً) يوقف عليه هكذا (فتىَ) سواء أكان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، وفى هذه الألف ثلاثة مذاهب .

(الأول) أنها بدل من التنوين فى الأحوال الثلاثة ، واستصحب فى الوقف حذفها فى الوصل ، وهذا مذهب المازنى والفراء ومن تبعهما .

(الثانى) أنها الألف المنقلبة فى الأحوال الثلاث ، وأن التنوين لما حذف للوقف عادت الألف ، لأنها إنما حذفت لسكونها وسكون التنوين فلما حذف التنوين لم يبق سبب لحذفها فتعود ، وهو مروى عن أبى عمرو والكسائى والكوفيين ونقله بعض العلماء عن سيبويه والخليل ، وأرى أنه أنسب الآراء ، لأنه الموافق لقواعد الإعلال وأنه يدور مع سببه وجودا وعدما ويقوى هذا الرأى ثبوت الرواية بإمالة هذه الألف وقفا . والاعتداد بها رويا ، ولو كانت مبدلة من التنوين لم تصلح لذلك ، ومثال الاعتداد بها رويّا . قول الشاعر .

إنك يابن جعفَر نعم الفتى ونعم مَأوى طارقٍ إذا أتى
ورُبَّ ضيفٍ طرقالحىّ سُرَى صادف زاداً وحديثا ما اشتهى
إن الحديث جانب من القِرَى ثم اللحاف بعد ذلك فى الذرَى

(الثالث) اعتباره كالصحيح ، فكما أن الألف فى المنون المنصوب بدل من التنوين فلتمكن فى المقصور المنصوب كذلك ، أما فى الرفع والجر فهى بدل من اللام وهو مذهب كثير من النحاة ونسبه بعضهم إلى سيبويه .

وثمرة هذا الخلاف تظهر فى الإعراب ، فعلى أن الألف بدل من التنوين يعرب بحركات مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وعلى أنها المنقلبة عن اللام يعرب بحركات مقدرة على الموجودة ، لأنها حينئذ محل الإعراب .

وهذا الخلاف فى المقصور المنون نحو ، فتى وعصا ، وأمثالها .

أما المقصور غير المنون ، فألفه فى الوقف هى ألفه فى الوصل ولم يخالف أحد من العلماء فى ذلك . فألف ، الفتى ، والعلى ، والأعلى ، وقفا هى التى كانت وصلا وأن ألفه لاتحذف إلا فى ضرورة كقول لبيد .

قَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شاهدٌ رهطبنمرجوم ورهط بنالمعلّ

يريد ابنالمعلّى ، والقبيل الجماعة من قبائل شتى .

ثم اعلم أنه مما يتصل بهذا المبحث الوقف على (إذَنْ) فإنها شبيهة بالمنون المنصوب وإليك حديثها .

اختلف العلماء فى الوقف على (إذن) فى غير القرآن الكريم ، أما فيه

فيوقف عليها بالألف . كالمنون المنصوب تماما ، وكذا تكتب فيه بالألف هكذا (إذاً) وهذا مجمع عليه .

أما فى غير القرآن ، فذهب جمهور العلماء إلى أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنصوب المنون ، وذهب بعض العلماء إلى ، أنه يوقف عليها بالنون ، لأنها بمنزلة ، (أنْ) ، الناصبة للمضارع و (لن) فما فى آخرها نون ، وليس تنوينا ، لأن الحروف لاتنون ، ونقل هذا الرأى عن ، المازنى والمبرد .

واختلف فى رسمها على ثلاثة مذاهب : أحدهما ، أنها تكتب بالألف قيل وهو الأكثر ، وكذلك رسمت فى المصحف ، والثانى ، أنها تكتب بالنون ، وإليه ذهب المبرد والأكثرون ، وصححه ابن عصفور ، وعن المبرد ، أشتهى أن أكوى يد من يكتب (إذَنْ) بالألف لأنها مثل (أنْ ، ولنْ) ، والثالث : التفصيل ، فإن ألغيت يعنى لم تنصب المضارع ، كتبت بالألف لضعفها ، وإن أعملت . كتبت بالنون لقوتها ، قال الفراء : وينبغى أن يكون هذا الخلاف مبنيا على قول من يقف بالألف ، أما من يقف بالنون فلا وجه لكتابتها عنده بغير النون .

الوقف على المختوم بتاء التأنيث

المراد من تاء التأنيث ما يشمل ، تاء المبالغة نحو ، راوية ، وتاء الزيادة فى المبالغة نحو ، علاّمة .

الوقف على الاسم المختوم بهذه التاء يتبع فيه الأحكام الآتية :

(١) إن كان ماقبل تاء التأنيث متحركا ، ولا تكون الحركة إلا فتحة ،

نحو : خديجة وفاطمة وعائشة ونحو ذلك ، أو كان ساكنا معتلا ، ولا يكون إلا ألفا نحو ، فتاة ، وقناة ، وزكاة ، وصلاة . وأمثالها ، إن كان ما قبل التاء ماذكرنا ، فأفصح اللغات وأشهرها إبدال التاء هاء فى الوقف ، وكأنهم قصدوا بهذا الفرق بين الوقف على هذه التاء ، والتاء التى هى أحد أصول الكلمة كتاء ، بيت ، ووقت ، ويقل الوقف عليها بالتاء ومن ذلك قول بعضهم (يأهل سورة البقرتْ) فأجابه مجيب على شاكلته فقال (ما أحفظ منها ولا آيتْ) فأنت ترى أن الأول والثانى قد وقفا بالتاء ، على كلمتى (البقرتْ) و (آيتْ) .

ومن ذلك أيضا قول أبى النجم .

والله أنجاك بكفَّىْ مسلمتْ ... من بعد ما وبعد ما وبعد مَت

كانت نفوس القوم عند الغلصمتْ ... وكادت الحرة أن تدعى أمتْ

يريد من بعد ما كادت . وما بعد ذلك توكيد ، وقوله بعد (مَتْ) أصله (ما) ثم أبدل الألف هاء ، ثم أبدلت الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث وأكثر من وقف بالتاء يسكنها ولو كانت منونة منصوبة ، وعلى هذه اللغة كتبت بها فى المصحف هكذا (إن شجرتَ الزقوم . وامرأتَ نوح وامرأتَ لوط) ووقف عليها بالتاء نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ووقف عليها بالهاء . ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ، ووقف الكسائى على (لات) بالهاء ، قال الفارضى ومثلها (ذات) ووقف الباقون عليها بالتاء وقد رأينا من التتبع أن التاء إن رسمت فى المصحف هاء ، وقف عليها جميع القراء بالهاء ، وإن رسمت تاء ، فنهم من يقف بالهاء . ومنهم من يقف بالتاء .

(٢) وإن كان قبل التاء ، ساكن صحيح نحو ، بنت ، أخت ، كيْت ، ذيتَ وجب عند الوقف على المختوم بهذه التاء تصحيحها وتسكينها .

(٣) وإن كانت التاء تاء جمع المؤنث السالم أو ما ألحق به . فالأفصح والأشهر الوقف عليها بالتاء عكس هاء التأنيث ، ويقل الوقف عليها بالهاء وقد صرح بعضهم بأن الوقف بالهاء فى الجمع والملحق به شاذ ، لا يقاس عليه ومن ذلك قول بعضهم (دفن البناهْ من المكرماهْ) يريد (دفن البنات من المكرمات) وقولهم (كيف بالإخوة والأخواهْ) الباء زائدة فى المبتدأ وأسقطها صاحب التوضيح من المثال هذا .

(٤) أما التاء فى الأفعال نحو قامتْ وقعدتْ ، وفى الحروف نحو ، ثُمّتْ ورُبّتْ ، فحكمها فى الوقف حكم تاء بنت ونحوها ، أى يوقف عليها بالتاء ساكنة .

قال فى الكافية ويجوز عندى أن يوقف بالهاء على تاء الحرف كثُمّت ورُبّت ، قياسا على قولهم فى الوقف على (لات) لاه .

وعلل الذين يرون أن التاء المتصلة بالفعل والتاء المتصلة بالحرف يوقف على كليتهما ، بالتاء ، عللوا ذلك بخوف اللبس بالضمير فيما لو وقفوا عليها بالهاء إذ كنت تقول فى (ضربَتْ) ضربهْ ، وفى (رُبّت) رُبّه ، وحمل مالا لبس فيه على مافيه لبس فوقف على الجميع بالتاء .

وعلل بعضهم ذلك ، بأن تاء التأنيث فى الفعل لتأنيث غيره لأنها للدلالة على تأنيث الفاعل ، أما فى الحرف فهى كجزء منه ، وعلى كل حال فالوقف على تاءى التأنيث المتصلتين بالأفعال والحروف يكون بالتاء ساكنة وهو الأفصح والأجود .

الوقف على الاسم المنقوص

المنقوص هو الاسم الذى حرف إعرابه ياء قبلها كسرة نحو القاضى الداعى ونحو ، قاضٍ ، وداع .

ومن هذه الأمثلة تعلم أن المنقوص قد يكون منونا ، وقد يكون غير منون ولكل نوع من النوعين أحكام فى الوقف خاصة ولنبتدىء الآن بأحكام المنقوص المنون فنقول .

(١) الوقف على المنقوص المنون يكون كما يأتى :

إن كان منصوبا ، أبدل من تنوينه ألف كما كنت تعمل فى المنون المنصوب من الصحيح نحو (رأيت قاضِياً) فتقف هكذا (قاضِيا) .

وإن كان غير منصوب نحو ، هذا قاض ، ومررت بقاض ، فالمختار عند سيبويه والمتأخرين الوقف عليه بإسكان آخره أعنى بعدم رد يائه إليه فتقف فى المثالين السالفين هكذا (قاضْ) وإنما لم ترد الياء إليه فى الوقف مع أن سبب حذفها وهو التنوين قد زال بالوقف ، إنما لم ترد ، لأنها غير ثابتة فى الوصل ، والوقف أحوج إلى التخفيف ، فلم يشاءوا أن يثقلوا الوقف بردها ويجوز الوقف برد الياء وتسكينها كقراءة ابن كثير (ولكل قوم هادىْ) (وما لهم من دونه من والىْ) فأنت ترى أنه قد رد الياء فى الوقف فى كلمتى (هادى ، ووالى) وقد عرفت أن رأى سيبويه هو المختار ، وهذا الذى قلناه فى المنون المجرور والمنصوب فيما إذا لم يكن محذوف العين ، أو محذوف الفاء ، أما محذوف العين أو الفاء ، فإن الوقف عليه يتعين فيه رد يائه المحذوفة فإذا وقفت على (مُرٍ) اسم فاعل من ، أرى ، فيكون أصل (مُــر) مُرْئىٌ

كمكرم ، ثم أعل بحذف عينه ولامه ، فصار كما قدمناه ووزنه وهو منون (مُفٍ) إذا لم يبق من الأصول إلا فاء الكلمة أما اللام التى كانت ياء فحذوفه لسكونها وسكون التنوين بعدها ، فإذا وقفت على هذا المنقوص المنون المحذوفة عينه لزمك أن ترد إليه ياءه المحذوفة فتقول (مُرِىْ) إذ لو وقفت دون ردها . ابقى الاسم المعرب على حرف واحد من أصوله وهو لانظير له وكذا إذا سميت بمضارع لفيف مفروق مجزوم مثل (يَقِ) وأردت الوقف عليه لزمك رديائه ، أعنى لامه المحذوفة فتقول (هذا يقى) وخلاصة القول فى الوقف على المنقوص المنون إن يقال ، إن كان منصوبا نحو رأيت قاضيا ، وقف بإبدال تنوينه ألفا .

وإن كان مجرورا أومرفوعا ، فالمختار الوقف عليه بإسكان آخره الحاضر وعدم رديائه ، ويجوز ردها فتقول فى (قاض ، ومررت بقاض) فى الوقف (قاضْ) فيهما وهو الأجود (وقاضِى) وهو قليل .

وإذا كان المنون المرفوع أو المجرور من المنقوص محذوف العين ، أو اللام تعين رد لامه المحذوفة أعنى ياءه عند الوقف فتقول (فى مُر) مُرى وفى رجل اسمه (يَق) يَقى .

(٢) المنقوص غير المنون .

يوقف عليه ، بعكس المنقوص المنون ، أعنى يجوز الوقف عليه بإثبات الياء ويجوز الوقف عليه بحذفها ، غير أن الوقف بإثبات الياء أولى ، من الوقف بحذفها . وذلك مالم يكن المنقوص منصوبا ، وإلا تعين الوقف عليه بإثبات الياء وليس فى الوقف عليه غير ذلك تقول (رأيت القاضِى) بإثبات الياء ساكنة .

والمنقوص غير المنون يشمل أربعة أنواع .

الأول : المقرون (بألْ) وهذا النوع إن كان منصوبا فقد عرفناك أن الوقف عليه يكون بإثبات الياء قولا واحداً .

أما إن كان مرفوعا أو مجروراً . فلك فى الوقف عليه وجهان ، إثبات الياء ، وهو أولى ، وحذفها ، وهو قليل ، فإذا وقعت على كلمة (القاضى) من المثالين (جاء القاضى ، وأجْمِلْ بالقاضى) وقفت هكذا (القاضِىْ) ويجوز على قلة أن تقف حاذفا الياء فتقول (القاضْ) فى المثالين أما كلمة ، القاضى ، من (رأيت القاضى) فلا يجوز فيها إلا الإثبات كما مر بك قريبا ، ولا ترد قراءة ابن كثير بحذف الياء فى مثل هذا فى قوله تعالى (الكبيرالمتعالْ) وقوله (يوم التّنادْ) لأن الأكثر من القراء قد يتفقون على الرأى المرجوح ، بل جوز بعضهم اتفاق السبعة على المرجوح كما نقل العلامة الصبان .

الثانى : ماسقط تنوينه للنداء نحو ، ياقاضى ، والوقف على هذا فيه وجهان ، الأول للخليل ، وهو يختار الوقف عليه بإثبات الياء فيقول (ياقاضِىْ) والثانى ، ليونس ، وهو يختار الحذف فيقف هكذا (ياقاضْ) ورجح سيبويه مذهب يونس ، لأن النداء محل حذف وتغيير ولذلك دخل فيه الحذف للترخيم ، ورجح غير سيبويه مذهب الخليل لأن الحذف أجازة النحاة على خلاف الأصل ، ولم يكثر حتى يرجح بالكثرة .

الثالث : ماذهب تنويه لمنع الصرف نحو (جوارٍ وغواشٍ) من قولك رأيت ، جوارىَ وغواشىَ ، نصبا ، وهذ يوقف عليه بإثبات الياء كما تقدم فى المنصوب أما إن كان مرفوعا أو مجرورا ، فيجوز لك فى الوقف عليه وجهان ، لاثبات الياء وهو أفصح وحذفها .

الرابع : ماسقط تنوينه للاضافة نحو قاضى البلد ، ومفتى القرية ، وهذا يجوز لك فى الوقف عليه الوجهان الجائزان فى المنون ، أى حذف الياء وإثباتها ، والحذف أولى ، وسبب هذا أنه عند الوقف عليه ذهبت الإضافة فعاد اليه التنوين لانها كانت سبب حذفه . وعلى هذا يجوز فيه ماجاز فى المنقوص المنون ، وقد شرحنا لك حكم الوقف عليه قريبا ويؤخذ من هذا التعليل أنك إذا وقفت على جمع مذكر سالم أو مثنى وكان كل منهما مضافا وقدحذفت نونه للاضافة طبعا ، ردت نونه عند الوقف مثل(مسلمو مصر) (وغلاما زيد) فإذا وقفت على المضاف وحده وقفت هكذا (مسلمون) و (غلامان) برد النون : قال بعضهم وفى هذا أنظر ، ولم أر هذا فى غير الصبان .

الوقف على هاء الضمير

إذا وقفت على هاء الضمير الموصول بلين من جنس حركة الضمير نحو ، ضربته ، وقال له ، ومررت به ، ونحو ، أكرمتها ، وقلت لها فإن كانت هاء الضمير مضمومة . أومكسورة . حذفت صلتها . ووقفت على الهاء ساكنة . فإذا وقفت على الهاء فى المثالين . أكرمتهُ ، وقلت لهُ ، وقفت هكذا (أكرمتهْ ، وقلت لهْ) وإذا وقفت على (بهِ) من مررت به ، قلت (بهْ) بتسكين الضمير فى الجميع وحذف صلته (الواو فى المضموم ، والياء فى المكسور) .

أما إذا كانت هاء الضمير مفتوحة وصلتها ستكون بالطبع ألفا نحو أكرمتها ، وسمحت لها ، وأعجبت بها ، فانك تقف عليها مبقيا صلتها أعنى

تقف بالالف هكذا (أكرمتها ، سمحت لها ، أُعجبت بها) وذكر فى التسهيل أنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة بعد نقل فتحة الضمير إلى ماقبله اختيارا . كقول بعض طيّىء (والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَهْ) يريد . بها ، واستشكل قوله . اختيارا . فإنه يقتضى جواز القياس عليه . وهو قليل ، ولنعد إلى كلمة (بَهْ) التى وردت فى لغة طيّىء ، فنبين أن أصلها (بها) ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء ، فسكنت الهاء للوقف .

وقد جاء إثبات صلة غير الفتح وقفا فى الشعر للضرورة . كما فى قول (رُؤْبة) .

ومَهْمهٍ مغبرة أرجاؤه كأنّ لونَ أرضه سماؤُهُ

فأنت ترى أنه وقف على الهاء . فى (سماؤه) مضمومة مع صلتها الواو ، وقد عرفت أن قياس الوقف على هذا يكون بتسكين الهاء وحذف صلتها التى هى الواو هذا الذى قررناه فى الوقف على هاء الضمير ، شرطه أن يكون حرف اللين المتصل بالهاء ساكنا ، أما إذا كان متحركا نحو ، هو ، وهى ، فلا نزاع فى أن الوقف عليه يكون بإسكان حرف اللين المتحرك ، فتقف هكذا ، هُوْ ، هِىْ ، وإنما لم تحذف الواو والياء ويوقف على الهاء ساكنة ، لأنك لو حذفت والمفروض أن الضمير منفصل لبقى منه حرف واحد ، ومثل هذا لايمكنه أن يستقل ساكنا بالضروة ، وأيضا المتحرك قوى فيستعصى على الحذف ، ويمكن القول بأن الحكم الذى ذكرناه فى (هاء الضمير) يكون إذا كان الضمير متصلا ، أما هو ، وهى ، فليسا مما معنا .

وماذكرناه من حكم هاء الضمير من بقاء صلة المفتوح فى الوقت ، وحذف صلتى المرفوع والمجرور ، هذا كله إذا كان ماقبل هاء الضمير متحركا .

أما إذا كان ما قبل هاء الضمير غير المفتوح ساكنا ثابتا أو محذوفا للجزم أو للبناء فإنه يجوز حذف صلتها فى الاختيار وإثباتها فتقول (مِنْهُ ومِنْهُو) وعليهْ ، وعليهِي ، ولم يَدْعُهْ ولم يَدْعُهُو ، ولم يَرْمِهْ . ولم يَرْمِهِي . وادْعُهْ وادْعُهُو . وارْمِهْ وارْمِهِي .

وإذا وقفت على ميم الجمع . وقفت بالإسكان . وذلك عند من يحذف صلة الضمير فى الوصل ، أما من يثبتها فى الوصل ، فانه يقف بالواو ، أو الياء ، والوقف بالسكون أولى .

الوقف على المتحرك

إذا وقفت على المتحرك بحركة أصلية . أعنى غير عارضة . لأن ذا الحركة العارضة فى حكم الساكن . ولذلك لا يوقف عليه إلا بالسكون المحض . كتاء تأنيث الفعل فى نحو ، قالت امرأة العزيز . ونحو ، ذال يومئذ ، فإن ، إذْ ، ذالها ساكنة ثم كسرت للتنوين ، فاذا وقفت على ذى الحركة العارضة لزمك أن تقف بالسكون المحض لأنه فى حكم الساكن كما قلنا .

ونحن الآن نحدثك عن الوقف على ذى الحركة الأصلية فنقول :

لك فى الوقف على هذا خمسة أوجه وهى :

الإسكان المحض . أعنى بلا ، رَوْم ، ولا ، إشمام ، ولا تضعيف والإسكان ، هو عدم الحركة ، وهو أكثر فى كلامهم . من الرَّوْم والإشمام والتضعيف والنقل . ويجوز فى كل متحرك ولا يجوز غيره فى هاء التأنيث ، وقد جرت عادة القدامى أن يضعوا علامات فى الخط تدل على كل وجه من أوجه الوقف ، وعلامة الإسكان ، خاء ، فوق الحرف الموقوف عليه ،

وهى حرف أول كلمة خفيف ، لأن الإسكان تخفيف نحو ، جاء محمد ، وقد قلنا : إنه أخف أنواع الوقف . ولذا وقع فى كلامهم أكثر من إخوته وجاز فى كل متحرك إلا المنصوب المنون فى لغة غير ربيعة ، أما ربيعة ، فقد مر بك أنهم يسكنون آخره قال أعشى ميمون : يمدح قيس بن معدى كرب :

إلى المرء قيسٍ أطيل السرَى   وآخُذُ من كل حيّ عُصُمْ

السرى ، السير ليلا ، والحىّ ، القبيلة ، والعصم ، مفعول آخذ ، وهو بضمتين جمع ، عصام ، والمراد به هنا العهد .

والاستشهاد بالبيت على أن (عُصماً) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، والوقف الأشهر ، عُصُما ، بقلب التنوين ألفا . كما مر بك .

الرَّوْمُ . هو الإتيان بالحركة خفية ، حرصا على بيان الحركة التى تحرك بها آخر الكلمة فى الوصل ، وسمّى رَوْما ، لأنك تروم الحركة مختلسا لها ولاتتمها . فهو حالة متوسطة بين الحركة والسكون ، ولهذا يدركه الأعمى الصحيح السمع . والبصير ، لأن فيه مع حركة الشفة صوتا يكاد الحرف به يكون متحركا ، وعلامته خط بين يدى الحرف هكذا ، زيد ـ ، ويكثر هذا النوع من الوقف . فى المضموم والمكسور ، ويقل فى المفتوح . إذا كان منوناً . نحو ، (رأيت زيداً ، ورجلا) فلا خلاف أنه لايجوز فيه الرَّوْمُ ، إلا على لغة ربيعة القليلة . وإذا لم يكن منوناً نحو ، رأيت الولد وأحمد ، فمذهب الفراء أنه لايجوز ، رَوْمُ ، الفتح فيه لأن الفتح لاجزء له لخفته ، وعند سيبويه وغيره من النحاة . يجوز فيه ، الرَّوْمُ . كما فى المرفوع والمجرور .

الإشمام : ضم الشفتين بعد الإسكان مع بعض انفراج بينهما يخرج منه النفس ، ولا يكون إلا فى المضموم والمرفوع بحركة أصلية ، أعنى الضمة ، نحو ، هذا ابراهيمُ وذهب محمدٌ .

والغرض منه ، الفرق بين الساكن والمسكن فى الوقف ، وتصوير مخرج الحركة للناظر ليعرف أن الساقط للوقف ضمة ، ولا يدركه الأعمى لخلوه من الحركة . وعلامته نقطة قدام الحرف هكذا (زيد .) ولا يستطيع الرومَ والإشمامَ إلا من شافه الذين يحسنونهما ، أو تلقاهما من حذاق القراء .

التضعيف ، تشديد الحرف الذى يوقف عليه . والغرض منه . الإعلام بأن هذا الحرف الأخير ـ أعنى آخر الكلمة الموقوف عليها ، متحرك فى الأصل وأن الحرف الذى زيد للوقف هو الساكن الذى قبله وهو المدغم .

وعلامة التضعيف رأى شين فوق الحرف هكذا (ذاكرت الدرسش)
والتضعيف والنقل فى الوقف قليلان فى اللغة ، ولم يرد التضعيف للوقف فى القرآن إلا فى كلمة واحدة عن عاصم وهى كلمة (مستطر) فى سورة . القمر . وهذا النوع من الوقف لغة بنى سعد . خاصة وليس جائزا مطلقا بل بشروط ثلاثة وهى :

الأول : ألا يكون الحرف الذى يوقف عليه همزة ، لأن تضعيف الهمزة غير جائز ولم يرد عن العرب ، إلا إذا كانت عينا نحو سأل ، وأما فى غير العين فلا تضعف الهمزة ، وعلى هذا لا يوقف بالتضعيف على . سماء وبناء ونحوهما .

الثانى : أن يكون صحيحاً . إذ يستثقل تضعيف حرف العلة ، الثقيل

بنفسه ، فإذا ضعف ازداد ثقلا : والوقف موضع استراحة .

الثالث : أن يكون الحرف الذى قبل آخر الكلمة متحركا ، وإنما اشترطنا ذلك ، لأن المقصود بالتضعيف بيان كون الحرف الأخير متحركا فى الوصل وإذا كان ما قبله ساكنا لم يكن هو إلا متحركا فى الوصل ، لئلا يلتقى ساكنان فلا يحتاج إلى التنبيه على ذلك ، وحينئذ تنعدم فائدة الوقف بالتضعيف .

واعلم أن المقصود بالرَّوْم والإشمام والتضعيف شىء واحد ، وهو بيان أن الحرف الموقوف عليه كان متحركا فى الوصل بحركة إعرابية . أو بنائية ، فالذى أشم نبه عليه بهيئة الحركة ، والذى رام نبه عليه بصويت ضعيف ، فهو أقوى فى التنبيه على الحركة من الإشمام ، والذى ضعف ، فهو أقوى تنبيهاً لتحرك الحرف فى الوصل ممن رام ، لأنه نبه عليه بالحرف أما ذاك فنبه عليه ببعض الحركة .

ولنعد إلى أمثلة التضعيف الذى استوفى الشروط . فنقول أمثلته هى : بُرْثن ، زبرج ، درهم ، قمر ، جمل ، ونحو ذلك .

النقل : هو تحويل الحركة من الحرف الأخير للكلمة إلى الساكن قبله وهذا نوع آخر من أنواع الوقف ، وهو قليل كقلة النوع السابق أعنى الوقف بالتضعيف ، وإنما قل هـذا النوع ، لأنه يؤدى إلى تغير بناء الكلمة فى الظاهر ، بتحرك عينه الساكنة ، مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر ، وإن كانت الحركة عارضة ، وأيضا الاستكراه انتقال الإعراب الذى حقه أن يكون على الحرف الأخير إلى الوسط ، والذى سهل لهم ذلك ـ الفرار من الساكنين ، والضن بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى .

والنقل يجرى فى الرفع والجر مطلقا ، وأما فى النصب فإن كان الاسم منونا يثبت إلا فى لغة (ربيعة) لحذفهم الفتحة أيضاً ، وإن لم يكن منوناً فقد منعه سيبويه ، وغير سيبويه جوزه ، لكونه مثل المرفوع والمجرور سواء فى وجوب إسكان اللام ، وأمثلة النقل ، هذا بَكُرْ ، وجلست على أرِضْ ومن ذلك قول عبد الله الطائى .

أنا ابن ماويّة إذا جدّ النَّقُرْ وأقبل الخيل أثابِيّ زُمَرْ

(وأثابِىّ) جمع ، أثْبِيّة ، وهى الجماعة من الناس ، ماويّة ، أم الشاعر (النَّقْرْ ، النَّقْرُ) ونقلت حركة الراء إلى القاف للوقف فسكنت الراء ومن ذلك قول زياد الأعجم :

عجبتُ والدهر كثير عَجَبُهْ من عَنزِىّ سبّنى لم أضرِبُهْ

وهذا شاهد من شواهد سيبويه (والعَنَزِىّ) نسبة إلى ، عنزة ، قبيلة وزياد الأعجم أحد بنى عبد القين ، والشاهد فى البيت فى قوله (لم أضرَبُه) حيث نقل حركة الهاء إلى الباء ، ليكون أبين لها فى الوقف .

وللوقف بالنقل على غير الهمزة شروط :

الأول ، أن يكون الحرف الذى قبل الآخر ، ساكناً ، نحو بكْر ، قمْطْر ، وذلك ليمكن أن يقبل الحركة المنقولة اليه ، فلا يجوز النقل فى مثل ، جمَل ، رجُل ، كبِد ، لأن المتحرك لا يقبل الحركة ضرورة أنه متحرك .

الثانى : ألا يكون هذا الساكن مما يتعذر تحريكه أو يستثقل ، فلا يجوز النقل فى مثل ، غلام ، ويَمُرّ ، لأن الألف يتعذر تحريكها ، وإلا صارت همزة فتخرج عن حقيقتها ، ولأنك لو نقلت فى (يمُرّ) للزم أن تفك الإدغام دون ضرورة ملحة ، ولا فى نحو ، يصول ، ويبيع ، لأن تحرك حرف العلة يثقله .

الثالث : أن يكون الحرف الأخير الذى ستنقل حركته صحيحا ، فلا يجوز النقل إذا كان معتلا فلا نقل فى ، ظَبْيْ ورمْى ودلْو .

الرابع : ألا تكون الحركة المنقولة فتحة ، هذا عند البصريين ، فلا نقل عندهم فى نحو ، عَمْرا ، من رأيت عمرا ، لما يلزم عليه من حذف ألف التنوين فى المنون وحمل غير المنون عليه ، أما الكوفيون فقد جوزوا النقل فى المنون وغير المنون ، أما المنون فليس بظاهر . وأما غير المنون سواء كان عدم التنوين لمنعه الصرف أو لاقترانه بأل فلأنه عندهم كالمجرور والمرفوع .

وهذا الخلاف فى غير المهموز . أما المهموز ، فيجوز النقل فيه سواء كان منوناً أم غير منون ، فإنهم جميعاً يجوزون نقل الفتحة فيه .

الخامس : ألا يؤدى النقل إلى بناء معدوم النظير فى العربية ، أو نادر فيها فلا نقل فى مثل (هذا حِمْلُ) إذ يؤدى إلى (حِمُلْ) وهو معدوم أو قليل وهذا الشرط خاص بغير المهموز كالمثال المذكور ، أما المهموز فلا يمتنع ذلك فيه ، وإن أدى إلى عدم النظير أو الندرة ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فإن الحجازيين يحذفونها ، ويقفون بالإسكان ، أو الرَوْم أو الإشمام ، أو التضعيف ، مادامت شروط كل وجه متحققة ، وغير الحجازيين لا يحذفونها بل منهم من يبقيها ساكنة ، ومنهم من يبدلها حرف علة يجانس الحركة المنقولة .

واعلم أنه ورد فى اللغة اللخمية ، الوقف ، بنقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك ، فليس النقل عندهم خاصا بنقل الحركة إلى الساكن ، قال الشاعر وهو من الشواهد :

من يأتمِر للخير فيما قصَدُهْ   تحمَدْ مساعيه ويُعلَمْ رَشَدُهْ

والشاهد فى (قَصَدُهْ) حيث نقل حركة الهاء إلى الدال المتحركة ، بعد سلبها حركتها ، وأنشد الجوهرى لبعض الرجّاز :

مازال شيبانُ شديداً هَبَصُهْ   حتى أتانا قِرْنه فوقصُهْ

(الهبص) النشاط ، (وقصه) كسر عنقه .

وقد جاء فى التصريح ، أنه يجوز الوقف على نحو ، ضربه ، بنقل ضمة الهاء إلى ماقبلها فى الشعر . فتقول فى ، ضربه ، إذا وقفت (ضَرَبُهْ) بنقل ضمة الهاء إلى الباء فتصير الهاء ساكنة ، وهى لغة فاشية فى البلاد المصرية الريفية .

الوقف بهاء السكت

هاء السكت ، من خواص الوقف ، وإنما تجتلب للتوصل بها إلى بقاء الحركة فى الوقف . كما تجتلب همزة الوصل للتوصل إلى بقاء الساكن فى الابتداء ، وسميت ، هاء السكت ، لأنه يسكت عليها فى الوقف دون آخر الكلمة ، وتطرد زيارتها فى ثلاثة مواضع ، الفعل المعتل المحذوف الآخر ، وما الاستفهامية ، والمبنى على حركة بناء لازم ، وتفصيل هذه المواضع فيما يأتى :

الموضع الأول : الفعل المعتل الآخر ، إذا أعل الفعل بحذف آخره بحيث لم يبق منه سوى حرف واحد ، وأريد الوقف عليه . وجب اجتلاب هاء السكت ، فإذا وقفت على أمر الفعل اللفيف المفروق مثل ، أمر ، وقى وعى ، وفى ، وهو (قِ ، عِ ، فِ) وقفت بهاء السكت هكذا (قِهْ ، عِهْ ،

فِهْ) وإنما لزمت فيه ، من قِبل أن الوقف لا يكون إلا على ساكن أو شبهه ، والابتداء لايكون إلا بمتحرك ، فلا بد إذنْ ، من وجود حرف بعد حرف الابتداء يوقف عليه ، فجيء بهاء السكت لسهولة الوقف والسكوت عليها .

أما إذا بقى الفعل المعتل على أكثر من حرف نحو ، لم يَقِ ، ولم يَرِ ، ونحو ، لم يدع ، ولم يخش ، ولم يجرِ ، ونحو ، اغز ، واخش ، واجرِ ، فهذا كله وأمثاله . يجوز الوقف عليه بهاء السكت ، وهو الأجود ، لما يلزم عليه من المحافظة على الحركة الدالة على اللامات المحذوفة ، ويجوز أن تقف دون الهاء وتسكن الحرف الأخير ، والأول أجود ، واعلم أن كل موضع يجوز فيه الوقف بهاء السكت ، يكون الوقف بها دائماً أجود من الوقف بدونها .

الموضع الثانى : ماالاستفهامية .

وبيان ذلك أن (ما) الاستفهامية تسقط ألفها خطاً إذا جرت ، ولم تكن مركبة مع (ذا) وحذف ألفها حينئذ واجب إن جرت بالحرف نحو عَمّ ، لِمَ ، فيمَ ، ولا يجوز إثبات ألفها إلا فى ضرورة شعرية كقول حسان رضى الله عنه :

على ماقام يَشتمنى لئيمٌ كخنزيرٍ تمرَّغ فى تراب

أما إن كانت (ما) الاستفهامية مجرورة بالاضافة ، نحو ، مجىء م جئت وإن شئت أبقيت الألف وقلت ، مجىء ماجئت ، هذا الذى قلناه ، نص عليه (سيبويه) إلا أنه قال والأجود الحذف .

وإنما كان الحذف واجبا أو راجحاً للفرق بين ، ما الاستفهامية ، وغيرها

مما تجىء له (ما) من المعانى ، كالموصوله ، والشرطية ، والمصدرية .

وإنما جعلوا محل الحذف الاستفهامية دون غيرها ، لأن ألفات الشرطية وما معها فى حكم الوسط ، لتحصنها بالصلة والشرط ، وقال المبرد ، يجوز حذف ألف (ما) الموصولة ، بشئت ، ونقل أبو زيد ، أن كثيراً من العرب يقولون (سل عم شئت) وأن ذلك عندهم لغة هذا .

أما إذا وقعت (ما) الاستفهامية مرفوعة أو منصوبة ، فلا تحذف ألفها نحو ، ما فعلت ، وماهذا ، هذه ناحية إملائية تتعلق بها أما حديثها الصرفى فهو ، أنك إذا وقفت على (ما) الاستفهامية . وقفت بهاء السكت إن كان قد حذفت فى الخط ألفها ، أما إذا لم تكن ألفها قد حذفت خطأ فلا ، وتلحقها حينئذ الدلالة على الألف المحذوفة بسبب بقاء فتحة الميم ويكون الوقف بالهاء واجباً ، إذا جرت بالإضافة نحو ، مجىء م جئت ، فاذا وقفت قلت (مجىء مَهْ) ،

ويكون الوقف بالهاء مع (ما) المذكورة جائزا ، إن جرت بحرف نحو لِمَ وعمّ وبمَ ، فإن وقفت جازلك أن تقول (لِمْ و لِمهْ ، وعمّ وعمّهْ ، وبمْ وبمهْ) وإنما وجب الوقف بالهاء إذا جرت بالإضافة ، وجازت فى غيره .

وجب ذلك من أجل أن المضاف كلمة مستقلة ، والاستفهام معه كالمنفصل ، ومادام على حرف واحد مع هذا التقدير كان لابد من الوقف بالهاء ضرورة أما المجرورة بالحرف فهى شديدة الاتصال به لفظاً وخطاً ، لأن حرف الجر لا يستقل بمعناه فيكون كأنه جزء من المجرور ، وعلى هذا تكون معه كجزء من الكلمة التى اتصلت هى بها فلاحاجة بها إلى هاء السكت .

الموضع الثالث : المبنى بناء لازما ، وبيان ذلك .

أنه يجوز لك أن تقف بهاء السكت على كل ما بنى على حركة بناء لازما ولم يشبه المعرب . كياء المتكلم إذا اتصلت بفعل أو اسم كغلامى ، وأكرمنى ، ونحو : هو ، وهيَ ، وكالكاف الضمير التى للمخاطب المذكر متصلة بالفعل نحو كلمتكَ ، ونحو كيْف ، وأين ، وأنا ، فهذه كلها مبنية بناء لازما وعلى حركة ولم تشبه المعرب ولهذا يجوز لك أن تقف عليها بهاء السكت فتقول : غلامِيَهْ ، أكرمَنِيَهْ ، هوَهْ ، هِيَهْ ، كيفَهْ ، أيْنَهْ ، وأنَهْ ، حاذفا الألف ، أما من غير الهاء فلا بد من بقاء الألف فتقف هكذا (أنا) .

أما إذا كانت حركة البناء مشابهة للحركة الإعرابية كالماضى ، فلا يصح الوقف بهاء السكت فيه ، لأن بناء الماضى على الحركة ، وحق البناء أن يكون على السكون ، إنما بنى الماضى على الحركة لمشابهته المعرب . إذ معنى زيد ضرب ، زيد ضاربٌ ومعنى ، إن ضربتَ ضربْتُ ، إن تضربْ أضربْ .

ومن الوقف بالهاء ، قوله تعالى (ما أغنى عنى مالِيَهْ . هلك عنى سلطانِيَهْ وقول حسان بن ثابت رضى الله عنه .

إذا ما ترعرع فينا الغلام   فما أن يقال له من هوهْ

والذى جوز الوقف بهاء السكت على ما ذكرنا إرادة المحافظة على فتحة البناء ، لأنها ليس لها ما يدل عليها ، إذا ما وقف بالسكون .

فيتلخص لك مما قدمنا فى هذا الموضع ـ أن جواز الوقف بالهاء مشروط بما يأتى :

الأول : أن يكون اللفظ مبنيا على حركة ، فإذا كان معربا فلا يجوز أن تقف بالهاء مثل ، بكر وخالد وأحمد ويكتب أعنى سواء كان المعرب اسماً

أم فعلا ، وكذا لا يوقف بالهاء على المبنى على السكون ، اضربْ وانصُرْ ، لأنه لا حاجة له بها ، إذ هي كما قلنا تجلب لبيان حركة البناء ، وقد شذ لحاقها المعرب ، فيما حكاه سيبويه عن العرب من قولهم ، أعطني أبْيضَّهْ ، يريد ، أبْيضّ ، وهي كلمة ، أبيضَ ، ثم وقف بالتضعيف وزاد هاء السكت .

ومما يشبه حركة البناء الحركة التي ليست بإعراب ولا بناء ، كحركة نون المثنى وجمع المذكر ، فهذه يجوز الوقف عليها بهاء السكت . فيجوز أن تقول واقفاً ، هذان رجلانِهْ ، وهؤلاء قائِمُونَهْ .

الشرط الثاني : أن يكون البناء بناء لازما . فلا يوقف على هاء السكت فيما عرض بناؤه عروضا غير دائم ، لأن حركته حينئذ تشبه حركة الإعراب كاسم لا المفرد . والمنادى المبنى . والجهات الست في حالة بنائها . فلا تقول في ، لا خوف عليهم . ولا في ، يازيد ولا في ، من قبلُ ومن بعدُ ، لا تقول إذا أردت أن تقف . لا خوفه . ولا يا ذيدُه ، ولا قبلُهْ وبعدهْ ، كل ذلك ممتنع . بل الواجب الوقف على هذه وأمثالها بالسكون على الحرف الأخير منها .

وقد جاء شذوذاً لحوقها كلمة (عَل) وهو ظرف مبنى وبناؤه عارض غير دائم في قول أبي مروان الشاعر .

يارُبَّ يــوم لىَ لا أظلَّلُهْ أرمَضُ من تحتَ وأضْحَى من عَلُهْ

الشاهد في قوله آخر البيت (عله) حيث جاء بهاء السكت عند وقفه على كلمة (عل) وهذا شاذ كما قدمنا .

الثالث : ألا يكون مشبها للمعرب فلا تلحق الماضي وقد قدمنا لك شبهه

بالمعرب من حيث وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا وشرطا الخ وفى الماضى من حيث لحاق هاء السكت به وعدمه ـ مذاهب المنع مطلقاً . وهو اختيار ابن مالك ، قال أبو الحسن الأشمونى وهو الصحيح ، وعلل ذلك . بأن حركة الماضى وإن كانت بناء ولازمة لكنها شبيهة بحركة الإعراب . كما قررنا فى باب المعرب والمبنى وقال قوم ، يجوز لحاق الهاء به مطلقا ، لأن حركته حركة بناء وهى لازمة .

وأجاز بعضهم لحاق الهاء به مادام اللبس مأموناً نحو ، قام . قعد فيجوز عند الوقف أن تقول (قامَهْ ، قَعَدَهْ) أما إذا لم يؤمن اللبس فلا يجوز . نحو نصر ، عرف ، لأنك لو وقفت بهاء السكت عليهما لقلت : نَصَرَهْ ، عَرَفَهْ وحينئذ يلتبس بالمتصل به الضمير . أعنى إذا كان الفعل متعديا حدث اللبس فلا يجوز .

وحذاق العلماء على أن المذهب . هو الأول وهو عدم جواز لحاق هاء السكت بالماضى مطلقا .

اسئـــلة وتطبيقات

(١) ما الوقف وما أنواعه ، وما النوع الذى عنى العلماء بدراسته .

(٢) كيف تقف على المنون فى أحواله المختلفة ، فصل كل نوع ومثل له مع التعليل لما تقول .

(٣) اذكر حكم الوقف على المختوم بتاء التأنيث . سواء أكان فعلا أم اسما أم حرفا ، مفردا أم جمعاً مع التمثيل لكل نوع .

(٤) متى يجوز إثبات ياء المنقوص وحذفهـــا للوقف ، ومتى يجب بقاؤها .

(٥) كيف تقف على المقصور منوناً وغير منون .

(٦) ألف المقصور عند الوقف . للعلماء فيها آراء من حيث كونها هى اللام أو المبدلة من التنوين ، بين هذه الآراء مع دليل كل رأى ونقده وبيان ما تختار .

(٧) كيف تقف على هاء الضمير فى أحوالها المختلفة .

(٨) متى يجب الوقف بهاء السكت ومتى يجوز ومتى يمتنع بين كل ذلك موضحا بالأمثلة .

(٩) ماحكم الفعل المعتل اللام إذا حذفت لامه عند الوقف .

(١٠) ماحكم ، ما الاستفهامية إذاجرت ووقفت عليها .

(١١) كيف تقف على المبنى المتحرك بحركة بناء لازمة .

(١٢) ما المواضع التى يطرد فيها الوقف بهاء السكت .

تمرين - ١

اقرأ العبارة الآتية وقف عند كل علامة وقف وإذا كان فى الوقف على بعضها خلاف ففصله وقف باعتبار كل رأى مع الضبط بالشكل للكلمة الموقوف عليها :

قال الأحنف بن قيس : كثرة الضحك تذهب الهيبة ، وكثرة المزاح تذهب المروءة ، ومن لزم شيئاً عرف به .

وقيل : إن من دلائل النبل العفو عن الجانى ، والبذل فى غير مراءاة ، والصبر عند النائبات ، وأن يرى المرء شاكراً لاشاكياً ، قانعا لاساخطاً . وأن يصدر فى أعماله عن روية وأناة ، يزينه أدبُه ، ويسمو به شرفه .

ذلك هو الفتى ، هو ذخر أمته ومعقد آمالها ، بلغ من الفضل مداه ، ومن المجد أقصاه .

تمرين — ٢

ضع كل كلمة مما يأتى آخر جملة ثم قف عليها مبينا آراء العلماء إذا كان هناك خلاف فى طريقة الوقف على بعضها .

المحاماة ، المؤدبات ، الداجى ، دجًى ، نبيلة ، لم يَعِ ، لم أكُ كتابا ، بشرى ، غلامى ، غلامه ، غلامها ، فيم ، نائيا ، المنى .

تمرين — ٣

اجعل كل حرف مما يأتى جارا لما الاستفهامية فى جمل تامة ثم قف عليها مع الضبط للحرف الموقوف عليه وبيان السبب .

من ، إلى ، عن ، فى ، لام الجر ، ربَّ ، حتى ، الباء الجارة .

تمرين — ٤

اجعل الأفعال الآتية مجزومة بلم فى جمل تامة ثم قف على كل مضارع . وإذا كان فى بعضها أكثر من وجه فبينه .

وقى ، ونى ، وفى ، وشى ، طوى ، نوى ، خشِىَ .

تمرين — ٥

بين ما تلحقه هاء السكت عند الوقف من الكلمات الآتية وما لا تلحقه مع بيان السبب فى الناحيتين .

ابنى ، مِنّى ، كتابى ، قلمك . رأى ، ضِرب . أمس ، الحرمان ، الوالدان ، الولدين ، المساكين . المسلمون . أمسِ ، إياك ، إياه ، هو ،

هنـا ، أنا ، يد ، أب . أمّ ،أخت ، هى ، هم ، هُنّ ، له ، لها ، هما .

تمرين – ٦

اقرأ الشعر الآتى ، وبين الطريقة التى اتبعها الشاعر فى الوقف على آخر كل بيت وهل هى صحيحة مع القواعد التى درستها أو مخالفة ولماذا ؟ .

قال يحي البرمكى من قصيدة يستعطف بها الخليفة هارون الرشيد :

قل للخليفة ذى الصنيعة والعطايا الفاشية
وابن الخلائف من قريش والملوك العالية
إن البرامكة الذين رموا لديك بداهية
عمّتهُمُ لك نقمة لم تبق منهم باقيـــة

إلى أن قال :

يامن يود لى الردى يكفيك منى ما بيهْ
يكفيك ما أبصرت من ذُلى وذل مكانِيَـه
ياعطفة الملك الرضا عودى علينا ثانيهْ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

بكر العواذل فى الصّبا ح ِ يَلُمْنَنِى وألومُهُنَّهْ
ويقلن شيب قد علا كَ وقد كبرت فقلت إنّهْ
لابد من شيب فدع ن ولا تطلن ملامكُنّهْ

تمرين – ٧

بين أوجه الوقف الجائزة فيما يأتى إذا وقع آخر جملة وأردت الوقف عليه وإذا كان بعض الأنواع يمتنع فبينه وبين سبب الامتناع .

يحي ، حسن ، جزْء . جزوا ، سعْى ، سعيا ، بحر ، سعيد ، حَيَدَى ، دعْدُ ، قعدت . شمس ، المستدعى ، مستدعٍ ، الهدى ، هدًى .

مـــلاحظة

قال فى الهمع : ربما قلبت الألف الموقوف عليها همزة أو ياء أو واواً نحو ، هذه أفْـعَأْ ، أو أفْعيْ ، أو أفْعوْ ، فى الوقف على ، هذه أفْعى . وهذه ، عصَأْ ، أو عَصَىْ ، أو عَـصـوْ ، فى هذه عصاً ، والأولى والأخيرة ، أعنى قلب الألف همزة أو واواً ، لغة بعض طيِّئ ، والثانية أعنى قلب الألف ياء لغة فزارة ، ونص سيبويه . على أن هذه اللغات الثلاث فى كل ألف فى آخر الاسم . سواء أكانت أصلية أم غير أصلية وحكى الخليل : أن بعضهم يقول فيما إذا وقف على نحو ، رأيت رجلاً ، يقول (رجُـلأْ) بإبدال الألف المبدلة من التنوين همزة . لأنها آخر اسم .

إجراء الوصل مجرى الوقف

ربما أعطى الوصل حكم الوقف ، من إسكان مجرد أو مع الرَّوْم ، أو مع الإشمام ومن تضعيف ونقل واجتلاب هاء السكت . وقد وقع الوصل بنية الوقف فى النظم وفى النثر ، غير أنه قليل فى النثر ، أما فى النظم فكثير نسبيا ، ومن ذلك قراءة غير حمزة والكسائى (لم يَتسَـنَّـهْ وانظر) فقد جاء بهاء السكت فى الوصل ، مع أنها حق الوقف ، ولكنه أجرى الوصل مجرى الوقف فعامله معاملته فقال (يتسنَّـهْ) ومن ذلك قراءة (فبهداهم اقتدِهْ قل) فإن الهاء فى ، اقتده ، هاء السكت وقد جاءت فى الوصل ، وهى كما عرفت حق الوقف .

ومنه أيضاً قوله تعالى (ماليهْ هلكَ عنى سلطا نيهْ خذوه) فإنها تقرأ فى الوصل بالهاء ، وهى كما قلنا حق الوقف ، ومنه قوله تعالى (وما أدراك ما هِيَهْ نار حامية) والشاهد فى كلمة (هيه) فقد اتصلت بالهاء بالضمير وصلا وهى حقة وقفاً .

ومن ذلك أيضاً قول بعض طيِّء (حَيْهَلُوْ يافتى) فقد أبدلوا ألف (حيلى) راواً ، وهى عندهم جائزة فى الوقف ولكنهم جاءوا بها فى الوصل ، إجراء له مجرى الوقف .

إما إجراء الوصل مجرى الوقف فى النظم فمنه قول ابن منظور يصف ذئباً :

لما رأى ألاَّ دَعَهْ ولا شِبَعْ ... مالى إلى أرطاة حِقْفٍ فالْطَجَعْ

الدعة ، خفض العيش ، وهى محل الشاهد ، حيث أبدل التاء هاء وسكنها ولا يكون ذلك إلا فى الوقف ولكنه عاملها فى الوصل معاملة الوقف ، ففعل ذلك ، والأرطاة ، واحدة الأرطى ، وهو شجر عظيم من أشجار الرمل ، والحِقفُ ، المعوجّ من الرمل (فالْطجَع) أصله ، اضطجع ، افتعل ، من ضجع ، وبعد أن أبدلت تاء الافتعال طاء قياسا ، أبدلت الضاد لاما شذوذا ومن ذلك أيضاً قول تأبط شرًّا .

أتَوْا نارِى فقلت مَنُونَ أنتم ... فقالوا الجنّ قلت عِمُوا ظلاما

الشاهد فى كلمة (مَنُون أنتم) والقياس (مَنْ أنتم) لأن (مَن) لا يختلف لفظها وصلا ، ولكن فى الوقف كما تقرر فى باب الحكاية لا يقال : إلا مَنُون ، بنون ساكنة ، والشاعر قد أجرى الوصل مجرى الوقف فأتى بالنون مع علامة الجمع وفتح النون كما تفتح فى الجمع ، وكلاهما شاذ عند سيبويه .

ومن إجراء الوصل مجرى الوقف نظما أيضا قول رؤبة :

لقد خشيت أن أرى جَدَبّا   مثل الحريق وافق القصَبّا

قوله جَدَبّا ، يريد جدْبا ، والجدب ضد الخصب ، القصَبّا ، القصب ، أراد الشاعر أن يقف بالتضعيف على آخر القافية أعنى الباء ثم وصلها بحرف اللين الألف ، فنشأ تحريك الساكن الثانى ، لأجل الألف فكان عليه ألا يبقى التضعيف ولكنه لما أجرى الوصل مجرى الوقف عامله معاملته فأبقاه ، أما جدبّا ، فوقف عليه بالتضعيف ، لغة ربيعة .

وقد أردنا أن نكتفى بهذا القدر فى باب الوقف كصرفيين ونترك مابقى من تفصيلات وألوان منه أخرى لعلماء القراءات .

أما ما هنا فلا يعدو مافى الأشمونى ، لأنه الكتاب المقرر ولم أزد عليه إلا قليلا مما رأيت أن يقف عليه الطلاب والله المرشد للصواب .

الإمالة

الإمالة لغة ، مصدر قولك : أملت الشيء أميله إمالة ، إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها ، ومال الشيء يَميل ميْلا . إذا انحرف عن القصد ، وقد جاء معدى بالتضعيف أيضاً . فنقول : ميّله والمصدر التّمييل .

الإمالة فى الاصلاح : هى أن يُنحى بالفتحة نحوُ الكسرة . أعنى أن تمال الفتحة جهة الكسرة وناحيتها .

وهذا التعريف يشمل أنواع الإمالة الثلاثة التى هى (إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ، فيميل الألف حتماجهة الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة نحو رحْـمَـة ، وإمالة فتحة قبل الراء اليها نحو . عِـبَر) شمول التعريف لهذه الأنواع الثلاثة، جاء من قِبل أنه يلزم من إمالة الفتحة التى قبل الألف نحو الكسرة إمالة الألف جهة الياء . لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ويميل الألف إلى الياء بقدر إمالة الفتحة نحو الكسرة وبهذا تبين أن التعريف جامع لأنواع الإمالة وأنه لاحاجة لأن يزاد فيه (وبالألف نحو الياء) كما زاده بعضهم . وتسمى الإمالة (بالبطح) أيضاً ، من بطح الشيء ألقاه . ويلزم من إلقائه إمالته ، وتسمى (الكسر) كما تسمى (الاضطجاع) .

الإمالة ليست لغة جميع العرب

الإمالة ليست عند جميع العرب . فأهل الحجاز لا يميلون إلا قليلا ، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم فهم وقيس وأسد ومجاوروهم من أهل نجد أصحابها .

وإنما تسمى إمالة ، إذا بالغت فى إمالة الفتحة نحو الكسرة ، وما لم تبالغ فيه يسمى (بين اللفظين) و (ترقيقا) والترقيق إنما يكون فى الفتحة التى قبل الألف .

الغرض من الامالة

الغرض منها . قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التى قبلها نحو ، عِماد ، أو بعدها نحو ، عالِم أولصوت نطقك بياء قبلها نحو (سَيال) اسم جنس جمعى . واحده (سيَالة) كسحابة ، وهو شجر له شوك أبيض ، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة . أوقصد مناسبة إمالة لإمالة ، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف بصوت نطقك بأصل هذه الألف . أو لصوت مايصير إليه الألف فى بعض المواضع . فالمقصود أن الغرض منها تناسب الأصوات وتناسقها بتقارب نغماتها وتحسين جرسها وعدم تنافرها من علوّ يليه تسفّل . ومن تسفل يليه ارتفاع فى الكلمة أو الكلام . خذ مثلا كلمة (عَابِد) إذا أبقيت الفتحة غير ممالة . فستجد أن فى الألف بعد الفتحة علوّا وارتفاعا . وتجد فى الباء التى بعدها انخفاضا وتسفلا لكونها مكسورة وهذا فيه تنافر فى الصوتين المتصلين ، فإذا أملت الفتحة نحو الكسر فقد أوجدت شيئا من الكسرة . وبذلك تقرب الألف من الياء . فتحصل المناسبة بينها وبين الياء المكسورة ، وهكذا كلما رأيت موضعاً من مواضع الإمالة فاعلم أن الغرض هو تناسب الأصوات وانسجامها :

والإمالة تجرى فى الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة . أما الأسماء غير المتمكنة والحروف فلا يمالان إلا سماعا .

أسبابها - ثمانية منها ستة لإمالة الألف . واثنان لإمالة الفتحة وحدها .
وسنذكرها فيما يأتى مفصلة مع الموانع التى تمنع الإمالة ومع مانع الموانع
الذى يبطل منعها فتبقى الإمالة جائزة .

اسباب إمالة الألف

هذه الأسباب ترجع إجمالا إلى سببين هما : (الكسرة) ظاهرة أو خفية
و(الياء) ظاهرة أو خفية كذلك .

واختلف العلماء فى أى السببين أقوى . فذهب جمهور العلماء إلى أن
الكسرة أقوى وهو الذى عليه سيبويه ، لأن تسفل اللسان بالكسرة .
أكثر من تسفله بالياء ، ولأن الحجازيين وكثيرا من العرب لايميلون للياء .
ويميلون للكسرة . وذهب ابن السراج إلى أن الياء أقوى فى طلب الإمالة من
الكسرة ، وأدعى لطلب لمالة الألف إلى الياء ، وقد انفرد بهذا الرأى .
وهذا الخلاف لاقيمة له ولا أثر يترتب عليه . وإنما ذكرناه لأن أبا الحسن
الأشمونى عرض له ونحن نحاول أن نحافظ على ماجاء به بقدر الإمكان إلا
أن نزيد مانرى فيه خيراً لطلاب الصرف والراغبين فيه .

ثم اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها . بل هى المجوزة عند من
هى فى لغتهم . فكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة ، جاز لك الفتح المحض .
وسنذكر الآن أسباب إمالة الألف وهى :

السبب الأول : الكسرة قبل الألف أو بعدها .

والحرف المتحرك بالكسر قبل الألف لايجوز أن يكون قبلها مباشرة .
لأن ماقبل الألف لابد أن يكون مفتوحا . وعلى هذا لابد أن تكون الكسرة

التى قبل الألف . بينهاوبين الألف حرف أوأكثر . والكسرة التى هى سبب الإمالة . إما أن يكون بينها وبين الألف حرف واحد أو حرفان . أولهما . ساكن مثال ذلك (كِتاب . شِمال) و (شِمْلال . وسِرْداح) والأول أقوى فى طلب الامالة . لقرب الكسرة حينئذ من الألف . فالامالة فى نحو ، حِجاب ، أقوى منها فى نحو ، شِمْلال ، وإذا تتابعت كسرتان . نحو (حِلِبْلاب) (نبت ينبسط على الأرض) أوكسرة وياء نحو ، ميزان ، وكيزان ، كان مقتضى الامالة أقوى .

وإنما اشترطنا فيما إذا كان بين الكسرة والألف حرفان ، سكون الأول منهما ، لأن الساكن كالميت المعدوم ، فيكون الفصل به كلا فصل ، أما إذا كان الحرف المذكور متحركا نحو : عِنَبا ، أوكان بين الألف والكسرة ثلاثة أحرف ، فإن الامالة لاتكون جائزة ، حتى إذا كان أحد الأحرف الثلاثة ساكناً فلا تجوز إمالة (إبنتابكر . وقتلت قِنْبا) (نوع من الكتان) .

وناس من العرب . يميلون فيما إذا كان بين الكسرة والألف حرفان دون اشتراط سكون الثانى . بل يميلون مع تحركه أيضاً بشرط أن يكون هاء . أو يكون حرف الألف هاء فيجوز عندهم إمالة نحو : يريد أن يُسَفِّهَنا . ويَنزِعَها وذلك لخفاء الهاء . فكأنها معدومة ، فكأن المثالين هكذا (يُسفِّنا . ويَنزِعا) وأنت خبير بأنهما لو كانا كذلك لجازت الامالة عند الجميع ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً ، لم يجز فيه الامالة أحد ، نحو . هو يضربُها ، لأن الهاء مع الضم هنا لايجوز أن تكون كالمعدوم . لأن ماقبل الألف لايجوز أن يكون مضموما . ولو قدرت عدم وجود الهاء فى مثالنا وأمثاله لكان ماقبل الهاء وهو مضموم هو الذى سيكون قبل الألف وقد عرفت أن ذلك لايجوز .

ولخفة الهاء ، أجازوا فى نحو : مَهارى ، مِهـارى ، بإمالة الميم والهاء وتميل الألف طبعاً تبعا لذلك . كأنك قلت (مَارَى) .

وقد مر بك قريباً أنه إذا كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف فالإمالة لا تجوز . ولو كان أحدها ساكنا ، وقد جاءت إمالة مثل هذا . إذا كان أحد الأحرف الثلاثة هاء . قال الرضى مع ضعف وشذوذ .

وسيبويه لم يصرح فى إمالة ماذكر بضعف ولا شذوذ . والذى قاله فى هذا : إن الهاء لخفائها لا يضر الفصل بها بين الكسرة والألف . فلذا أميلت الألف فى نحو : أن ينزعها وأن يضربها ، فكأنك قلت أن ينزعا ، وأن يضربا ، وعلى هذا فنحو . درهما بكر ، ودرهمان ، يجوز إمالة الألف على قلة عند الرضى . أما سيبويه فظاهر كلامه أن مثل ذلك يطرد ، إذ تعليله بأن الفصل بالهاء كلا فصل يفيد ذلك .

أما إذا كانت الكسرة المتقدمة على الألف من كلمة أخرى غير كلمة الألف نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كلتاهما ، كانت الإمالة أحسن منهـــا . إذا كانتا مستقلتين . ولهذا كانت الإمالة فى نحو ، (بِنا بُوسَى) ونحو (بِنا ، ومِنّا) بحرف الجر مع نا . كانت أحسن منها فى نحو ، لزيد مال ، وبعبد الله ، والإمالة فى ، بعبد الله أكثر منها فى نحو ، لزيد مالٌ ، لكثرة ذكر لفظ الله على ألسنتهم . وإذا كان سبب الإمالة ضعيفا لبعد الكسرة عن الألف كما فى نحو (أن ينزعها) أو فى كلمة أخرى نحو . (مِنّا ، وإنّا ، ومنها) وكانت الألف موقوفاً عليها كانت إمالتها أحسن منها . إذا كانت موصولة بما بعدها . وذلك لأن الألف فى الوصل يظهر جوهرها ، بخلافها فى الوقف ولذلك ناس يقلبونها فى الوقف إلى حرف يكون

أظهر منها كما مر فى باب الوقف ، ولهذا كان ناس ممن يميلون نحو ، أن يضربها . ومنَّا ، إذا وصلوها بما بعدها لم يميلوهما . نحو (أن يضربها زيد) و (مِنّـا ذلك) .

وأما الكسرة التى بعد الألف :

فإنما تكون سبباً للامالة ، إذا وليت الألف بشرط أن تكون كسرة لازمة وذلك نحو ، عالِم وعابد ، ونحو ، مصابيح ، وهابيل ، وقد قيل إن الكسرة المنفصلة كالمتصلة ، أعنى إذا كانت الألف آخر كلمة والكسرة أول كلمة وقد اتصلت الكلمتان نحو ، (ثلثا درهم) فبعضهم يجعلها سبباً للامالة ، ويميل كما فى المثال المتقدم ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها الألف . إذ كلمتها بصدد أن تنفصل . فهى تشبه الكسرة العارضة للاعراب فى كلمة الألف نحو ، لقيته على بابه ، وأعطانى من ماله ، فإنه يجوز لأجل هذه الكسرة العارضة الإمالة . لكنه أضعف من الإمالة للكسرة اللازمة فى نحو ، سالِم وماهِر .

أما إذا كانت الكسرة الإعرابية على الراء . كانت كالكسرة اللازمة التى فى كلمة الألف نحو ، سالِم ، وذلك لأن الكسرة الإعرابية وإن كانت ضعيفة لعروضها ، لكن تكرار الراء جبر هذا الضعف . فكأن الكسرة عليهما كسرتان . وذلك نحو ، فى الدارِ وفى الغارِ ، والراء تعتبر لثقلها عند النطق بها كأنها حرفان ، فلها فى باب الامالة شأن خاص .

وإن كان بين الالف والكسرة المتأخرة عنها ، حرف ، فإن الكسرة حينئذ لاتؤثر ولاتكون سبب إمالة .

وإنما أثرت الكسرة السابقة على الألف إذا كانت منفصلة عنها كما مر ،

ولم تؤثر الكسرة بعد مع الانفصال ، لأن الصعود بعد الهوىّ أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة التى بعد الألف بسبب الإدغام نحو ، محالّ ، وسادّ ، فإن الأصل فى الأول (محالِل) ثم أدغم وفى الثانى (سادِد) ثم أدغم .

فالأفصح ألا يعتد بمثل هذه الكسرة . فلا تمال الألف لأجلها ، وذلك لأنها ساقطة فى اللفظ لزوماً ، للزوم الإدغام ، وقد اعتبرها قوم مجوّزة للامالة نظراً إلى أصلها . فإنها مكسورة فى الأصل ، فأمالوا نحو (مَحالّ وسادّ ، وجادّ ، وجوادّ) جمع جادّ ، أمالوا ذلك فى أحواله الإعرابية المختلفة ، أعنى رفعا ونصبا وجرا ، وبعضهم أمالها إذا كان المدغم فيه مكسورا فقط ، لأن الحرفين بعد الإدغام بمثابة حرف واحد . فيكون مثلا من صادّ ، مثل ، من مال ، ونحو من مال جائز أن يمال .

وأما إذا ذهبت الكسرة لأجل الوقف . نحو (قاضْ) فقد اختلف فى إمالة مثله ، والأكثر يميلونه . والفرق بين سكون الوقف ، وسكون الإدغام ، أن سكون الوقف عارض يزول عند الوصل ، بخلاف سكون الإدغام ، أما إذا كانت كسرة الوقف المقدرة على ، راء ، فإن الإمالة حينئذ تكون أقوى ، بقوة الراء .

السبب الثانى لإمالة الألف ، الياء ، وهى تكون سببا لإمالة الألف سواء أوقعت بعدها أم قبلها .

والتى قبل الألف إنما تؤثر فى إمالتها ، إذا اتصلت بها نحو ، بيان ، وَسيَال ، شجر ذو شوك ، وذلك لأن الحركة بعد الحرف ، فتكون فتحة الياء هى التى قبل الألف ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة الواقعة قبل

الفتحة مثل ، كتاب ، وتؤثر الياء أيضا إذا كانت قبل حرف الألف مباشرة ، أعنى بينها وبين الألف حرف سواء أكانت ساكنة نحو ، شيبان ، أم متحركة نحو ، حيوان ، وإذا كانت الياء التى قبل حرف الألف مدغمة فى مثلها نحو كيَّال ، أو كان قبل الياء التى هى حرف الألف كسرة مثل ، الـعِيان ، كانت إمالة الألف أقوى ، ودونها الياء المخففة التى هى حرف الألف الواقعة بعد فتحة نحو ، شَـوْكُ السَّـيَال ، أو وقعت الياء المذكورة بعد ضم نحو ، الـهُيام ، ودون ذلك الياء الساكنة المتصلة بحرف الألف نحو ، شيْـبان.

وإن تأخرت الياء عن الألف ، فإن كانت مكسورة نحو (مُـبايِع) فإن مقتضى الإمالة يكون أقوى منه مع الـكسرة الواقعة بعد الألف على غير الياء فى نحو ، عالِم وأمثاله ، ولا تؤثر هذه الياء مفتوحة نحو(مبايَع) أو مضمومة نحو (تبايُـع) لأن الحركة لشدة لزومها للحرف ، وإن كانت متأخرة عنه تفت فى عضده ، وتشربه شيئاً من جوهر نفسها ، وتميل الحرف إلى مخرج نفسها بعض الشيء .

وكذا تـكون الياء الواقعة قبل الألف سببا للامالة إذا فصلت بحرفين معهما هاء نحو (دخلتْ هندُ بيتَها) و (أدِر جَيْـبَها) وشرط الإمالة هنا ، ألا يضم ماقبل الهاء ، فإن لم يكن مع الحرفين هاء فلا تجوز الإمالة ، نحو دَيْـدَبان وكَيْـذُبان ، للـكذَّاب .

السبب الثالث لإمالة الألف : أن تقع الألف طرفا .

وبيان ذلك أن يقال : الألف التى فى الطرف ، إما أن تـكون فى آخر الفعل ، وإما أن تـكون فى آخر الإسم .

أما التى آخر الفعل ، فإن إمالتها جائزة مطلقاً . سواء أكانت منقلبة عن ياء أم عن واو ، لأنها إن كانت عن ياء . فإن لها أصلا فى اليائية وتصير ياء عند إسناد الفعل إلى الضمائر ، نحو ، رميْتُ ، ويُرْمَيان ، وإن كانت منقلبة عن واو . فإن تلك الألف تصير ياء مكسوراً ماقبلها فيما إذا بنى الفعل للمجهول نحو (دُعِىَ ، وغُزِى) فى ، دعا ، وغزا ، فهى كالألف الممالة ويضاف إلى ذلك أنها فى الطرف . الذى هو محل التغيير والتبديل ولهذا لم يمل فى مثل ، قال ، وحال ، مع أنهما إذا بنيا للمجهول قلبت ألفهما ياء فتقول (قِيل وحِيلَ) فهذا يدل أن للآخر مدخلية فى الإمالة فى مثل ذلك ، ويتلخص أن الألف آخر الفعل تمال ثلاثيا أو أكثر مطلقا .

أما الألف التى فى طرف الاسماء . فإن كانت منقلبة عن ياء . نحو الفتى والهدى جازت إمالتها . لكونها فى الأصل ياء ولأنها تصير ياء فى التثنية تقول فتيان وهديان .

وإن كانت منقلبة عن واو : فإن كانت فوق الثالثة ، جاز إمالتها لأنها تصير ياء فى التثنية كالأعليان . والمصطفيان ، وكذلك الألف الزائدة للتأنيث أو للالحاق أو لتكثير البناء . أمثلة ذلك : حُبْلى ، دِفْرَى ، وكُمَّثْرَى ، وقبعثرى ، وإنما جاز إمالة هذه الألف ، لصيرورتها إلى الياء عند التثنية .

أما إذا كانت المنقلبة عن واو فى طرف الأسماء ثالثة . فإنها لاتمال فى القياس وقد جاء شاذا إمالة (المكا) بفتح الميم وهو ، جُحْر الثعلب ، (الكِبا) وهى الكناسة ، والعشا ، وهو ضعف البصر ليلا ، فهذه ألفاتها عن واو . بدليل (المكْو) و (كبوت الحجرة) و (عشواء) ولا يقال :

إمالة (الـكِبا) للـكسرة لما هو معلوم أن الـكسر فى غير الراء ، لاتؤثر فى الألف المنقلبة عن واو .

أما إمالة ألف (الرِّبا) وإن كانت فى الأصل واواً ، فلـكون الـكسرة قبلها على الراء ، والراء فى الإمالة شأن خاص ليس لغيرها ، وأما إمالة نحو : القُوَى ، والضُحى ، والعلى فى القرآن : وإن كانت عن واو ، فإنما جاز لـكونها رءوس آى . فتناسب سائر الكلم التى هى رءوس الآى ، وفيها سبب الإمالة .

وقال بعضهم كل اسم على وزن (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه . يجوز إمالة ألفه . لأنها لو منعت ، لـكان الثلاثى المطلوب فيه الخفة . أوله وآخره ثقيلين إذ يكون أوله ضمة وآخره ألفا غير ممالة ، وترك إمالتها دليل أنها عن واو فيكون كأن أوله ضمة وآخره واو ، ولهذا يكتب الـكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء أيضاً لذلك . فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه الـكلمات ، برءوس الآى ولا يحتاج فى إمالة (العُلى) إلى أن يعلل بكون واحده (العـلْيا) بل يجوز إمالة (العُلَى) الذى هو مصدر أيضا .

وتعتبر الألف طرفا حتى إذا جاءت بعدها تاء التأنيث نحو . فتاة ، ونواة ، لأن تاء التأنيت فى نية الانفصال . فتكون الألف متطرفة ، فإن استحقت الإمالة أميلت كالمثالين المذكورين . لأنها عن ياء فيهما ، وقد عرفت أن مثل ذلك يجوز إمالته .

السبب الرابع : أن تكون منقلبة عن عين فعل ، تكسر فاؤه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك فيصير على وزن (فِلْت) بكسر الفاء ، سواء

أكانت هذه الألف منقلبة عن واو . كألف ، خاف ونام أم عن ياء كألف كال ، وصار ، وسار ، فإن الجميع يشترك فى كسر الفاء عند الإسناد إلى الضمائر المذكورة ، تقول ، خِفْت ، نِمْت ، كِلْت ، صِرْت ، سِرْت ، فألف الأفعال المذكورة وأمثالها يجوز إمالتها ومثلها ، مات فى لغة من قال فى المضارع يمات ، فإنها مع الضمير تصير على (فِلْت) أما كون العين فى الماضى مفتوحة أو مكسورة فهذا لا تأثير له بل المراد أن تصير عند الإسناد كما ذكرنا ، وأنت خبير بأن عين هذه الأفعال حذفت عند إسنادها إلى الضمير لسكونها وسكون اللام لأجل الضمير ، وحركت الفاء بالكسرة إما دلالة على حركة العين . إن كانت العين واوا مكسورة كما فى (خِفْتُ) وأمثالها ، أو لدلالة على أن العين ياء كما فى (بِعْتُ) وأمثاله مما عينه ياء .

أما ألف الفعل الذى لا يصير عند الإسناد إلى الضمائر على (فِلْت) بل يصير على وزن (فُلْت) بضم الفاء كالفعلين ، طال ، وقال ، فإنهما يصيران (قُلْت ، وطُلْت) فإن ألف هذين الفعلين وأضرابهما لا يجوز إمالتها .

أما إذا كانت الألف منقلبة عن عين الأسماء . فإنها لا تمال ، سواء أكانت العين المنقلبة ألفا واوا نحو ، دار ، وغار ، أم ياء ، نحو تاب ، وغاب ، وعاب ، وهذا ما يراه أكثر العلماء ، ويرى بعضهم شذوذ إمالة الألف المبدلة من عين الأسماء ، وهو الذى يفهم من كلام سيبويه .

وجوز بعضهم إمالة الألف المبدلة من واو بشرط أن تكون مكسورة نحو قولهم : رجل مالٌ ونال وكبش صاف ، فهذه كلها على وزن (فَعِل)

بفتح الفاء وكسر العين وصف مثل حذِر ، ثم قلبت عينه الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أما إذا كانت العين منقلبة عن واو مفتوحة ، فقد اتفق العلماء على عدم جواز إمالتها نحو ، مال ، وباب ، وأمثالهما ، فإن عرض قبل هذه الألف كسرة ، جاز إمالتها على ضعف وذلك نحو ، بمال ، وبباب لكون الكسرة قبل الألف عارضة ، إذا عرفت ماقدمناه لك من أسباب إمالة الألف عرفت : أن إمالة ألف مال ، وباب ، والناس ، والحجّاج ، والعجّاج فى الرفع والنصب شاذ ، لفقدان سبب الإمالة فيها فتكون إمالة من غير سبب .

السبب الخامس : الإماله للامالة ، أعنى الإمالة للتناسب .

وبيان ذلك أن الألف قد تمال لا لوجود سبب من أسباب الإمالة المتقدمة لعدم وجوده بل قد تمال لانها فى صحبة ألف قد استحقت الإمالة لوجود السبب ، فهذا أشبه بالمشاكلة لتنسيق الصوت وتيسيره . ولإمالة الالف لاجل التناسب صورتان : الأولى . أن تمال لمجاورتها ألفاممالة ، مثال ذلك . إمالة الألف الثانية من قولك (قرأت كِتابا) فى الوقف ، فإن الالف الثانية فى هذا المثال مبدلة من التنوين الواقع إثر فتح ، عند الوقف ، ولا تجوز إمالتها فيما لو نظرت اليها وحدها ، لكن لما وقعت بعد ألف كتاب ، التى استحقت الإمالة لكسر ما قبل حرفها ، أميلت هى أيضا للتناسب .

الصورة الثانية : أن تمال الالف لانها آخر مجاور ما أميل . مثال ذلك ألف (تلا) من قوله عز من قائل (والقمر إذا تلاها) فإنها أميلت لمناسبة ما وقع بعدها مما أميلت ألفه ، لوجود سبب الإمالة معها ،

وذلك الواقع بعدها قوله تعالى : (والنهار إذا جلاَّها) فإن ألف جلاَّها ، أميلت لوجود السبب ، فأميلت ألف تلاها لمناسبتها ، وهذا الذى مثل به ابن مالك ، إنما هو على رأى غير سيبويه . فإن سيبويه تقدم لك أنه يجوز إمالة كل ألف وقعت آخر فعل ، سواء أكانت مبدلة من واو أم من ياء للكسر الذى قدمناه ، فيكون ، تلاها ، ممالا عنده لوجود سبب الإمالة وهو كونه فعلا ، وليس للتناسب كما مثل به ابن مالك ، فتمثيل ابن مالك وإن لم يتلاق مع رأى سيبويه ، لكنه يوافق رأى المبرد .

وقد مثل فى الكافية لصورة الإمالة للتناسب ، بإمالة ، أَلِـفَىْ ، والضحى . والليل إذ سجا ، أما سجا ، فهو مثل ، تلا ، ففيه ماتقدم من مذهبى المبرد وسيبويه ، أما الضحى ، فقد قال غيره أيضا : إن إمالته للتناسب ، وكذا والشمس وضحاها .

موانع الإمالة

نذكر هنا الأسباب التى تحول بين أسباب الإمالة المتقدمة وبين تأثيرها فى إمالة الألف ، وتلك الأسباب هى :

أولا ، حروف الاستعلاء السبعة ، وهى أحرف يرتفع بها اللسان ، ويجمعها (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) أعنى هجاء هذه الجملة ، وليس معنى ذلك أن هذه الحروف تمنع الإمالة مطلقا بل تمنعها إذا تحققت شروط ستجىء ، وإنما منعت هذه الحروف الامالة . لأنها تناقضها . لأن اللسان يتخفض بالامالة كما عرفت ، ويرتفع بهذه الحروف ، فلا جزم لاتؤثر أسباب الامالة

معها، لأن أسباب الامالة تقتضى خروج الفتحة عن حالها ، وحروف الاستعلاء تقتضى بقاءها على أصلها فترجح الأصل .

ثانياً ، الراء غير المكسورة ، الراء حرف مكرر ، فضمتها كضمتين ، وفتحتها كفتحتين ، وكسرتها ككسرتين ، فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء ، لأن تكرر الضم والفتح خلاف الامالة ، فيغلب غير المكسورة سبب الامالة ، أعنى الكسرة المتقدمة على الألف والمتأخرة عنها التى كانت إحداهما تجوز الامالة .

وكسرة الراء فى اقتضاء الامالة أقوى من كسرة غيرها . لأنها ككسرتين كما قدمنا .

شروط الامالة التى يكفها المانع

عرفت أن الموانع تنحصر فى ثمانيـــة أحرف ، سبعة ، هى حروف الاستعلاء ، وحرف ، هو الراء غير المكسورة ، وهذه الموانع إنما تمنع تأثير سبب الامالة إذا كان ذلك السبب ياءً ، أو كسرة ظاهرتين ، وهذا شرط عام وسنفصل لك فيما يأتى شروط كل مانع .

أما إذا كان سبب الامالة كسرة مقدرة أو ياء مقدرة ، فلا تغلبها حروف الاستعلاء والراء ، أعنى لا تقوى الموانع على أسباب الامالة ، فتظل الامالة جائزة .

فالأول نحو : خاف . ونحو قاضٍ فى الوقف ، والثانى نحو ، طاب ، وغاب ، وصار ، ونحو ، غزا ، وقلا ، وتلا ، ومكان المقدر فى الامثلة المذكورة لا يشتبه عليك ، وإنما لم يقو المانع على التأثير فى السبب الخفىّ

من الكسرة والياء المقدرتين لقيام السبب بنفس الألف ، بخلاف السبب الظاهر ، فإنه منفصل عنها نحو كِتاب وعالم ، ونحو ، بيان ومساير ، وقد قدمنا لك من الأمثلة مافيه الكفاية .

الشروط الخاصة بتأثير الموانع

أولا ، إذا تأخر المانع ، وهو حروف الاستعلاء السبعة ، والراء غير المكسورة ، فيشترط فى المانع أن يكون متصلا ، نحو ، ناقم ، وناصح ، وباطل وناضج ، ونحو هذا حِمارُك ، ورأيت حِمَارَك .

أو يكون منفصلا بحرف ، نحو نافخ ، ونابغ ، ونافق ، وشاحط ، وناهض ، وفائظ ، ونحو هذا عاذِرُك ، ورأيت عاذِرَك ، أو بحرفين نحو مواثيق ، ومنافيخ . ونحو هذه دنانيرُك ورأيت دنانيرَك ، فإن فصل المانع بأكثر من حرفين فليس له تأثير وتبقى أسباب الامالة مؤثرة ، وقليل يرى أنه مع الفصل بأكثر من حرفين لا يزال المانع مؤثراً فلا تجوز الامالة .

قال ابن مالك فى التسهيل ، وربما غلب المتأخر رابعاً ، ومثال ذلك ، يريد أن يضربها بسوط ، فبعض العرب يغلب فى ذلك حرف الاستعلاء وان بعد

ثانياً ، أما إذا تقدم المانع من حروف الاستعلاء والراء غير المكسورة تقدم على الالف ، فشرطه ألا يكون مكسورا ولا ساكنا بعد كسرة فان لم يكن كذلك فإنه لا يمنع وأمثلة المستوفى شرط المنع ، طالب وصالح وغالب ، وفِراش وراشد فهذه أمثلة أثر المانع فيها فلا يجوز إمالتها .

أما أمثلة المانع الذى بطل منعه (لأنه لم يستوف شرط المنع لكونه مكسورا أوساكنا) فهى ، طِلاب ، غِلاب ، قتال ، ومصباح ومِقدام ومَطواع .

مانع المانع من الامالة

هنا نذكر مايبطل مانع الإمالة . فتبقى الإمالة جائزة ، وذلك الذى يمنع مانع الإمالة من التأثير هو (الراء) بشرط أن تكون مكسورة وبعد حرف الاستعلاء والراء غير المكسورة ، أعنى أن تكون الراء المكسورة بعد الحرف الذى يمنع الإمالة سواء أكان ذلك الحرف من الحروف المستعلية أم كان راء غير مكسورة كماتقدم لك ، فإذا وقعت الراء المكسورة على هذا النحو ، فإنها تبطل منع المانع مثال ذلك قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) فالصاد من حروف الاستعلاء وهى تمنع سبب إمالة الألف . لكن مجىء الراء المكسورة بعدها أبطل منعها ولهذا بقى سبب الإمالة . وعلى هذا يجوز الإمالة فى كلمة (أبصارهم) ونحو ، غارم ، طارق ، وقارىء ، وصارم وأمثال ذلك كثير ونحو (دار القرار) فكل هذه الأمثلة قد وجد فيها حرف الاستعلاء وفى الأخير راء غير مكسورة قبل الألف وهى كلها مانعة للامالة ولكن أبطل عمل هذا المانع وجود الراء مكسورة بعد الألف فكفت هذه الموانع من المنع ، وبقى سبب الإمالة قائما يؤدى مهمته فى جواز الإمالة ، ولهذا كانت الإمالة ، ولابد أن تعلم أن الإمالة مع سبب لم يعارض أصلا أقوى منها مع سبب يعارض الإمالة وقد جاء معه ما يبطل هذه المعارضة . فمثلا إمالة نحو (وآنظر إلى حمارك) أقوى منها فى مثل (القرار) وقد جاء فى التسهيل لابن مالك مايفيد : أن مانع المانع المنفصل عن الألف ربما أثر كالمتصل بها ، فتجوز عنده الامالة فى نحو ، بقادر ، وبظافر وبغادر ، وبخاسر .

وقد جاء فى الرضى (شرح شافية ابن الحاجب) مايفيد أن الراء المكسورة إذا تباعدت عن الألف فلا تكف المانع بل تظل الإمالة غير جائزة ، وعلى هذا لايجوز إمالة الأمثلة المتقدمة لتباعد الراء عن الألف فبقى سبب منع الإمالة غير معارض ، وسبب ذلك أن مانع المانع إنما يؤدى مهمته متصلا فإذا انفصل ضعف فبطل عمله . والذى يفهم من كلام سيبويه يتفق وما قاله الناظم فى التسهيل من أن ذلك قليل وأنشد سيبويه شاهداً على الإمالة قول الشاعر :

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر   بمنهمر جون الرباب سكوب

فإن الشاعر فى هذا البيت لم يعتد بالفصل ، بل رأى أن الراء المكسورة تكف المانع وتبطل عمله حتى مع الفصل ولذلك أمال فى كلمة (قادر) مع الفصل كما ترى .

تلخيص موانع الامالة

اعلم أن موانع الإمالة التى هى حروف الاستعلاء ، والراء غير المكسورة لا تمنع مطلق سبب من أسباب الامالة بل تمنع فى غير مايأتى :

الفعل الثلاثى الذى عينه ألف منقلبة عن واو مكسورة كخاف ، ونام ، أو عن ياء مطلقاً نحو ، باع ، وهاب ، أعنى الفعل الذى يصير مع إسناده إلى الضمير على مثال (فِلْت) وكذا لاتؤثر هذه الموانع فى ماضى الناقص واويا نحو ، غزا ، أو يائيا نحو ، جرى ولا تؤثر أيضا فى كل ألف آخر اسم أو فعل مادامت رابعة فأكثر .

وتؤثر هذه الموانع فى إمالة غير ماذكر مما يمال .

إمالة الفتحة وليس بعدها الف

تمال الفتحة قبل الألف فتمال الألف تبعاً لها كما مر بك قريباً ، والحديث الآن فى إمالة الفتحة منفردة ، وبيان ذلك :

أن الفتحة إذا كانت قبل هاء التأنيث فى الوقف . أو كانت قبل الراء المكسورة ، فإنه يجوز إمالتها ، وإنما أميلت الفتحة قبل هاء التأنيث ، لأن هاء التأنيث تشبه الألف فى المخرج والخفاء ، ومن جهة المعنى أيضاً ، لأن الألف كثيراً ماتكون للتأنيث فأميل ماقبل هاء التأنيث ، كما يمال ما قبل الألف ، لأن ماقبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالته لا يمنعه شيء ، لا حروف الاستعلاء ، كما فى نحو ، الوسطى ، ولا الراء المفتوحة ، نحو ، الذكرى ، والألف فى الوقف أقبل للامالة لقصد البيان . كما تقدم فى باب الوقف ، فأميل ما قبل هاء التأنيث ، ولا يكون إلا فى الوقف ، تشبيها لها بالألف الموقوف عليها ، وأيضا الهاء فيها خفاء ، فكأن الفتحة فى الآخر ، والآخر محل التخفيف ، فباجتماع هذه الأشياء حسن إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث فى الوقف . قال سيبويه : إمالة ماقبل هاء التأنيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما .

ويحسن إمالة ما قبل الهاء المذكورة . إذا لم يكن ماقبلها راء ولا حرف مستعل نحو ، رحمة ، وتقبح فى الراء ، لأن إمالة فتحة الراء كإمالة فتحتين ، لتكرر الراء ، والمروىّ عن الكسائى إمالة ماقبل هاء التأنيث مطلقاً ، سواء أكان من حروف الاستعلاء أم لا ، إلا إذا كان ألفا كالصلاة .

واختار أهل الأداء طريقاً آخر : وهو إمالة ماقبل الهاء . إلا إذا كان

أحد الحروف العشرة وهى هجاء (حقّ ضغاط عص خظا) كالنطيحة ، والحاقة ، وقبضة ، وبالغة ، والصلاة ، وبسطة ، والقارعة ، وخصاصة ، والصاخّة ، والموعظة ، وذلك لأن من بين الحروف العشرة المذكورة حروف الاستعلاء ، والحاء والعين شبهتا بالخاء والغين لكونهما من الحلق مثلهما ، وأما الألف فى نحو الصلاة ، فلو أميلت لأميل ماقبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان ماقبل الهاء أحد الحروف الأربعة ، وهى هجاء كلمة (أكهر) فهذه أيضا تمنع من إمالة الفتحة ، فإذا جاءت ماقبل الهاء وقبلها إما ياء ساكنة أو كسرة . كالأيكة ، والخاطئة ، والآلهة ، والحافرة ، أميلت فتحتها ، وكذا إن كان بين الفتحة وحروف (أكهر) حرف ساكن نحو ، عِبْرة ، ووِجْهة ، أما لذا كان قبل حروف (أكهر) ضمة أو فتحة ، كالتهلكة ، والميسرة لم تمل ، وكذا إن جاء قبلها ألف ، كالسفاهة ، وإنما ألحقوا حروف (أكهر) بحروف الاستعلاء ، لمشابهة أحرفها الأربعة بحروف الاستعلاء فى المخرج .

وتمال الفتحة منفردة قبل حرف آخر غيرها التأنيث ، وهو الراء المكسورة ، ويشترط فى إمالة الفتحة قبلها . أن تكون الفتحة على غير ياء فلا يمال نحو ، من السَّيَر ، والغَيَر ، وأن تكون متصلة بالراء أو مفصولة منها بساكن ليس ياء ، أو بمكسور ، نحو من الضَّرر ، ومن عَمْرٍ ، ومن أشِر ولا يمال نحو ، من غَيْرك ومن ضَيرك ، لأن الفاصل ياء ، ولا فى فتحة شين من شجر ، لأن الفاصل متحرك . وإنما يضر الساكن ، ويشترط أيضا ألا يقع بعد الراء حرف استعلاء ، فلا يمال نحو من الشَّرق ، مصدر سرق ، لصعوبة الإصعاد فى النطق بعد الانحدار ، أما إذا تقدم حرف

الاستعلاء ، فإنه لا يمنع إمالة الفتحة قبل الراء ، لأن الراء المكسورة تغلب المستعلى إذا كان قبلها نحو ، من الضرر . قال سيبويه : ولا تمال ألف المحاذر لإمالة فتحة الذال ، لأن الإمالة للامالة : لم تسمع من العرب إلا فى إمالة ألف لإمالة ألف قبلها كما تقدم فى مثل (قرأت كتاباً) فى الوقف .

وتمال أيضا الضمة قبل الراء نحو ، من السمُر ، ومن الشُرُر ونحو ، شربت المُنْقُر ، وهو الركية كثيرة الماء .

واعلم أن الفتحة من دون الألف لاتمال إلا لها التأنيث فى الوقف ، أوللراء المكسورة لقوتها كما مر .

إمالة الحروف والمبنى من الأسماء

الإمالة ضرب من التصرف ، والحروف لعدم تصرفها لا تمال ، فلا يمال نحو ، إمّا ، وإلاّ ، وإن كان فيه كسرة ، كما لايمال ، حتّى ، وألاّ ، وهلاّ ، أما إذا سميت بهذه الحروف وأمثالها ، فإنها تصير كالأسماء ، فإذا وجد فيها سبب الإمالة جاز إمالتها ، كألف ، حتّى ، وهلا ، وألاّ ، لأنها طرف رابعة ، فهى كألف حُبْلى ، فإذا ثنيتها قلبت ألفها ياء . فتقول : حتّيان وألّيانِ ، وهَلّيَانِ ، وكذا إن سميت بمثل ، إلى ، لوجود الكسرة ، وهى من أسباب الإمالة كما عرفت فيما مضى ، وعند من يرون أن الكسرة لاتأثير لها مع الألف التى عن الواو ، ينبغى ألاّ تمال كلمة (إلى) لأنك لو ثنيتها بعد إذ سميت بها لقلت (إلَوَان) ولو سميت بكلمة ، على ، وبكلمتى عدا ، وخلا ، الحرفيتين وبألا ، وأما ، فإنك لاتميل لفقد سبب الإمالة ،

وإنما أميل (بَلَى) وهو حرف . لجواز السكوت عليه وتضمنه معنى الجملة . إذتقول فى جواب من قال : أَمَاقام زيد ؟ بلى يعنى ، بلى قام ، فصار ، بَلَى ، كالفعل المضمر فاعله ، نحو . غزا ورمى ، فى الاستقلال . فأميل لمشابهته الفعل ، وأميل (يا) فى النداء والتنبيه . لمشابهته الفعل ، لأنه نائب عن ، أدعو ، وأنبه . مع أنه قد يحذف المنادى ويقدر فى نحو : ياليت ، فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا ، لا ، فى مثل (إمَّالا) إمَّا . هى إن الشرطية المدغمة فى ، ما الزائدة ، وكلمة لا ، داخلة على شرط محذوف منفى بها . فالشرط محذوف بعدها ، تقول لشخص : افعل هذا . فيأبى . فتقول له : افعل هذا إمَّالا ، أى إما لاتفعل ذلك ، وإذا جاءت . لا . من غير . إمَّا فإنها لاتمال ، وإن كانت مثل (بلى) فى إغناء كلتيهما عن الجملة ، لكونها على حرفين ، وأما ، يا ، فى النداء فقد أميلت مع أنهـا على حرفين . لأن معها الياء ، والياء سبب الإمالة ، وحكى قطرب . إمالة ، لا ، وليس معها ، إمَّا نحو قولك : لا أفعل ، لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كبلى ، ولا تمال الأسماء المشبهة للحرف . أعنى المبنية بناء لازما ، لجمودها وعدم تصرفها وقد مر بك هذا المبحث . وهو أن مالا يتصرف ينبغى ألاَّ يمال . لأن الإمالة نوع من التصرف ، ولا يخطرنَّ ببالك أن عدم التصرف حتى فى الأفعال يمنع الإمالة لأن الأفعال كلها تمال متى وجد السبب ، المتصرف منها والجامد خذ مثلا كلمة (عسى) فعل غير متصرف ، ولكنه يمال ، لأن تصرفه على كل حال أقوى من تصرف الحروف ، والاسم غير المتمكن ، لأنه ينقلب ألفه ياء عند إسناده إلى الضمائر تقول (عسيت) عود إلى الأسماء غير المتمكنة قلنا إنها لاتمال لعدم تصرفها ، فإن سميت بها كانت كالحروف المسمى بها ، أعنى انها لاتجوز أن تمال . إلا إذا وجد سبب من أسباب الإمالة نحو (إذا)

لكسر الهمزة ، وإنما أميل (ذا) اسم إشارة المفرد المذكر . لأنها تشبه المتمكن ، لأنها توصف ويوصف بها وتصغر ، وهذا ضرب من التصرف ، أما (ما) الاستفهامية . فإنها لا تصغر وأما (أنَّى ومَتَى) فإنما تمالان وإن لم يسم بهما أيضاً ، لأنهما يغنيان عن الجملة ويقومان مقامها ، وذلك لأن الفعل يحذف معهما كما تقول : متى . لمن قال : جاء القوم . ومن ذلك قول الكميت بن زيد الأسدىّ فى قصيدته التى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل مدح بها علىّ بن أبى طالب :

أنَّى ومن أين آبكَ الطربُ   من حيث لاصبوةٌ ولا رِيَبُ

فلا تمالان إذن إلا فى الاستفهام . لأن إغناءهما عن الفعل وحذفه بعدهما إنما يكون فيه لاغير . أما فى الشرط فإنه لابد أن يذكر وعلى هذا تنعدم علة جواز إمالتهما فلا يمالان فيه .

وقد أميلت حروف الهجاء نحو ، با ، تا ، ثا ، طا ، ظا ، لأنها وإن كانت أسماء غير متصرفة لشبهها بالحرف فهى مبنية بناء لازماً ، وإنما أميلت مع هذا ، لأنها وضعت لتكون موقوفا عليها ، والوقف دائما له حكم خاص والدليل على ذلك أنها لاتمـــال إذا مدّت نحو (باء تاء ثاء) لأنها حينئذ لاتكون موقوفا عليها ، ولقوة الداعى لإمالتها ، أميلت حتى مع حروف الاستعلاء نحو ، طا ، ظا .

وخلاصة القول فى هذا المبحث : أن الحروف لايجوز إمالتها مع وجود السبب لعدم تصرفها ، فما تسمعه ممالا منها فاعلم أنه شاذ يوقف عنده ولا يتجاوز ، كل هذا مابقيت على معانيها الوضعية ، فإن سميت بها ووجد سبب الإمالة جازت إمالتها ، لأنها حينئذ صارت من فصائل الأسماء .

وكذلك المبنى من الأسماء بناء لازما ، فإنه أيضا لايجوز أن يمال ولو وجد السبب ، وقد سمع إمالة بعضه ولكنه على كل حال مخالف للقياس .

وإن كان لبعضه وجه يحسنه ويكاد يخرجه عن الشذوذ ، وأسماء أحرف الهجاء المقصور منه أميل والتام لم يمل .

اسئلة وتطبيقات

(١) ما الإمالة وما الغرض منها وما حكمها وما أصحابها ، وما أسبابها الإجمالية

(٢) ما الذى يجوز إمالته من المنتهى بألف من الأسماء والأفعال .

(٣) متى تمال العين إذا كانت قد صارت ألفا فى الأفعال والأسماء .

(٤) متى يكون الكسر سببا للامالة ومتى لايكون .

(٥) متى يؤثر كسر مابعد الألف فى إمالتها ومتى لايؤثر .

(٦) ماموانع الإمالة ، وما سبب منعها .

(٧) ماموانع الموانع ، وهل تمنع حيثما وجدت فى كلمة السبب أو أنه لابد لمنعها الموانع من شروط ، وما هى هذه الشروط إن كانت عزز إجابتك بالأمثلة لكل الصور .

(٨) ماشرط إمالة الفتحة وحدها ، وماصور ذلك وضح ماتقول بالأمثلة .

(٩) ما الذى يمال من الأسماء وما الذى لايمال .

(١٠) اذكر طرفا مما أميل شذوذا من الأسماء والحروف .

(١١) هى الأيام جائرة القضايا وملحقة الأواخر بالأوالى

اقرأ هذا البيت ثم بين الكلمات التى يجوز أن تمال منه . مع بيان السبب .

ثم صغر كل كلمة تحتها خط وزنها تصغيريا وصرفيا .

تمرين — ١

قال أبو العلاء المعرى :

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعلُ   عفافٌ وإقدامٌ وحزم ونائلُ
أعندى وقد مارست كل خفية   يصدق واشٍ أو يخيب سائل
تعد ذنوبى عند قوم كثيرة   ولا ذنب لى إلا العلا والفضائل

إلى أن قال :

إذا وصف الطائىّ بالبخل ما درٌ   وعير قسًّا بالفهاهة باقلُ
وقال السُّهَى للشمس أنت خفيّة   وقال الدجا للصبح لونك حائلُ
وطاولت الأرضُ السماء سفاهه   وفاخرت الشهبُ الحصى والجنادل
فياموت زر إن الحياة ذميمة   ويانفس جِدّى إن دهرك هازل

اقرأ هذه الأبيات ثم أجب عما يأتى :

ا — كل كلمة فيها ألف بين حكمها من حيث الإمالة وعدمها مع بيان سبب الإجازة والمنع .

ب — صغر كل كلمة تحتها خط مع ضبط المصغر بالشكل وبيان وزنه التصغيرى والصرفى .

ج — انسب إلى مصغر الكلمات التى ستصغرها .

تمرين - ٢

بين ما تجوز إمالته وما تمتنع مع بيان سبب الإجازة وسبب المنع فيما يأتى :

عاقِر ، خاطِف ، حاطِب ، هاد ، هازل ، جادّ ، محاذِر ، ملايِين ، الضرر ، ناصِح ، نافخ ، نافقاء ، فِرار ، ضِرار ، صلاة ، رحمة ، بيئة ، هيئة ، صام ، صيام . شاء ، باب ، صاد ، صيّاد ، نما ، فتى . عصا ، دعا ، جرى ، العُلى ، المنتهى ، بَيْنَة ، عِبرة ، فِرقة ، عناية ، رِواية ، مهازل ، منارة .

تمرين - ٣

بين حكم الألف فيما يأتى من حيث جواز إمالتها أو عدم الجواز مع ذكر سبب ماتقول :

عِتاب ، راكِع ، حاذِر ، صاخب ، عِيال ، غياهِب ، مباين ، عاقِل ، منابر ، مناديل ، مسالِك ، أولئك ، طيّان ، سكران ، ريّان ، شيطان ، إنسان ، بِنا ، مِنّا ، بِدَاره (الباء ومن حرفا جر) منازِل ، مفاتِح ، عذارك .

تمرين - ٤

هات ثلاث جمل بكل واحدة منها ثلاث كلمات بكل منها ألف ، اثنان منها يمالان وواحد لايمال مع التنبيه على ذلك .

تمرين - ٥

هات أربعة أمثلة كل منها يشتمل على ألف ، بحيث تكون الأولى جائزة الإمالة ، والثانية معها سبب الإمالة ولكن لايجوز إمالتها ، والثالثة

بها مانع للسبب وبها مانع لهذا المانع ، والرابعة لا يجوز إمالتهـــا لفقد السبب .

تمرين – ٦

كيف تقف على المنتهى بياء مكسور ما قبلها فى أحواله الإعرابية المختلفـة وكيف تصغرة وكيف تنسب إليه طبق ما تقول على أمثلة مضبوطة بالشكل .

همزة الوصـــل

هي همزة تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في درجة (وصـــل بعضه ببعض)

وإنما سميت همزة وصل مع حذفها فيه ، لأنها تمكن المتكلم من التوصل إلى النطق بما سكن أوله . أو لأنها تسقط في وصل الكلام بعضه ببعض ، إذ لا يمكن الابتداء بالساكن . وأكثر العلماء على هذا ، وذهب أبو الفتح بن جني : إلى أن الابتداء بالساكن ليس متعذرا ، لكنه متعسر ، وقد جاء ذلك في اللغة الفارسية وأتى بمثال منها يحقق دعواه .

والظاهر أن الابتداء بالساكن مستحيل ، ولا بد من الابتداء بمتحرك ولما كان ذلك المتحرك في الكلمة التي جاء بها ابن جني من اللغة الفارسية لما كان في غاية الخفاء ظن أنه ابتدىء فيها بساكن ، والواقع أنه حرك بحركة مختلسة غير ظاهرة ، وعلى هذا فلا بد أن يكون الأصل في أول كل كلمة أن يكون متحركا ، ولا يكون أولها ساكناً على وجه القياس إلا في الأفعال لكثرة تصرفها ، ولأنها أصل في الإعلال ، وكذا مايتصل بها من المصادر ، فجوّز فيها تسكين الحرف الأول منها ، ولم يجيء ذلك في الاسم الصرف إلا في أسماء معدودة غير قياسية وهي عشرة أسماء كما سيجيء ، ولا تجيء في الحرف إلا في لام التعريف ، وميمه (عند حمير) وستعرف ذلك كله حق المعرفة في التفصيل الآتي .

مواضع همزة الوصل

مماقدمناه تعرف أن همزة الوصل تدخل على أقسام الكلمة الثلاثة ، غير أن دخولها على الفعل أكثر من دخولها على الاسم ، ودخولها على الاسم أكثر من دخولها على الحرف ، بل إن دخولها على الحرف لا يعدو موضعا واحداً بخلاف أخويه فإن لها فيهما أماكن متعددة .

همزة الوصل فى الأفعال

أما الفعل المضارع فإن همزة الوصل لا مكان لها فيه . لاستغنائه عنها بحرف المضارعة المتحرك فى أوله ، ولم يسكن حرف المضارعة ، لأن المضارع زاد على الماضى حرف المضارعة ، فلو سكن حرف المضارعة لاحتاج إلى همزة الوصل . فيزداد ثقلا .

أما الفعل الماضى : فإن همزة الوصل فيه، تكون فى كل ماض زاد على أربعة أحرف وليس مبدوءه بتاء زائدة ، وهذا ضابط عام يغنيك عن عدد الصيغ فيما لو وعيته ، وسأذكر لك الآن صيغ الماضى الذى فى أوله همزة وصل ، وعليك أن تقارن بينها وبين الضابط الإجمالى لتعرف قيمته ، وهذه هى الصيغ : أما عددها فإحدى عشرة صيغة ، تسع منها من المزيد بحرفين ، وهى : انفعل مثل انطلق . وافتعل مثل اجتمع ، وافْعلّ مثل احْمَرّ ، وافْعَالّ مثل احْمارّ ، واستفْعل مثل استغفر . وافْعَوّل مثل اعْلوّط ، وافْعَوْعَل مثل اعشوْشَب ، وافْعَنلل مثل اقْعَنْسسَ ثلاثى مزيد بثلاثة أحرف للالحاق وَافْعَنْلَى . مثل اسْلَنقَى .

وصيغتان من الرباعي المزيد فيه وهما ، افعنلل مثل احرنجم ، رباعي مزيد بحرفين وافْعَلَلّ مثل اقْشعَرّ .

هذه هي صيغ همزة الوصل القياسية في الفعل الماضي ، وأي همزة تراها في أوله ، وليس من هذه الصيغ فاعلم أنها همزة قطع مثل أكل ، وأكرم ، وأنبهك أن همزة القطع قد تكون أصلا من أصول الكلمة كأكل المذكور ، وقد تكون زائدة كأكرم ، أما همزة الوصل فهي حرف زائد دائماً .

وقد تجيء همزة الوصل في صيغتين من الماضي المزيد بحرفين وهما صيغتا تفاعل نحو . تثاقل . وتفعّل مثل تَطَيّر ، إذا أدغمت تاؤهما في الفاء . فإن أولهما طبعا يسكن للادغام فتحتاج لهمزة وصل فتقول. اثّاقل ، اطّير ، أبدلت التاء حرفا من جنس الفاء لقرب المخرج ولفرض الإدغام فحدث ماقررناه من الحاجة إلى الهمزة .

<u>همزة الوصل في الأمر</u> . تكون أولا . في أمر كل ماض أوله همزة وصل ، أعني ماضي الأحد عشر صيغة التي ذكرناها هناك ، فأمر كل صيغة منها يكون مبدوء بهمزة وصل ، فأمر . انطلَقَ انطَلِقْ ، واجتمعَ اجْتَمِعْ ، وهكذا .

وثانياً : في أمر كل ماض ثلاثي سكن ثاني مضارعة ، ويستثنى من ذلك أمر أفعال ثلاثة . فإنها جاءت محذوفة الفاء ، فلا تحتاج إلى همزة الوصل لتحرك أولها حينئذ وهي أمر ، أخذ ، أمر ، أكل ، وهي ، خُذْ كُلْ مُرْ فإن هذه الأفعال سكن ثاني مضارعها فكان حقها أن تكون كنظائرها مبدوءة بهمزة الوصل ، لكن وردت كما قلت لك محذوفة الفاء وهمزة

الوصل ، حتى فى الوصل ماعدا ، أمْـر الفعل أمر ، فإن فاءه تثبت وصلا (وأمُـرْ أهلك بالصلاة) وأمثلة الأمر الذى تشمله القاعدة ، اضربْ ، انْـصر ، اعلم ، احْـسب ، اذعَ . ارْمِ ، وأمثال ذلك .

هذه مواضع همزة الوصل القياسية فى الأفعال ، وأى ماض أو أمر ابتدىء بهمزة ، وليس من هذه المواضع تكون الهمزة فى أوله همزة قطع نحو ، أكرمَ فى الماضى وأكْرِم ، فى الأمر .

مواضع همزة الوصل فى الأسماء

همزة الوصل فى الأسماء . قد تكون قياسية مطردة . وقد تكون سماعية تحفظ ولا يقاس عليها فهى إذن قسمان ، قياسية وسماعية .

فالقياسية : تكون فى مصادر الأفعال الماضية ، التى بدئت بهمزة الوصل وهى الأحد عشر وزنا المتقدمة فى حديث الماضى ، فمصدر كل منها تكون الهمزة التى فى أوله همزة وصل ، وهذه الصيغ نضع لها هنا أيضا ضابطا عاما عليك معرفته فنقول : هى مصدر كل ماض زاد على أربعة أحرف وليس مبدوء بتاء زائدة ، فمثلا مصدر . انْطلقَ . انْطِلاق ، واجتمع اجتماع واحْمَرّ ، احمِرار ، واحمارّ ، احميرار ، واستغفر استغفار ، واعلوّط اعلِوّاط ، واعشوشبَ اعشيشاب ، واقعنسس اقعنساس ، واحرنجم احرنجام ، واقشعرّ اقشِعْرار ، فالهمزة فى أوائل هذه المصادر همزة وصل قياسية ، الحقوا المصادر بأفعالها المبدوءة بهمزة الوصل فجلبوا لها أيضا همزة وصل ، وإن كانت المصادر أصول الأفعال فى الاشتقاق على الصحيح

لكن لما كانت المصادر تعل وتصح تبعا لإعلال الفعل وصحته جعلت فروعا من هذه الناحية على الأفعال .

أما السماعية . فهى همزة عشرة أسماء محفوظة ، وهى :

اسم . استْ ، ابن ، ابنة ، ابْنم ، امرؤ ، امْرأة ، اثنين ، اثنتين ، أيمنُ فى القسم ، أما ، أيمُ ، فهو لغة فى أيمنُ ، ومقتطع منه فليس اسما مستقلا سوى العشرة ، وزاد بعض العلماء همزة (أل) الموصولة لأنها من الأسماء .

وإنما اختصت هذه الأسماء العشرة . أو الأحد عشر على أن ، أيم ، كلمة غير أيمن أو الاثنا عشر على حساب (ألْ) الموصولة ، وإنما اختصت هذه الأسماء من بين سائر الأسماء بهمزة الوصل جبرا لما حدث فيها من الإعلال الذى حقه أن يكون فى الفعل فشابهت الأفعال لذلك فلحقتها همزة الوصل ، وسيمر بك ما أنهكها من إعلال عند الحديث على كل اسم منها ونبين لك أن همزة الوصل فيها عوض عن المحذوف منها وليس كل اسم حذف منه آخره لا بد أن يعوض عن المحذوف ، فإنهم تارة يعوضون كما فى هذه الأسماء وتارة لا يعوضون فى أسماء شاركت هذه فى الحذف فالأمر كله سماعى .

(اسم) أصله ، سِمْو ، أوسُمْو ، كجِذْع وقُفْل ، بدليل قولهم : سِم . أيضاً من غير همزة وصل بضم أوله وكسره ، وروى غير سيبويه : أُسْم ، بضم همزة الوصل ، واشتقاقه من ، سما . لأنه يسمو بمساه ، ويَشْهرُه ، ولولا الاسم لكان خاملا ، والكوفيون : يرون أن أصله . وَسْم : لأنه كالعلامة على مسماه . فلما حذفت فاؤه ، والعين ساكنة . جىء بهمزة الوصل ،

ولا نظير له . لأنه لم يعهد حذف الفاء وتعويضها بهمزة الوصل ، وقول الكوفيين أقرب من حيث المعنى ، لأن الاسم بالعلامة أشبه ، لكن تصرفاته من التصغير والتكسير . كسُمَىّ وأسماء . وقولهم : تسميت وسَمَّيْتُ في الفعل كل ذلك يدفع قولهم ويشهد للبصريين . إلا أن يقولوا إن فيه قلبا مكانيا . بأن تبادلت اللام والفاء الموضع ثم التزم ذلك .

(إست) أصلها . سَتَهٌ مثل جَبَل . يدل لذلك جمعها على : أستاه ولا يجوز أن يكون كأقفال في : قُفْل : وأجذاع في : جذع : لقولهم في النسب إلى : است : سَتَهِىٌّ ـ ولو كان كقُفْل لقيل ، سُتْهِىّ . ولو كجِذْع . لقيل : سِتْهِىٌّ . وفيه ثلاث لغات ، لغتنا هذه ، وجاء (سَتٌ) و (سَهٌ) وليس فيهما همزة وصل .

(ابن) أصلها . بَنَو . بفتح الفاء والعين . لجمعه على . أبناء . وهو قياس فعل . مفتوح العين . وقياس الأجوف ساكن العين كثوب وأثواب . ولا يجوز أن تكون أبناء . كأقفال جمع قُفْل . لدلالة جمعه على بَنُون . بفتح بائه ولو لم يكن (فعَلا) بفتح العين لما كان كذلك .

(ابنة) أصلها ، بَنَوة ، لأنها مؤنث ابن . ولام مذكرها واو . لقولهم في المؤنث . بنْتٌ ، وإبدال التاء من الواو وأكثر من إبدالها من الياء ولقولهم (بُنُوّ) أيضا .

(ابنم . امرؤ . أيْمُن) ثلاثتها ليست بمحذوفة الأواخر كما ترى ، غير أن ميم . ابنم . بدل من لام . ابن . وهى الواو . ولما كانت نون . ابنم . وراء امرىء ، تتبع حركتهما حركة الإعراب بعدهما، صارتا كحرف الإعراب

وقد قيل : إن الميم فى ابنم زائدة ، كميم ، زرقم (الأزرق الشديد الزرقة) وميمة زائدة واللام محذوفة .

وأما (أيمن الله) فإن نونه ، لما كانت تحذف كثيرا نحو : أيم الله : والقسم موضع تخفيف . صار النون الثابت كالمعدوم . وإنما قلنا : أيمُـن الله فى القسم احترازا من : أيمُـن : جمع يمين : فإن همزته للقطع وليست للوصل .

(اثنين) أصله ، ثِنْيَيْن ، فلامه ياء : لأنه من ثنى يثنى ثَنْياً ، ثم حذفت لامه اعتباطا لا لعلة صرفية . وعوض عنها همزة الوصل فى أوله بعد أن سكنت فاؤه بعد حذف اللام .

(اثنتين) أما هذه فهى مؤنث (اثنين) السابقة ، أعنى محذوفة اللام وعوض عنها همزة الوصل : أما التاء التى فى موضع اللام فهى خالصة للتأنيث وأما : ثنتان : فالتاء فيها عوض عن اللام وفيها رائحة التأنيث لاختصاصها بالمؤنث وليست خالصة له . يدل لذلك ، أن ماقبلها ساكن صحيح . ولايكون ماقبل تاء التأنيث المحضة ، إلا متحركا أوساكنا معتلا بالألف لاغير .

(امرأة) هذه لا حذف فيها فالهمزة فى أولها للوصل والتاء فى طرفها للتأنيث ، ويقال لكل أنثى من بنى الإنسان ، امرأة ، كما يقال لكل رجل (امرؤ) .

همزة الوصل فى الحرف

لم تجىء همزة الوصل فى الحروف إلا فى (أل) و (أم فى لغة حِمْير) فإنها بمنزلة : أل ، عندغيرهم ، وهى فيهماقياسية كما كانت فى الأفعال والمصادر وعلى هذا تكون همزة الوصل قياسية ، إلا فى الأسماء العشرة التى ذكرناها

سابقا ، ولنعد إلى الحديث عن الحرف فنقول أما (أل) فهمزتها كما قلنا للوصل : سواء أكانت معرفة نحو : الرجل ، الكتاب ، الغلام ، أم زائدة نحو : الآن ، والذى ، والتى (فان تعريف الموصول بالصلة لا بأل) .

ومثل أل المذكورة (أمْ) عند حِمْير : فهى عندهم بمثابة أل : أعنى أنها حرف تعريف ، فهمزتها للوصل ، مثال ذلك ، الحديث الذى رواه كعب ابن عاصم الأشعرى ، وهو (ليس مِن امْــبِرُّ امْــصِيامُ فى امسَــفَــرِ) أى ليس من البرّ الصيامُ فى السفر .

حركة همزة الوصل

لهمزة الوصل كما ذكر العلماء سبع حالات ، بعضها أرجح من بعض ، وهى :

الأولى : أن تضم الهمزة وذلك يكون فى الهمزة التى فى أول الفعل الماضى إذا بنى للمجهول نحو استُخْرِج المال ، وانطُلِق بزيد .

أو تكون الهمزة أول الأمر من الماضى الثلاثى المضموم العين أصالة كأمر خرج ودخل ، وهو أُخْرُجْ ، أُدْخُلْ ، وأمثالهما نحو ، أسمُ ، أدْنُ أما إذا كانت ضمة عين هذا الأمر عارضة لواو الجماعة نحو امشُوا ، وارمُوا واقضوا ، فهذا ضم عارض . والعين فى الأصل مكسورة وتعرف ذلك بالمضارع مجردا من الضمائر البارزة ، انظر الى مضارع الأفعال المذكورة . وهو : يمشى ، يرمى ، يقضى ، تجد عينه مكسورة ، فضم العين إذن فى الأمثلة التى ذكرناها عارض لمناسبة واو الجماعة ، وهمزة مثل هذا ، ليس فيها إلا الكسر

الثانية : رجحان الضم على الكسر ، فكلاهما جائز غير أن الضم أرجح وذلك فى أمر الثلاثى المضمومة عين مضارعه : إذا أسند إلى ياء المخاطبة .

فإنها تستدعى كسر عينه لمناسبتها ، وذلك نحو أمر ، غزا ودعا ، وهو اغْـزُ وادْعُ ، فاذا أسند إلى ياء المخاطبة صار (اغْـزِى ياهند وادْعِى) بـكسر ماقبل الياء ، فيجوز لك أن تـكسر همزة الوصل هنا ، وأن تضمها غير أن الضم هو الأصل ولهذا كان أرجح ، أما جواز الـكسر فلأجل الحالة التى طرأت على العين من كسرها لأجل الياء . فكأننا من حقنا فى هذه الحالة أن نراعى ضمة العين الأصلية فنضم الهمزة ، ومن حقنا أن ننظر لحركتها العارضة فنـكسر الهمزة ، وإنما لم يجز لنا مراعاة ضم العين العارض فى نحو : اقضُـوا وامشُـوا بل أوجبنا كسر الهمزة غير مبالين بالحركة العارضة للعين ، لأن هذا الضم الطارىء فى العين معارض بأصلين ، وهما كسر العين ، وكسر الهمزة فغلبه ذلك فلم يكن له قيمة تنتج أثر المتابعة . هذا ماذهب إليه العلامة ابن مالك فى الـكافية ، وأما أبو على الفارسى ، فالمنقول عنه ، وجوب الضم مادامت العين مضمومة ، ولو ذهب الضم لمناسبة الياء . فيوجب فى نحو : اغْـزِى : ضم الهمزة ، مع إشمام ماقبل ياء المخاطبة . يعنى أن ينحى بالضّمة نحو الـكسرة فلا تـكون كسرة خالصة فيخف النطق وينسجم ولا تنافر . وهذا العمل هو مايسمى عند القراء بالرَّوْم ، أما الإشمام الذى ذكرناه فى الوقف وهو ضم الشفتين ، فلا يصح أن يكون هو المراد هنا .

الثالثة : وجوب الفتح ، وذلك فى همزة ، أل ، نحو الولد ، الأستاذ ، الـكلية .

الرابعة : رجحان الفتح على الـكسر ، بمعنى أن كليهما جائز غير أن الفتح أرجح ، وذلك يكون فى همزة (أيْمُـن) سواء جاءت بالنون أم بدونها ، وإنما ترجح الفتح هنا لخفته وكثرة استعمال هذه الكلمة فى القسم ،

والكثرة تحتاج إلى التخفيف .

الخامسة : رجحان الكسر على الضم ، وذلك فى كلمة (اسْم) وإنما ترجح الكسر لأن الأغلب فى همزة الوصل الكسر .

السادسة : جوازِ الضم والكسر والإشمام : أى الرَوْم : وذلك فى المبنى للمجهول من صيغتى ، انفعــل وافتعل الأجوفين إذا بنيا للمجهول ، نحو ـ اختار ـ انقاد . تقول فى المبنى للمجهول منها (أخْـتُـور ـ وانْـقُـود) أو (اختير ـ وانقيد) وتنحو بضمة الأول والثانى نحو الكسرة : منبهة على أن الضم هو الأصل .

السابعة : وجوب الكسر ، وذلك فى غير ماذكر ، من الأسماء الاثنى عشر والأفعال المزيدة وهى الصيغ الاحدى عشرة مادامت مبنية للفاعل ومصادرُها .

إثبات همزة الوصل فى الوصل لحن

اعلم أن همزة الوصل إنمــا احتيج إليها كما مر ، للتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولهذا لا تثبت إلا إذا ابتدىء بكلمتها . إذن ليس لها موضع وليس لنا بها حاجة إذا وصل الكلام بعضه ببعض . ولهذا كان لحنا أن تثبت فى الوصل كقول بعض الناس ماسمك . وما اسم ابنك بإثبات الهمزة .

وقد جاء إثباتها فى ضرورة الشعر شــذوذا . ومن ذلك قول قيس ابن الحطيم :

إذا جاوز الإثنين سرّ فإنه   بِنَثٍّ وتكثير الوشاة قمِين

الشاهد فى قوله (الإثنين) ببقاء همزة الوصل وقطعها ، وهو كما قلنا ضرورة (النَّثُّ) بنون فمثلثة . مصدر : نثّ الخبر - إذا أفشاه ، ويروى البيت (بِبَثّ) بالباء بدل النون . وهو مصدر ، بَثّ الخبر يبثه ، إذا نشره .

(الوشاة) جمع واش ، ووزن الجمع (فُعَله) وهو خاص بفاعل الناقص ونظير هذا البيت قول جميل .

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر منى ومن جُمْل

وموضع الاستشهاد بهذا البيت لا يخفى عليك .

همزة الاستفهام مع همزة الوصل

اعلم أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على مبدوء بهمزة وصل . فإن همزة الوصل يجب حذفها ، إن كانت مضمومة أو مكسورة نحو ، أسمك زيد ونحو : أَسْتُخْرِجَ المال . فالهمزة الموجودة الآن فى صدر هذين المثالين همزة استفهام أما همزة الوصل فقد حذفت ، للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام أما إذا كانت همزة الوصل مفتوحة ، فإننا نخالف هذا القياس ولا نحذفها بل نبقيها مع همزة الاستفهام ونبدلها ألفا تقول: آلحسن والحسين سيدا الشباب . ومن ذلك (آلآن خفف الله عنكم) ومنه (آلله أذن لكم) وإنما لم تحذف المفتوحة كما حذفت أختاها . لأنك لو حذفتها لوقع التباس بين الإخبار والاستخبار ، إذ كان يدرى هل المتكلم مستفهم أو مخبر ، فلهذا أبقوها مفتوحة مخالفين القياس القاضى بحذف همزة الوصل فى غير

الابتداء . وحذفوها مضمومة أو مكسورة وحين أبقوها اكتفوا بقلبها ألفا طلبا للخفة .

هذا آخر المقرر على طلاب السنة الثالثة من كلية اللغة العربية .

وقد طبع مرارا . وفى هذه المرة أضفنا إليه مارأينا بالتجربة الطويلة حاجة الطلاب إليه والله ولى التوفيق .

بعد أن فرغت من طبع هذا الكتاب طالبنى طلابى أن أضع لهم دليلا فى آخره يدلهم على الإجابة الصحيحة لما ورد فى كتابى «الوافى هذا» من التمرينات والتطبيقات يرجعون إليه عند الحاجة فى سهولة ويسر فلبيت طلبهم ، وهذا هو الدليل ، وقد رأيت أن أكتفى بما ورد فى بابى التصغير والنسب . فهما المهمان .

شرح التطبيق الذى جاء بصفحة ٢٩ من الوافى ، وننقل نصه هنا ليسهل الرجوع إليه ، وربما زدنا كلمات تحضرنا الآن ، وعلى كل حال لن نترك بإذن الله كلمة مما جاء فيه .

التطبيق الأول

صغر الكلمات الآتية مع ضبط المصغر بالشكل ، وبيان سبب التغيير .

قِطٌ ، مِعْزَى ، مِخياط ، سَرَنْدَى ، غَوْغاء ، زَبَرْجَد ، قبعثرى ، محرنجم ، احرنجام ، دجاجة ، تفاحة ، اسطوانة ، ديباج ، نافقاء ، حولايا ، بَرْدَرايا ، دابّة ، سُرادقات ، متكاتم ، مُصطاف . استهتار ، عضرفوط ، مطمئن ، سمهرىّ عقرباء .

الجواب

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
قِط	قُطَيْطٌ	لم يحدث فيها إلا التغيير العام فى التصغير وهو ضم الأول ، وفتح الثانى ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
مِعْزى	مُعَيْزٍ	الكلمة مؤلفة من أربعة أحرف ، والألف فيها للإلحاق . بدليل تنوينها ، ولهذا كسرنا ما بعد ياء التصغير كما هو واجب فى تصغير ما زاد على الثلاثة . فانقلبت الألف ياء ، وأعلت إعلال قاض .
مخياط	مُخَيِّيط	هذه مؤلفة من خمسة أحرف ، ورابعها حرف علة زائد ، ولهذا لم يحذف منها شيء وصغرت على مثال فعَيْعِيل كما ترى ولما انكسر ما بعد ياء التصغير كما هو عام فيما تجاوز الثلاثة . قلبت الألف ياء لكسر ماقبلها .
سرندى	سُرَيْنِدٌ سُرَيْدٍ	هذه مؤلفة من خمسة أحرف وليس رابعها حرف علة زائد ، ولهذا كان لابد من حذف حرف منها لتعود إلى أربعة أحرف حتى يمكن تصغيرها ، والحذف دائما يكون منصبا على الزائد مادام موجودا ، وهنا زائدان . هما النون ، والألف ، وهما متساويان فى القيمة . لأنهما زيدا للالحاق بسفرجل ، ولهذا كنت مخيرا . ففى الصيغة الأولى . حذفنا

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من التغيير
		الألف وفى الثانية حذفنا النون . ثم كسرنا الدال لوقوعها بعد ياء التصغير فانقلبت الألف ياء لكسر ماقبلها ثم أعلت إعلال قاض فهو منقوص الآن .
غَوْغَاء	غُوَيْغَاء غُوَيْغِيٌّ	يحتمل أن تكون على وزن فَعْلاء . كحمراء فهمزتها للتأنيث . ولذلك لم نكسر مابعد ياء التصغير لأنه مستثنى وعلى هذا صيغة التصغير الأولى . ويحتمل أن تكون من مضعف الرباعى والأصل (غَوغاو) مثل (زلزال) ثم قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة وعلى هذا الصيغة الثانية . كسرنا فيها ما بعد الياء . فقلبت الألف ياء لكسر ماقبلها . ثم رجعت الهمزة إلى الواو أصلها ، لزوال سبب انقلابها حين ضاعت الألف . فصار ، غُوَيْغِيوٌ ، فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء السابقة الساكنة
زبرجد	زُبَيْرِج	هذا خماسى مجرد ، فيجب حذف خامسه لأن رابعه لايمت إلى حروف الزيادة بصلة .
قبعثرى	قُبَيْعِث	هذا خماسى زيد فيه حرف هو الألف .

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من التغيير
		ومثله يحذف زوائده مع الخامس فيصير على أربعة .
محرنجم	حُرَيْجِم	هذا رباعى مزيدفيه الميم والنون . وكل رباعى مزيد فيه تحذف جميع زوائده ، إلا لينا قبل الطرف فإنه يبقى ، وهذا لالين فيه فيجب حذف جميع زوائده ، وإيقاع التصغير على أصوله فقط .
احرنجام	حُرَيْجِيم	رباعى مزيد ، وقبل طرفه حرف علةهوالألف الزائدة فنبقيها مع أصوله الأربعة ، وتحذف ماعداها من الزوائد (همزة الوصل والنون)
دجاجة	دُجَيِّجَة	لايحذف شىء لأن الكلمة مؤلفة من أربعة أحرف (تاء التأنيث لاتحسب فى حروف الكلمة ، لأنهافى تقدير الانفصال)والمؤلف من أربعة يصغر دون حذف . وهنا قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وأدغمت فيها ياء التصغيروكسرت لأن المصغر زاد على ثلاثة ، وكل ألف بعدياء التصغير تصيرياءحتما
تفّاحة	تُفَيْفِيحَة	هذه الكلمة مؤلفة من خمسة أحرف ورابعها

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من التغيير
		حرف علة زائد والتاء كما قلنا لاتحسب ، ولهذا صغرت الكلمة دون حذف ، غاية الأمر أننا فككنا إدغام الفاء ، ووضعنا ياء التصغير ثالثة ، وكسرنا مابعدها ، لأن المصغر فوق الثلاثة كما ترى ، وقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .
اسطوانة	أُسَيْطِيَانَة	هذا على أنها من تركيب ، أسط ، فوزنها ، فُعْلُوَانة ، أو من تركيب ، سَطا ، فوزنها أفْعُلاَنة ، فعلى كل حال الألف والنون زائدان على أربعة أحرف ، فلا يغيران بسقوط ولا بغيره ، غاية الأمر ، أننا حين كسرنا مابعد الياء قلبت الواو ياء لتطرفها حكما بعد الكسرة ، أما التاء فمتى وجدت فى المكبر ، وجب وجودها فى المصغر . لأنها لاتسقط أبدا ، حيث أنها كعجز المركب وقد جاء تصغيرها سماعا على (أُسَيْطِينَة) فكأنهم حذفوا الواو فصارت الألف والنون بعد ثلاثة أحرف ومثلها لسكون الثانى ينكسر فيها مابعد الياء فى التصغير فتنقلب الألف ياء لكسر ماقبلها .

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من التغيير
ديباج	دبيبيج	ردت الياء إلى أصلها ، لأنها استوفت شرطى الرجوع إلى الأصل ، لأنها حرف لين منقلب عن حرف صحيح ، والذى دل على ذلك قولهم فى الجمع (دبابيج) ولو كانت الياء أصلية لقيل فى الجمع (ديابيج) وليس فيها بعد ذلك إلا قلب الألف ياء حين كسر مابعد ياء التصغير
نافقاء	نُوَيْفِقَاء	هذه مختومة بألف التأنيث الممدودة . فهى مقدرة الانفصال ، ويصغر ماقبلها ، والذى قبلها أربعة أحرف فلا يحذف منها شىء ، وتقلب الألف الثانية واوا ، لأنها ثانية زائدة كألف ، ضارِب .
حولايا	حُوَيْلِيّ	هذه الكلمة مختومة بألف مقصورة تجاوزت الأربعة فيجب حذفها . وبعد ذلك تصير الكلمة مؤلفة من خمسة أحرف رابعها حرف علة زائد . وهو الألف . فتصغر دون حذف ثم تقلب الألف ياء لكسر ماقبلها . لأنه كسر لياء التصغير كما هو عام فى كل ماتجاوز الثلاثة ثم أدغمت هذه الياء فى الياء بعدها .

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
بَرْدَرايا	بُرَيْدِر	هذه مؤلفة من سبعة أحرف وهى من الرباعى المزيد فيه . فيجب حذف جميع زوائده . مالم يكن أحدها لينا قبل طرفه وهنا ليس كذلك ، ولهذا يقتصر على تصغير أصوله الأربعة
دابّة	دُوَيْبَّة	قلبت الألف الثانية واواً . لأنها ثانية زائدة . ثم يبقى إدغام الباءين كما كان فى المكبر. لأن المثلين بعد ياء التصغير يجب أن يدغما ويقدر أن المثل الأول كان مكسورا فيكون أصلها (دُوَيْبِبَة) ثم أدغم . فكسر مابعد ياء التصغير تقديرى .
مُرَادِقات	[illegible]	هذا جمع مؤنث سالم . وعلامته تبقى فى التصغير ولا تحذف . ويصغر ما قبلها . وما قبلها هنا خمسة أحرف ليس رابعها حرف علة زائد ولهذا يجب حذف حرف منها . فحذفنا الألف لكونها زائدة ،
متكلّم	مُتَكَيْلِم	هذا مؤلف من ستة أحرف ، فلابد من حذف حرفين منه . فحذفنا إحدى اللامين والتاء . وأبقينا الميم لمزيتها .

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
مصطاف	مُصَيِّف	هذه مؤلفة من خمسة أحرف . ورابعها حرف علة ، لكنه أصلى فهى من (صَيْف) ووزنه (مفْتَعَل) ثم قلبت عينه الياء ألفا . ولا بد من حذف حرف منه ليمكن تصغيره فحذفنا الطاء لأنها بدل من التاء الزائدة ، وأبقينا الميم لمزيتها بالتصدر . فكأننا صغرنا . مصاف . ولما وضعنا ياء التصغير ثالثة . رجعت الألف إلى الياء أصلها لزوال سبب انقلابها . ثم أدغمت ياء التصغير فيها .
استهتار	تُهَيْتِير	هذه مؤلفة من سبعة أحرف وما دام من جملة الزوائد لين قبل الطرف . فإننا لانحذف منها إلا حرفين . لتصير خمسة رابعها حرف علة زائد فتصغر . فحذفنا همزة الوصل . لأنها لاتبقى فى المصغر أصلا . لتحرك أوله ، ثم حذفنا السين . لأن التاء تقع فى الصدر كثيرا بخلاف السين فلم يطرد زيادتها صدرا . وبعد الحذف صارت (تهتار) . ثم قلبت الألف ياء . لكسر ماقبلها
عضرفوط	عُضَيْرِف	هذا خماسى مزيد ، والخماسى المزيد . تحذف

الكلمة	تصغيرها	ماحدث فيها من تغيير
		جميع زوائده مع خامسة . وهنا حذفنا الواو لزيادتها ، والطاء لأنها خامسة الخماسى .
مُطْمَئِنّ	طُمَيْئِن	هذا رباعى مزيد بحرفين ، وليس أحدهما لينا قبل طرفه ولهذا وجب حذف جميع زوائده . والاقتصـــار فى التصغيف على أصوله .
مَهْرِىّ	مُهَيْرِىّ	هذه ياء نسب ، وهى لاتحذف أصلا ، وقبلها أربعة أحرف فتصغر دون حذف .
عقرباء	عُقَيْرِباء	ألف تأنيث ممدودة فلاتحذف ويصغر ماقبلها . وقبلها أربعة أحرف يوقع عليها صيغة التصغير ، وتظل علامة التأنيث الممدودة . فى طرف المصغر .

التطبيق الثـانى

حاول أن تجىء بثلاثة مكبرات لكل مصغر مما يأتى :

دُحَيْرِج ، بُعَيْثِر ، مُطَيْلِق ، مُصَيِّف ، مُشَيِّق ، مُغَيْرِب .

الإجابة

المصغر	مكبراته الثلاثة
دُحَيْرِج	مُدَحْرِج ، مُتَدَحْرِج ، تَدَحْرُج .
بُعَيْثِر	مُبَعْثِر ، مُتَبَعْثِر ، تَبَعْثُر .
مُطَيْلِق	مُطْلَق ، مُطَلَّق ، مُنْطَلِق .
مُصَيِّف	مُصْطاف ، مَصِيف ، مَصَاف .
مُشَيِّق	مَشُوق ، مَشَاق ، مُشْتَاق .
مُغَيْرِب	مَغْرِب ، مُغَرِّب ، مُغْتَرِب

التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتيـة . ثم زن المصغر وزنا تصغـــيريا . مرة . وصرفيا أخرى .

إوَزّة ، مخاض ، مهانة (من مهُن . ومن . هان) تترى ، يَرْبوع ، جاه ، أنبوبة ، زلزال ، صنديد ، عنفوان ، حلتيت ، أهزام ، مِنقار ، خُطّاف ، زنجبيل ، كُمَّثْرى ، عشُّود ، سِكِّير ، أملود ، سِنِمّار ،

ثمانية ، مباراة ، سُلامى ، خُنفُساء ، سِنَّوْر ، فردوس ، مستبدّ ، مُنْطاد ، بَرَدَى ، جلولاء ، لُبْنان ، برلمان ، حسّان ، جولان ، سعدان ، كروان ، رُمّان ، حلوان ، مرّيخ ، أرزاق ، سَميدع ، مَسِيل ، أسلحة ، شيخه .

الإجابة

الكلمة	مصغرها	وزنها التصغيرى	وزنها التصريفى
إوَزّة	أُوَيْزّة	فُعَيْعِل	أفيعِلَة
مخاض	مُخَيِّض	«	فعيْل . إن كان من مخض . ومُفَيْعِل إن كان من . خاض ، فوزن المكبر . فقال أو . مفْعَل . أما المصغر فهو كما قدمنا . سواء أكان من هذا . أم من ذاك وكذا وزنه التصغيرى
مهانة	مُهَيِّنة	فُعَيْعِل	فُعَيْلة . إن كان من . مُهن . مفَيْعِلة إن كان من . هان . أما تصغيره ووزنه التصغيرى . فلا يختلفان .

الكلمة	مصغرها	وزنها التصغيرى	وزنها التصريفى
تَتْرَى	تُتَيْرٍ	فُعَيْعِل	فُعَيْل . هذا على أن ألفها للإلحاق . أما إذا لم تنون . فتكون ألفها للتأنيث . ويكون تصغيرها (تُتَيْرَى) ببقاء ما بعد الياء مفتوحا ويكون وزنها التصغيرى (فُعَيل) والتصريفى (فُعَيْلَى)
يربوع	يُرَيْبِيع	فُعَيْعِيل	يُفَيْعِيل
جاه	جُوَيْه	فُعَيْل	عُفَيْل . مقلوب وجه. والتصغير لا يرد المقلوب قلباً مكانياً إلى أصله . بل يصغر على لفظه الحاضر .
أنبوبة	أُنَيْبِيبَة	فُعَيْعِيل	أُفَيْعِيلَة
زِلزال	زُلَيْزِيل	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيل
صِنديد	صُنَيْدِيد	«	فُعَيْلِيل

الكلمة	مصغرها	وزنها التصغيرى	وزنها التصريفى
عُنْفُوان	عُنَيْفِيان	فُعَيْعِل	فُعَيْلِيَان . ألف ونون زائدتان بعد أربعة أحرف . فيبقيان . ويصغر ما قبلهما .
حلتيت	حُلَيْتِيت	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيت . ويحتمل أن تكون التاء الزائدة تكرار الأصل الذى هو اللام فيكون وزنه الصرفى فُعَيْلِيل . أما الأول . فمثل عفريت أعنى أن التاء زائدة ، وليست تكرارا .
أهرام	أُهَيْرام	فُعَيْل	أُفَيْعَال . لم ينكسر ما بعد ياء التصغير لأنها من المستثنيات.
منقار	مُنَيْقِير	فُعَيْعِيل	مُفَيْعِيل
خُطَّاف	خُطَيْطِيف	«	فُعَيْعِيل أيضاً
زنجبيل	زُنَيْجِب	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل . خماسى مزيد . بالياء، والخماسى المزيد . تحذف زوائده مع خامسه ويصغر ما بقى . كما هنا .

الـكلمة	مصغرها	وزنها التصغيرى	وزنهـا التصريفى
كُمَّثْرَى	كُمَيْثِر	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل . رباعى مزيد . حذفنا زوائده ، إحدى الميمين والألف فى الطرف
عبّود	عُبَيْبِيد	فُعَيْعِيل	فُعَيْعِيل أيضا
سِكِّير	سُكَيْكِير	«	«
أُمْلُود	أُمَيْلِيد	«	أُفَيْعِيل
سِنِمَّار	سُنَيْمِير	«	فُعَيْلِيل
ثمانية	ثُمَيْنِيَة	فُعَيْعِل	فُعَيْلِيَة على الأول
	ثُمَيِّنَة		فُعَيِّلَة على الثانى إما أن تحذف اليـاء منها ، وإما أن تحذف النون ، فهما متساويان فى القيمة ، والمطلوب حذف واحد ، وأنت مخير كما قدمنا .
مُباراة	مُبَيْرِية	فُعَيْعِل	مُفَيْعِلَة
سُلَامَى	سُلَيْمَى	فُعَيْل	فُعَيْلَى
	سُلَيِّم	فعيعل	فُعَيِّل
خنفساء	خُنَيْفِسَاء	فُعَيْعِل	فُعَيْلِلَاء
سِنَّوْر	سُنَيْنِير	فُعَيْعِيل	فُعَيْعِيل

الكلمة	مصغرها	وزنها التصغيري	الوزن التصريفي
فِرْدوس	فُرَيْدِيس	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيل
مُسْتَبِدّ	مُبَيْدّ	فُعَيْعِل	مُفَيْعِل
مُنْطاد	مُطَيِّد	»	»
بَرَدَى	بُرَيْدَى	فُعَيْعِل	فُعَيْلَى
جَلُولَاء	جُلَيْلَاء	فُعَيْعِل	فُعَيْلاء سيبويه
	جُلَيِّلاء	فُعَيْعِل	فُعَيِّلاء المبرد
لُبْنان	لُبَيْنان	فُعَيْعِل	فُعَيْلان
بَرْلَمان	بُرَيْلِمان	فُعَيْعِل	فُعَيْلِلان
حسّان	حُسَيْسان	فُعَيْعِل	فُعَيْلان (الحس)
	حُسَيْسِين	فُعَيْعِيل	فُعَيْعِيل (حسن)
جَوْلان	جُوَيْلِين	»	فُعَيْلِين
سعدان	سُعَيْدِين	»	»
كَرَوان	كُرَيْنِين	»	»
رمّان	رُمَيْمِين	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِين ، فُعَيْعِيل
حُلْوان	حُلَيْوِين	»	فُعَيْلِين
مريخ	مُرَيْرِيخ	»	فُعَيْعِيل
أرزاق	أُرَيْزَاق	فُعَيْل	أُفَيْعَال
تَمَيْدع	تُمَيْدِع	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل
مَسِيل	مُسَيِّل	»	مُفَيْعِل
أسْلِحة	أُسَيْلِحَة	فُعَيْعِل	أُفَيْعِلَة
شِيخَة	شُيَيْخَة	فُعَيْل	فُعَيْلَة

التطبيق الرابع

صغر مايأتى مع بيان ماأحدثه التصغير من تغيير وسببه :

إصْطَبْل ، سُؤدد ، مُبْيَضّ ، عِمارات ، قَرَوْلة ، بَيضتان مُتَنَا سِقتان استراحة ، انْتِباه، سبُّورة ، مُضْمَحِلّ منضدة ، صنوان (مثنى صنو) أفكار ، أفراخ ، كُتَّاب ، أبيات ، معاوية ، محطّ ، مُهذِّب مِهْرَجان .

الكلمة	مصغرها	ماحدث من تغيير وسببه
إصطبل	أُصَيْطِبْ أُصَيْطِل	خماسي مجرد . يحذف خامسه . ولكون رابعه وهو الباء شبيه بالميم من حروف الزيادة جاز حذفه وبقاء الخامس .
سؤدد	سُؤَيْدِدْ سُؤَيْدّ	لاتغيير سوى التغيير العام وكسر مابعد الياء وعدم إدغام المثلين ، لكونه ملحقا ، ويجوز الإدغام .
مُبْيَضّ	مُبَيِّض	حذف منه حرف ، لأنه مؤلف من خمسة أحرف ليس رابعها حرف علة زائد، وحذفت الضاد الأخيرة وبقيت الميم .
عمارات	عُمَيِّرات	لم يحذف منه شيء ، وصغر ماقبل علامة جمع المؤنث وبقيت علامة الجمع ، لأنها لاتسقط أصلا .

الكلمة	مصغرها	ماحدث من تغيير وسببه
فروِلة	فُرَيِّلة فُرَيْوِلة	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير . ويجوز بقاؤها ، لوقوعها حشوا متحركة فى المكبر .
بَيْضَتان	بُيَيْضَتان	لم يحذف شيء لأن ماقبل علامة التثنية يصغر كأنه مستقل ، ولم يكسر مابعد ياء التصغير ، لأنه قبل تاء التأنيث ، أما علامة التثنية فلا تحذف أصلا
متناسقتان	مُنَيْسِقَتان	ماقبل علامة التأنيث والتثنية ستة أحرف وتصغيره يحتاج لحذف حرفين ، فحذفنا الألف والتاء الزائدتين ، وأبقينا الميم لاحترامها بالتصدر
استراحة	تُرَيِّحَة مُتَيْرِيحَة	حذفنا الهمزة والسين ، وأبقينا التاء ، لأنها تزاد صدرا بخلاف السين منفردة ، وعادت الألف إلى الواو أصلها وأدغمت فيها ياء التصغير هذا على أن وزن المكبر اسْتِفَعْلَة (سيبويه) أما عند الأخفش فوزنها ، اسْتِفالة ويكون تصغيرها كالثانى . لأن الألف قبل الطرف حينئذ زائدة فلا تحذف .
انتِباه	نُتَيْبِيه	لم تحذف سوى همزة الوصل ، والباقى خمسة رابعها علة زائد فيمكن تصغيرها بلاحذف

الكلمة	مصغرها	ماحدث من تغيير وسببه
سبورة	سُبَيْبِيرَة	لاتغيير بالحذف ، وقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسر الباء التى بعد ياء التصغير .
مُضْمَحِلّ	ضُمَيْحِل	ستة أحرف ، لأنه رباعى مزيد فيه حرفان فيحذفان وهما الميم وتضعيف اللام وتبقى الأصول وتصغر .
منضدة	مُنَيْضِدَة	لاحذف ، لأنه مؤلف من أربعة أحرف لاغير
صِنْوان	صُنَيَّان	لاحذف ، لأن ماقبل علامة التثنية يمكن تصغيره ، وقلبت الواو ياء وجوبا لكونها بعد ياء التصغير فى الطرف .
أفكار	أفَيْكار	صيغة (أفعال) تصغر على لفظها مع بقاء مابعد الياء مفتوحا .
أفراخ	أُفَيْراخ	صيغة (أفعال) تصغر على لفظها كما تقدم
كُتّاب	كُوَيْتِبُون	هذا جمع كثرة ، رد لواحده كاتب ، وصغر ذلك الواحد ، بقلب ألفه واوا لزيادتها ثانية ثم جمع المصغر جمع مذكر سالما ، لأنه لعاقل
أبْيات	أُبَيّات	لاحذف ولا تغيير ، لأنها صيغة أفعال .
مُعاوية	مُعَيْوِيَة مُعَيَّة	ثلاثى مزيد بحرفين ليس أحدهما لينا قبل الطرف ، فيحذف منه حرف ليصير على

الكلمة	مصغرها	ماحدث من تغيير وسببه
		أربعة ، حذفنا الألف وأبقينا الميم لما عرفت مرارا ، ثم صغرنا ، والواو الواقعة بعد ياء التصغير ، يجوز فيها هنا أن تبقى لأنها فى المكبر حشو ومتحركة ، ويجوز وهو الأجود أن تقلب ياء ، فإن قلبتها ، اجتمع فى آخر المصغر ثلاث ياءات ، فيجب حذف الأخيرة منها نسيا ، وهكذا صنعنا لك .
محطٌّ	مُحَيْطٌّ	لاتغيير . ويبقى الإدغام
مهذّب	مُهَيْذِب	حذفنا الذال الزائدة ليمكن التصغير
مِهْرَجان	مُهَيْرِجان	لاتغيير ، والألف والنون بعد أربعة أحرف فلا يحذفان ، ويصغر ماقبلهما .

التطبيق الخامس

على أى صيغ التصغير تصغر الكلمات الآتية .
انْفال ، سَلْمان ، فَرَنْسِسٌ ، قوباء ، منهاج ، حُسْنَى ، تُفّاح ، استقامة .

الإجابة

أنْفَال . سَلْمان . حُسْنَى ، هذه الثلاثة تصغر على صيغة (فُعَيْل) لأنه لاينكسر مابعد الياء فيها ، لأن الحرف الذى بعد ياء التصغير فيها قبل ألف

أفعال وقبل الألف والنون الزائدتين على علم مرتجل ، وقبل ألف التأنيث المقصورة ، وما دام لايكسر مابعد ياء التصغير فصيغة التصغير (فُعَيْل) كما قلنا .

فَرَنْسِيّ ، كبرياء . يصغران على صيغة (فُعَيْعِل) لأن ياء النسب تعد منفصلة ، وكذا علامة التأنيث الممدودة ، وماقبلهما هنا أربعة أحرف . وما كان كذلك فتصغيره كما قلنا على صيغة (فعيعل) .

قوباء . إن كانت بفتح الواو ، فهمزتها للتأنيث وتصغر على (فُعَيْل)
وإن كانت ساكنة فهى للإلحاق فتصغر على صيغة (فُعَيْعِيل) .

منهاج : تصغر على صيغة (فُعَيْعِيل) خمسة رابعها علة زائدة .

تُفَّاح تصغر على صيغة فُعَيْعِيل . واستقامة على صيغة فُعَيْعِل (سيبويه) فعيعيل (الاخفش)

الإجابة على التمرينات الواردة بالكتاب صفحة رقم ٥٧ .

الإجابة على التمرين (١)

ريان : تصغيرها (رُوَيَّان) رجعت الياء الأولى من المشددة إلى الواو ، لأنها أصلها ، إذ هى ، فَعْلان ، من ، رَوِى ، ولم يكسر مابعدياء التصغير ، لأنها من الصور المستثناة ، إذ هى صفة مثل سكران .

سحبان : تصغيرها (سُحَيْبَان) لم يحدث فيها سوى التغيير العام ، ولم يكسر مابعد الياء ، لأنها علم مرتجل كعثمان .

حيَّان : (حُيَيَّان) على أنه من . الحياة . لأن الألف والنون يكونان حينئذ زائدين . وإن كان من . الحيْن . فتصغيرها . (حُيَيِّين) لأنه فعَّال

فيكسر مابعد الياء فيه فتقلب الألف ياء لكسر ماقبلها ، ولم يحذف منه شيء . لأنه مؤلف من خمسة أحرف والرابع حرف علة زائد . وهذا لايحذف منه .

رمّان : رُمَيْمِين . سواء أكان من . رمّ . أم من (رمن) أعنى سواء أكان وزنها، فعلان ، أم فُعّال ، والذى حدث على الأول هو التغيير العام ثم كسر مابعد ياء التصغير لأنه اسم جنس غير صفة وقد سكن ثانيه ، ثم قلب الألف ياء لكسر ماقبلها وكذا يقال فى الثانى . كسر مابعد الياء فانقلبت ألفه ياء لكسر ماقبلها .

عمود : (عُمَيِّد) ، لم يحذف منه شيء لأنه مؤلف من أربعة أحرف . وقلبت الواو ياء ، لوقوعها بعد ياء التصغير وقد كانت فى المكبر ساكنة .

خروف : خُرَيِّف ، والذى حدث فيها هو ماحدث فى سابقتها .

دُنْيا : دُنَيَّا ، التغيير العام ، ولم يكسر مابعد الياء ، لأن الألف للتأنيث رابعة فهى مثل . حُبَيْلى .

إدَاوة : أُدَيَّة ، ضم الأول وفتح الثانى وجيء بياء التصغير ثالثة ساكنة ثم قلبت الألف الثالثة ياء وأدغمت فيها ياء التصغير وكسرت الياء المشددة لأن المصغر فوق الثلاثة ، فانقلبت الواو ياء لكسر ماقبلها فصارت (أُدَيِّيَة) اجتمع ثلاث ياءات فى الطرف أولاها ياء التصغير فحذفت الأخيرة .

قَوِىّ : قُوَىّ ، بعد التغيير العام أدغمت ياء التصغير فى الياء بعدها وكسر المشدد ، ثم رجعت الياء الاخيرة إلى الواو أصلها ثم قلبت ياء لكسر ماقبلها فاجتمع ثلاث ياءات فى الطرف فحذفت الاخيرة نسيا .

رِداء : رُدَىّ ، بعد التغيير العـــام قلبت الالف ياء لوقوعها بعد ياء

التصغير ، فرجعت الهمزة إلى الياء أصلها فاجتمع ثلاث ياءات فى آخر المصغر فحذفت الأخيرة نسيا .

استكانة : سُتَيْكِينة ، هذا إذا كانت من سكن ، حذفنا همزة الوصل ثم قلبنا الالف ياء لكسر ماقبلها ، وإن كانت من كان فتصغيرها (تُكَيِّنَة) حذفنا همزة الوصل والسين وأبقينا التاء لكثرة زيادتها صدرا وحدها . ثم صغرنا (تكانة) فرجعت الالف إلى أصلها الواو ثم قلبت ياء لوقوعها بعد ياء التصغير لقاعـــدة اجتماع الواو والياء ، ثم أدغمت ياء التصغير فيها وكسرت الياء المشددة .

معاوية : مُعَيْوِيَة ، ويجوز : مُعَيَّة ، حذفنا فى الناحيتين الألف لأن الحروف خمسة ليس رابعها حرف علة زائد ، ثم صغرنا فضممنا الأول وفتحنا الثانى وجئنا بياء التصغير ، ويجوز لك بقاء الواو دون قلب لأنها حشو فى المكبر ومتحركة ، وعلى هذا التصغير الأول ، ويجوز لك وهو الاجود قلب الواو ياء للقاعدة المشهورة ، فيجتمع ثلاث ياءات فى الطرف فتحذف الأخيرة وعلى هذا التصغير الآخر .

إباء : أُبَيٌّ ، قلبت الالف بعد ياء التصغير ياء . فرجعت الهمزة إلى الياء أصلها فاجتمع ثلاث ياءات فى الطرف فحذفت الاخيرة نسيا .

عِطَاش : عُطَيْشَانُون . رجعنا إلى مفرده، لأنه جمع كثرة ثم صغرنا المفرد وهو . عطشان . فصار . عُطَيْشان . ولم نكسر ما بعد الياء . لأنه صفة كسكران، ثم جمعنا المفرد المصغر . كما هى قاعدة جمع الكثرة عند تصغيره .

أفْعوَان : أفَيْعِيان . لاحذف . وإنما كسر مابعد الياء فقلبت الواو ياء ولم تحذف الألف والنون الزائدتان . لأن ما قبلهما أربعة أحرف فيقدران منفصلين .

أقْحُوَان : أقَيْحِيان . والكلام فيها كسابقتها تماما .

حُمْر : حُمَيْراوات . إن كان جمع حمراء . صغر حمراء مفرده . لأنه جمع كثرة فيصير . حُمَيْراء ، ثم نجمع المصغر جمع مؤنث سالما . لأنه لمؤنث فيصير كما قدمت لك . وإن كان جمع ، أحمر ، فتصغيره (أُحَيْمِرون) صغرنا المفرد وجمعناه جمع مذكر .

حَيَدَى : حُيَيْدَى . لم نكسر ما بعد الياء . لأنه منته بألف تأنيث رابعة .

سَمَرَنْدَى : سُمَيْرِند . وَيجوز ، سُمَيْرِد . مؤلف من خمسة ليس رابعها حرف علة زائد . فلا بد من حذف حرف واحد منها . وفيها زائدان . النون والألف . ولك أن تحذف أى واحدة منهما لتساويهما فى القدر .

أَلَنْدَد : أُلَيْدّ . حذفت النون ، وبقيت الهمزة لاحترامها بالتصدر . ثم صغر ، وأدغم الدالان لما عرفت مراراً . من أن المثلين بعد ياء التصغير يدغمان .

تمرين ٢ ـ الإجابة

الكلمة	تصغيرها	وزنها التصغيرى	وزنها التصريفى
عَلِى	عُلَىّ	فُعَيْل	فُعَىّ
عُوَاء	عُوَىّ	«	«
منطاد	مُطَيْمِد	فعيعل	مُفَيْعِل
انطِوَاء	نُطَىّ	فُعَيْل	نُفَيْع
اصطبار	صُطَيْبِير	فُعَيْعِيل	فُتَيْعيل
آبار	أُوَيْبَار	فُعَيْل	أُفَيْعال
موسى	مُوَيْسَى	فعيل	فُعَيْلى
انطلاق	نُطَيْلِيق	فعيعيل	نُفَيْعيل
احمرار	حُمَيْرِير	«	فُعَيْلِيل
اضطراب	ضُطَيْرِيب	«	فُتَيْعيل
إقامة	أُقَيِّمة	فُعَيْعِل	أُفَيْعِلَة . أُفَيِّلة
بائع	بُوَيْئِع	«	فُوَيْعِل
لائم	لُوَيْئِم	فُعَيْعِل	فُوَيْعِل
علانية	عُلَيِّنة	فُعَيْعِل	فُعَيِّلة
	عُلَيْنِيَة		فُعَيْلِيَة

تمرين ـ ٣

قد مر مثله وأجبنا عليه فنترك لك هذا لتختبر نفسك ونلقنك

إلى أنه لا يأس أن تكمل المطلوب بعد التحرى الدقيق بتصغير ترخيم مثلا .

الكلمة	تصغيرها	الإعلال
أب	أُبَيٌّ	ردت اللام المحذوفة وكانت واواً ثم قلبت ياء لاجتماعها مع ياء التصغير .
أخت	أُخَيَّة	حذفت التاء ثم ردت اللام الواو بدليل مذكره وأعلت ثم لحقته التاء فى الطرف للتأنيث
طاحونة	طُوَيْحِينة	قلبت الألف الثانية واواً . لزيادتها ثم كسر ما بعد ياء التصغير لأنه فوق الثلاثة فقلبت الواو ياء للكسر قبلها .
أربعاء	أُرَيْبِعاء	التغيير العام مع كسر ما بعد الياء لا غير ولا إعلال.
غُراب	غُرَيِّب	قلب الألف بعد ياء التصغير ياء ، كما هو عام .
صعلوك	صُعَيْليك	لما انكسر ما بعد الياء . قلبت الواو ياء للكسر
خُزَعْبِل	خُزَيْعِب	حذفنا الخامس لأنه خماسى مجرد
	خُزَيْعِل	حذفنا الرابع وأبقينا الخامس لأن الرابع يشبه الزائد .
فَمٌ	فُوَيْه	ردت اللام الهاء بدليل (أفواه) ثم ردت العين الواو . بدليل (فوْه) ثم صغر .
جَدْوى	جديّا	التغيير العام ولم يكسر ما بعد الياء . لأن ألفه للتأنيث وقلبت الواو ياء . لاجتماعها مع ياء التصغير . وهو واجب هنا . لأن الواو لام .

الكلمة	تصغيرها	الإعلال
طُوبَى	طُيَيْبَى	ردت الواو إلى الياء أصلها . لأنها من الطيب . ولم يكسر مابعد الياء لالف التأنيث .
عُرْجُون	عُرَيْجِين	قلبت الواو ياء لكسر ماقبلها .
مِيسَم	مُوَيْسِم	ردت الياء إلى الواو أصلها لأنها من (الوسم)
تَرْقُوة	تُرَيْقِيَة	انكسر مابعد الياء فانقلبت الواو ياء .
قَمَحْدُوة	قُمَيْحِدَة	حذفت الواو . لأنها تخل بالصيغة . واختيرت لزيادتها .
عَجُوز	عُجَيِّز	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وهى فى المكبر ساكنة .
جميلة	جُمَيِّلَة	لا إعلال ولا تغيير إلا التغيير العام .
كَفّ	كُفَيْفَة	زيدت التاء . لأن الكف ثلاثى مؤنث خلا منها .
أُمّ	أُمَيْمَة	لا إعلال . وجئنا بالتاء . لأنه ثلاثى مؤنث .
حَبَرْكَى	حُبَيْرِك	حذفت الألف ، وإن كانت للتأنيث لأنها أكثر من رابعة .
أَمَة	أُمَيَّة	ردت لامها الواو ، لأنها على حرفين ، ثم قلبت الواو ياء . لاجتماعهـا مع ياء التصغير .
ناصية	نُوَيْصِية	قلبت الألف الثانية الزائدة واوا .
قرنفل	قُرَيْنِفِل	حذفت النون لأنها تخل بالصيغة واختيرت للحذف لزيادتها .

الكلمة	تصغيرها	الإعلال
سُلامَى	سُلَيْمَى سُلَيّم	ألف تأنيث خامسة فيها ثالثة مد فيجوز حذف المد ، وعلى هذا التصغير الأول ، ويجوز بقاء المد وحذف ألف التأنيث كالتصغير الثانى .
حُبَّارَى	حُبَيْبِير	حذفت ألف التأنيث لأنها فوق الرابعة . وقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .
يَنْبوع	يُنَيْبيع	قلبت الواو ياء لكسر ماقبلها
دُوَل	دُوَيْلات	رد للمفرد وصغر ثم جمع جمع مؤنث سالما
ميراث	مُوَيْرِيث	ردت الياء إلى الواو أصلها ، ثم قلبت الألف ياء لكسر ماقبلها .
واقعة	أُوَيْقِعَة	قلبت الألف الثانية واواً لزيادتها فاجتمع واوان فى الصدر فقلبت الأولى همزة وهو واجب فى كل واوين فى الصدر .
غناء	غُنَيِّى	فعال من (الغنى) قلبت الالف ياء للكسر قبلها فرجعت الهمزة إلى أصلها الياء ، وأدغم الياءان .
عُلْواء	عُلَيّاء	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير .
أفْعَى	أفَيْعَى	لا إعلال ولا تغيير ، إلا التغيير العام . هذا على أنها (فَعْلَى) ويجوز أن تكون (أفعل) ويكون تصغيرها (أفَيْعٍ) بكسر مابعد الياء وقلب ألفها ياء وحذفها كقاض .
نُفَسَاء	نُفَيْسَاء	لاتغيير ، ولا إعلال .

الكلمة	تصغيرها	الإعلال
عاشوراء	عُوَيْشِيرَاء	قلبت الألف الثانية الزائدة واوا ، وقلبت الواو التى قبيل الطرف ياء لكسر ما قبلها .
نسوة	نُسَيَّة	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد ياء التصغير طرفا .
مُوتِم	مُيَيْتِم	ردت الواو إلى الياء أصلها لأنها من اليتم .
ضوضاء	ضُوَيْضاء	إن كانت فعلاء فألفها للتأنيث كالتصغير الأول ، وإن كانت من مضعف الرباعى .
	ضُوَيْضِيٌّ	وأصلها ، ضوضاو ، ثم قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة كانت كالثانى وهى تحتملهما .
آراء	أُوَيْرَاء	قلبت الألف الثانية واواً ، لأنها مبدلة من همزة تلى همزة . ولم يكسر ما بعد الياء . لأنه (أفعال)

دليل النسب

تمرين رقم ١ صفحة ٨٦ من الكتاب

المنسوب إليه	المنسوب	تغييرات النسب
قرقرى	قرْقَرِيٌّ	حذفنا الألف الخامسة ، وهذه قاعدتها ثم ألحقنا ياء النسب وكسرنا ماقبلها .
درحاية	دِرْحائِيٌّ	قلبت الياء همزة ، لأنها أكثر من ثالثة بعد ألف ، ويجوز قلبها واواً ، والأول أجود
	درحاوِيٌّ	
بَغِيٌّ	بَغَوِيٌّ	حذفنا الياء الأولى من الياء المشددة . لأن المنسوب إليه منته بياء مشددة مسبوقة

المنسوب إليه	المنسوب	تغييرات النسب
		بحرفين ، ثم فتحنا الوسط ، لأنه صار ، كَنَمِر ، فقلبت الياء ألفا فواوا للنسب . أو واوا من أول الأمر .
سُلاَمى	سُلاَمِىّ	حذفنا الألف ، لأنها فوق الرابعة ، ثم التغيير العام .
مصطفى	مُصْطَفِىّ	حذفنا الألف . لأنها خامسة . ثم التغيير العام
إداوة	إدَاوِىّ	حذفنا تاء التأنيث ، كما هو عام فى النسب . والواو بعد الألف لا تغير فى النسب .
هداية	هِدَائِى	قلبنا الياء همزة ، لأنها رابعة بعد ألف ،
	هِدَاوِىّ	ويجوز قلبها واوا ، والأول أجود
ظَبية	ظَبْيِىّ	ياء بعد ساكن صحيح لا تتغير فى النسب ، ويونس يجيز فى مثل ظبية . بعد حذف التاء فتح الساكن فتنقلب الياء ألفاً فواوا فيقول فى هذا وأمثاله من المؤنث . (ظَبَوِىّ) .
خطيئة	خَطَئِىّ	حذفت التاء كما هو عام . ثم الياء لأن خطيئة ، فعيلة ، وقد استوفت شرطَىْ الحذف ثم فتحت العين ، كنمِر .
مَطِيـة	مَطَوِىّ	حذفت تاء التأنيث . ثم الياء الساكنة أعنى الأولى ، لأن المنسوب إليه منته بياء مشددة مسبوقة بحرفين ثم فتح وسطه ، كَنَمِر ، ثم قلبت الياء الباقية ألفاً فواوا ، أو واوا من أول الأمر .

المنسوب إليه	المنسوب	تغييرات النسب
قرية	قَرْيِىٌّ	والحديث فيها كالحديث فى ، ظبية ، المتقدمة
عَلِىّ	عَلَوِىّ	حذفت الياء الأولى ، وفتح وسطه فقلبت الياء الباقية ألفا فواواً : ياء مشددة بعد حرفين
عجوز	عجوزِىٌّ	لا تغييـــير . لأن فعولا الصحيح اللام لا يحذف منه .
رَكوبة	رَكَبِىٌّ	حذفنا التاء والواو من فعُولة ثم فتحت العين لأنها استكملت شرطَىْ الحذف .
ملولة	مَلولِىٌّ	لم تحذف الواو من ، فعولة ، لأنها مضعفة
جريح	جَرِيحِىّ	لم يحذف شىء لأن فعيلا صحيح اللام لا يحذف مده
سليلة	سَليلِىّ	حذفت تاء التأنيث من فعيلة لا غير . لأنها مضعفة .
عِىّ	عِيَوِىّ	ياء مشددة مسبوقة بحرف واحد ، ولهذا فككنا الإدغام ، بفتح الياء الأولى فقلبت الثانية واوا ، أو ألفا فواوا .
حياة	حَيَوِىّ	حذفت تاء التأنيث كما هو عام فى النسب ، فصار منتهيا بألف ثالثة فقلبت واوا .
بَرَدَى	بَرَدِىّ	منته بألف تأنيث رابعة تحرك ثانى ماهى فيها لحذفت وجوبا .
تقوَى	تقْوَوِىّ تقْوِىّ تقواوى	مادامت منونة فألفها للإلحاق ، فيجوز فيها الأوجه الثلاثة ، وأشهرها الأول ، ويليه الثانى ، والثالث أقلها ، أما إذا كانت غير

المنسوب إليه	المنسوب	تغييرات النسب
		منونة فتكون للتانيث ، وهذه الأوجه أيضا جائزة فيها غير أن الأجود الحذف ومثلها (تـتْرَى) إن نونت فهى للإلحاق ، وإلا فهى للتانيث .
امرأه	امْـرَئِىّ	حذفت تاء التانيث . ثم التغيير العام فى النسب لاغير .
نِسْوة	نِسْـوِى	حذفت تاء التانيت ، فصار منتهيا بواو قبلها ساكن صحيح فلا تغير .
صَبِىّ	صَبَوِىٌّ	منته بياء مشددة مسبوقة بحرفين ، حذفت الأولى ، ثم فتح وسطه فقلبت الياء ألفافواوا لياء النسب .
صِبْيَة	صَبَـوِىٌّ	جمع يرد لواحده ، وينسب إلى ذلك الواحد كسابقه .
رُجْعَى	رُجْـعِىٌّ	ألفها للتأنيث فيجوز فيها هذا . وقلب الألف واوا (رُجْعَـوِى) و (ورُجْعَاوى) بزيادة ألف قبل الواو ، ومثلها طوبَى .
تلا	تَـلَـوِىّ	ألف ثالثة تقلب واوا ، قولا واحدا
صَرِىّ	صرَوِى	ياء مشددة مسبوقة بحرفين تحذف الأولى وتقلب الثانية واوا بعد فتح وسطه .
مُهَيِّمٌ	مُهَيْمِىّ	المنسوب إليه منته بحرف صحيح مسبوق

تغييرات النسب	المنسوب	المنسوب إليه
بياء مشددة مكسورة ، فيجب حذف المكسورة وبقاء الساكنة .		
منته بصحيح مسبوق بياء مشددة مفتوحة ، فينسب إليه دون تغيير . عكس الكلمة السابقة .	مُهَيَّمِيّ	مُهَيَّم
لا تغيير . لأن المنسوب إليه آخره واو قبلها ساكن صحيح وهذا لا يغير .	حِنْطَأْوِيّ	حِنْطَأْو
لا تغيير فى الياء المسبوقة بساكن صحيح ويونس يجير فى المؤنث مثل هذه . فتح العين فتقلب الياء ألف فواو فيصير (قُنَوِيّ) ويوافق فى المذكر .	قُنْيِيّ	قُنْيَة
حذفت ياء فعيلة لاستكمالها شرطيها ، صحة العين وعدم التضعيف . وحذف التاء عام فى النسب .	طَرَفِيّ	طريفة
لا تغيير فى ، فعيل ، الصحيح اللام .	طَرِيفِيّ	طريف
منقوص ياؤه فوق الرابعة ومثلها واجبة الحذف	مُنْتَهِيّ	مُنْتَهٍ
مقصور ألفه فوق الرابعة ، ومثلها واجب الحذف	مُعَلِّيّ	مُعَلًّى

تمرين – ٢ – صفحة ٨٦

كل منسوب مما يأتى يصلح أن يكون منسوبا إلى أربعة أمثلة فحاول أن تجىء ، بها أو بثلاثة منها .

المنسوب	ما يمكن أن يكون منسوبا إليه
حَيَوِى	حياة ، حَىّ ، حَيِىّ ، حَيِيَّة
فَتَوِىّ	فَتًى ، فتاة ، فَتِىّ ، فَتِيَّة
شَجَوِىّ	شَجٍ ، شَجِيَة ، شَجًى ، شَجِىّ
طَوَوِىّ	طَىّ ، الطوى ، طَوِيَّة ، طَيَّة
مَرْضَوِىّ	مَرْضِىّ ، مَرْضِيَّة ، مَرْضًى ، مَرْضَاة
عَمَوِىّ	عَمًى ، عَمٍ ، عَمِيَة ، عَمِين (جمع عَمًى)

تمرين ٣ صفحة رقم ٨٦

انسب إلى مصغر الكلمات الآتية مع ضبط المنسوب بالشكل الكامل

الكلمة	تصغيرها	النسب	الكلمة	تصغيرها	النسب
هداية	هُدَيَّة	هُدَوِىّ	علاوة	عُلَيَّة	عُلَوِىّ
شجية	شُجَيَّة	شُجَوِى	دار	دُوَيْرَة	دُوَرِىّ
أذن	أُذَيْنَة	أُذَنِىّ	كف	كُفَيْفَة	كُفَيْفِى
عرقوه	عُرَيْقِية	عُرَيْقِى	مهيار	مُهَيِّير	مُهَيِّيرِى
قُلَّة	قُلَيْلَة	قُلَيْلِى	سيادة	سُوَيْدَة	سُوَيْدِىّ
قيمة	قُوَيْمَة	قُوَمِى	شكوى	شُكَيَّا	شُكَوِى
حائض	حُوَيْئِض	حُوَيْئِضِى	عمير	عُمَيِّر	عُمَيْرِى
ميسم	مُوَيْسِم	مُوَيْسِمِى	موسى	مُوَيْسَى	مُوَيْسِى
عَدِىّ	عُدَىّ	عُدَوِىّ	حارة	حُوَيْرَة	حُوَرِى
إهداء	أُهَيْدِىّ	أُهَيْدِى	علباء	عُلَيْبِىّ	عُلَيْبِى

قُوْباء	قُوَيْبِيّ	قُوَيْبِيّ	قُوَباء	قُوَيْباء	قُوَيْباوِي
أَمَة	أُمَيَّة	أُمَوِي	أُم	أُمَيْمَة	أُمَيْمِي
عاشوراء	عُوَيْشِيراء	عُوَيْشِيراوِي	أَزبز	أُزَيْز	أُزَيْزِي
عدّاء	عُدَيْدِيّ	عُدَيْدِيّ	مقام	مُقَيِّم	مُقَيْمِي
فم	فُوَيْه	فُوَهِي	ابنة	بُنَيَّة	بُنَوِي
شِية	وُشَيَّة	وُشَوِي	سِنة	وُسَيْنة	وُسَنِي
سَنه	سُنَيَّة	سُنَوِي	مِيتة	مُوَيْته	مُوَتِيّ
	سُنَيْهَة	سُنَهِي			
توفيق	تُوَيْفِيق	تُوَيْفِيقِي	ماعون	مُوَيْعِين	مُوَيْعِينِي

تمرين (٤) صفحة ٨٧

صغر المنسوب إلى ما يأتى مع ضبط المصغر بالشكل الكامل :

الكلمة	المنسوب	تصغيره	الكلمة	المنسوب	تصغيره
عَم	عَمَوِي	عُمَيِّيّ	عَمِية	عَمَوِي	عُمَيِّيّ
خَلِيّ	خَلَوِيّ	خُلَيِّيّ	شَجِيّ	شَجَوِيّ	شُجَيِّيّ
قلنسوة	قَلَنْسِيّ	قُلَيْنِسِيّ	ثمانية	ثَمانِيّ	ثُمَيْنِيّ
مكان	مكانِيّ	مُكَيْنِيّ	فردوس	فردوسِيّ	فُرَيْدِيسِيّ
منقاد	منقادِيّ	مُقَيْدِيّ	مشتاق	مُشْتاقِيّ	مُشَيْقِيّ
مفترى	مُفْتَرِيّ	مُفَيْرِيّ	مُفْتَرّ	مُفْتَرِّيّ	مُفَيْرِّيّ
مَعْنَى	مَعْنِيّ	مُعَيْنِيّ	إردب	إِرْدَبِّيّ	أُرَيْدِبِيّ

الكلمة	المنسوب	تصغيره	الكلمة	المنسوب	تصغيره
إصطبل	إصطبلى	أُصَيْطِبِىّ	نوال	نوالِىّ	نُوَيْلِىّ
مُسْتَعْصٍ	مُسْتَعْصِىّ	مُعَيْصِى	مُتَّعِدٍ	مُتَّعِدِىّ	مُتَيْعِدِىّ
كلية	كُلِّىّ	كُلَيْلِىّ	شَهْوَان	شهوانِىّ	شُهَيَّانِىّ
طَيَّان	طَيَّانِىّ	طُوَيَّانِىّ	قرنفل	قرنفِلِىّ	قُرَيْفِلِىّ

تمرين (٥) صفحة رقم ٨٧

انسب مؤنثا إلى ما يأتى مرة ومذكرا أخرى

الكلمة	مذكر	مؤنث	الكلمة	مذكر	مؤنث
قاض	قاضِىّ	قاضِيَّة	هار	هارى	هاريَّة
	قاضَوِىّ	قاضَوِيَّة		هارَوِىّ	هارَوِيَّة
علانية	عَلانِىّ	علانِيَّة	عَدُوَّة	عَدَوِىّ	عَدَوِيَة
قناة	قَنَوِىّ	قَنَوِيَّة	رامِية	رامى	راميَّة
				رامَوى	رامَوِيَّة
تَقِىّ	تَقَوِىّ	تَقَوِيَّة	راوية	راوِىّ	راوِيَّة
				رَاوَوِىّ	راوَوِيَّة
ناوية	ناوِىّ	ناوِيَّة	سُلَحْفية	سُلَحْفِىّ	سُلَحْفِيَّة
	ناوَوِىّ	ناوَوِيَّة			

الكلمة	مذكر	مؤنث	الكلمة	مذكر	مؤنث
حُزْوَى	حُزْوِيٌّ	حُزْوِيَّة	عُرْوَة	عُرْوِيٌّ	عُرْوِيَّة
	حُزْوَاوِيٌّ	حُزْوَاوِيَّة	حجا	حِجَوِيٌّ	حِجَوِيَّة
	حُزْوَوِيٌّ	حُزْوَوِيَّة			

تمرين (١) صفحة رقم ١٣

انسب إلى الكلمات الآتية ، ثم صغر المنسوب

الكلمة	المنسوب	تصغيره	الكلمة	المنسوب	تصغيره
هَيِّن	هَيْنِيٌّ	هُنَيْنِيٌّ	ضائق	ضائِقِي	ضُوَيْئِقِي
دنيا	دُنْيِيٌّ	دُنَيِّيٌّ	براءة	برائِيٌّ	بُرَيْئِيٌّ
	دُنْيَاوِيٌّ	«	سور	سُورِيٌّ	سُوَيْرِيٌّ
	دُنْيَوِيٌّ	«	برىء	بَرِيئِيٌّ	بُرَيْئِيٌّ
رُجْمَى		مثل دنيا	محترم	مُحْتَرَمِيٌّ	مُحَيْرِمِيٌّ
دِيمة	دِيمِيٌّ	دُوَيْمِيٌّ	مُدَّكِر	مُدَّكِرِيٌّ	مُدَيْكِرِيٌّ
مِئة	مِئِيٌّ	مُؤَيِّيٌّ	خِرِّيت	خِرِّيتِيٌّ	خُرَيْرِيتِيٌّ
طاوية	طاوِي	طُوَيِّيٌّ			
	طاوَوِي	«			

تمرين - ٢ صفحة ١١٣

صغر ما يأتى ثم انسب إلى المصغر مع بيان تغييرات النسب :

صدْيان ، بيان ، مِكرّ ، بَزّاز ، فئة ، معاملة ، معافاة ، مُرْبدّ ، مهتمّ ، مُشْرَئِبّ ، حذّاء ، برَكان ، أسوان ، عفان .

الإجابة

تغييرات النسب	النسب إلى المصغر	تصغيرها	الكلمة
لاشىء سوى التغيير العام .	صُدَيّانِيّ	صُدَيّان	صديان
حذفت اليـــاء المكسورة من المشددة .	بُيَيْنِيّ	بُيَيِّن	بيان
لاتغيير سوى التغيير العام .	مُكَيْرِيّ	مُكَيْر	مِكرّ
» » » »	بُزَيْزِيزِيّ	بُزَيْزِيز	بزّاز
حذفت التاء . ثم الياء الأولى من المشددة ، وقلبت الثانية ألفا فواواً .	فُوَوِى	فُوَيّة	فِئة
التغيير العام لاغير .	مُعَيْمِلِيّ	مُعَيْمِلَة	معاملة
حذفت التاء ، ثم الياء لأنها فوق الأربعة .	مُعَيْفِيّ	مُعَيْفِيَة	معافاة
التغيير العام لاغير .	مُرَيْبِدِيّ	مُرَيْبِدّ	مربدّ
» » »	مُهَيْتِمِيّ	مُهَيْتِم	مُهْتَمّ
التغييرات العامة فى النسب	شُرَيْبِبِيّ	شُرَيْبِب	مُشْرَئِبّ

الكلمة	تصغيرها	النسب إلى المصغر	تغييرات النسب
حَذّاء	حُذَيْذِيّ	حُذَيْذِيّ	حذفت الياء المشددة لسبقها بأكثر من حرفين .
بركان	بُرَيْكِين	بُرَيْكِينِيّ	التغييرات العامة .
أسْوان	أُسَيّان	أُسَيّانِيّ	« «
عَفّان	عُفَيْفان	عُفَيْفانِيّ	« «

تمرين ـ ٣ صفحة ١١٤

كل منسوب مما يأتى منسوب إلى مصغر ، ولهذا المصغر أربعة مكبرات فهات منها اثنين أو ثلاثة . إن لم يحضرك الكل .

طُوَوِيّ ، غُوَوِي ، نُوَوِيّ ، رُضَوِي ، سُلَيْمِي ، فُتَوِي ، حُيَوِي .

الإجابة

طُوَوِيّ

المنسوب إليه المصغر يحتمل أن يكون (طُوَيَّة) وأن يكون (طُوَيّ) فإن كان الأول فمكبراته هى: طاوية ، طَوِيَّة ، طَيَّة ، وإن كان الثانى فمكبراته هى : طاوٍ ، طَيّ ، طُوًى ، فهذه المكبرات إذا صغرتها ونسبت إليها كان المنسوب ماقدمنا .

غُوَوِيّ

المنسوب إليه المصغر هو (غُوَيَّة) أو (غُوَيّ) ومكبرات الأول هى : غاوية (غَوِيَّة) غِوَاية ، غَيَّة ، أما مكبرات الثانى فهى : غاوٍ ،

غَنىّ ، فإذا صغرت الأولى حصلت على (غُنَيَّة) والثانية حصلت على (غُنَىّ) والنسب إلى كليهما (غُنَوِىّ) .

حُوَوِىّ

المنسوب إليه المصغر يحتمل أن يكون (حُوَيَّة) وأن يكون (حُوَىّ) ومكبرات الاول هى : حاوِية ، حَوِية ، حُوَّة ، ومكبرات الثانى هى : حاوٍ ، حَوَى ، فاذا صغرت المكبرات الأولى حصلت على (حويَّة) وإذا صغرت الثانية حصلت على (حُوَىّ) والنسب إلى كليهما هو (حُوَوِىّ) .

نُوَوِىّ

المنسوب إليه المصغر هو : (نُوَيَّة) أو (نُوَىّ) ومكبرات الاول هى : نِيَّة ، ناوِية ، والثانى هى : ناوٍ ، نوَى ، فإذا صغرت هذه المكبرات حصلت على مصغر ، إذا نسبت اليه كان المنسوب (نُوَوِىّ) .

رُضَوِىّ

المنسوب إليه المصغر يحتمل أن يكون (رُضَىّ) وأن يكون (رُضَيَّة) ومكبرات الأول هى : رَضِىّ ، رِضاً ، رِضَاء ، ومكبرات الثانى هى: رَضِيَّة ، رَضْوَة ، مَرْضِيَّة تصغير ترخيم ، مرضاة . كذلك فإذا صغرت جميع ماذكر حصلت على مصغر ، إذا نسبت إليه كان المنسوب (رُضَوِىّ) .

سُلَيْمِىّ

المنسوب إليه المصغر هو : سُلَيْم ، أو سُلَيّم ، ومكبرات الاول هي : سَالِمٌ ، مُسْلِم ترخيما ، سلام كذلك ، ومكبرات الثانى ، سَلِيم ، سَلاَم فإذا صغرت ماذكرنا كان المنسوب إلى المصغر هو (سُلَيْمِىّ) .

فُتَوِىّ

المنسوب إليه المصغر يحتمل أن يكون (فُتَىّ) وأن يكون (فُتَيَّة) ومكبرات الاول هى : فَتًى ، فَتِىّ ، فَتَاء ، ومكبرات الثانى هى : فتاة ، فتية ، فِتْيَة ، فإذا صغرت هذه المكبرات حصلت على (فُتَىّ) فى الاولى وعلى (فُتَيَّة) فى الثانية ، وإذا نسبت إلى المصغر حصلت على منسوب هو ماقدمناه .

حُيَوِىّ

المنسوب إليه المصغر يحتمل أن يكون (حُيَىّ) وأن يكون (حُيَيَّة) ومكبرات الاول هى : حَىّ ، حَيِىّ ، حياء ، الحيا ، ومكبرات الثانى هى : حَيِيَّة ، حياة ، حَيَّة ، فإذا صغرت هذه المكبرات حصلت على مصغر إذا نسبت إليه كان المنسوب (حُيَوِى) .

هذا الذى قدمناه لك فى هذا التمرين نموذج ومن حقك أن تبحث أنت أيضاً فقد تحصل على مكبرات أكثر مما ذكرنا والله يرشدك إلى الصواب .

تمرين ـ ٤ صفحة ١١٤

بين من الأسماء الآتية ما يصلح أن يكون منسوباً لمذكر أو لمؤنث ، وما يتعين فيه أن يكون منسوبا لاحدهما مع بيان السبب فيما تقول :

عَدُوِّى ، عَدَوِى ، بَصْرِى ، قرنفُلِى ، رِيفِى ، وَرْدِى ، بَنَفْسجِى ، رائِى ، عَلِيْلِىّ ، مُسْلِمِى ، طَاوِى ، دَجَاجِىّ ، مَنْطِقِىّ .

الإجابة

عَدُوِّىّ : منسوب إلى مذكر هو ، عَدُوّ ، لا غير ولو كان المنسوب اليه مؤنثا أعنى ، عَدُوَّة ، لكان المنسوب على صورة أخرى غير هذه راجع القواعد والمنسوب إليه هنا على وزن ، فَعُول ، ولامه واو .

عَدَوِى : المنسوب إليه مؤنث وهو (عَدُوَّة) فَعُولة . استكملت شرطَىْ حذف واوها وفتح عينها .

بَصْرِىّ : المنسوب إليه لمؤنث هو (بَصْرَة) وليس من مانع أن يكون مذكراً فيما لو وجد (بَصْر) من غير تاء . لان مثل هذا ليس فيه ما يخص المؤنث أو المذكر فى حالة النسب ليكون فارقا لكن الواقع هو الذى حملنا على أن نقول إن المنسوب إليه ذو تاء وهو البصرة .

قرنفُلِىّ : يحتمل أن يكون المنسوب إليه (قرنفل) دون تاء وأن يكون النسب إلى (قرنفلة) بتاء الوحدة .

رِيفِيّ : المنسوب اليه مذكر وهو (ريف) ويجوز أن يكون منسوباً إلى بلد تسمى (رِيفَة) من بلاد الصعيد وحينئذ يكون المنسوب اليه محتملا أن يكون مذكراً وأن يكون مؤنثاً .

ورْدِيّ : المنسوب إليه صالح لأن يكون ، وردة ، وأن يكون (ورْد) أعنى أن يكون مؤنثاً وأن يكون مذكراً .

بَنَفْسجِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون ، بنفسج ، وأن يكون ، بنفسجة . بتاء الوحدة ، فهو صالح لهما .

رَائِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مؤنثا هو ، راية ، وأن يكون مذكرا هو ، راى .اسم جنسى جمعى واحده . راية .

عَلِيلِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا هو (عليل) وأن يكون مؤنثا هو ، عليلة ، لأن فعيلة لاتحذف منها الياء إذا كانت مضعفة كما هنا .

كاتِبِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا (كاتب) ومؤنثاً (كاتبة) .

مُسْلِمِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا (مُسْلِم) ومؤنثا (مسلمة) .

طاوىّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا (طاو) ومؤنثا (طاوية)

دَجاجِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا (دجاج) ومؤنثا (دجاجة) .

مَنطِقِيّ : المنسوب إليه يحتمل أن يكون مذكرا (منطق) ومؤنثا (منطقة)

تمرين ـ ٥ صفحة ١١٤

صغر الأسماء الآتية ، وصغر للترخيم مايقبله منها ثم انسب إلى المصغر .

الإجابة

الكلمة	تصغيرها الأصلي	الترخيمي	النسب إلى المصغر
غصن	غُصَيْن	لا يرخم	غُصَيْنِيّ
هِرّ	هُرَيْر	«	هُرَيْرِيّ
بُرْثن	بُرَيْثِن	«	بُرَيْثِنِيّ
نعمان	نُعَيْمان	نُعَيْم	نُعَيْمانِيّ ، نُعَيْمِيّ
أصحاب	أُصَيْحاب	صُحَيْب	أُصَيْحابِيّ ، صُحَيْبِيّ
أعْوَام	أُعَيّام	عُوَيْم	أُعَيّامِيّ ، عُوَيْمِيّ
اعْلِوّاط	عُلَيِّيط	عُلَيْط	عُلَيِّيطِيّ ، عُلَيْطِيّ
مُضْمَحِلّ	ضُمَيْحِل	لا يرخم	ضُمَيْحِلِيّ
استثمار	تُثَيْمِير	ثُمَيْر	تُثَيْمِيرِيّ ، ثُمَيْرِيّ
فرولة	فُرَيْلَة	فُرَيْلَة	فُرَيْلِيّ ، فُرَلِيّ
احرنجام	حُرَيْجِيم	حُرَيْجِم	حُرَيْجِيمِيّ ، حُرَيْجِمِيّ
عندليب	عُنَيْدِل	لا يرخم	عُنَيْدِلِيّ

الكلمة	تصغيرها الأصلي	الترخيمي	النسب إلى المصغر
إِرْدَبّ	أُرَيْدِب	رُدَيْب	أُرَيْدِبِيّ ، رُدَيْبِيّ
خيفة	خُوَيْفَة	لا يرخم	خُوَيْفِيّ
سَلْوَى	سُلَيَّا	سُلَيَّة	سُلَوِيّ فيهما
دملج	دُمَيْلِج	لا يرخم	دُمَيْلِجِيّ
جامعات	جُوَيْمِعات	جُمَيْعَة	جُمَعِيّ
آنية	أُوَيْنِيَة	أُنَيَّة	أُوَيْنِيّ ، أُنَوِيّ
مشكاة	مُشَيْكِيَة	شُكَيَّة	مُشَيْكِيّ ، شُكَوِيّ
زيتُونة	زُيَيْتِينَة	زُتَيْنَة	زُيَيْتِينِيّ ، زُتَنِيّ
مُسْتَشار	مُشَيِّر	شُوَيْر	مُشَيْرِيّ ، شُوَيْرِيّ
مستشفى	مُشَيْفٍ	شُفَيّ	مُشَيْفِيّ ، شُفَوِيّ
مصطفى	مُصَيْفٍ	صُفَيّ	مُصَيْفِيّ ، صُفَوِيّ

هذا آخر التمرينات الواردة بكتاب الوافى ، وسنتبعها بالإجابة على بعض أسئلة القواعد التى جاءت به لنعطى الطالب نموذجا للاجابة التى يتطلبها السؤال دون زيادة أو نقص مما يدل على فهم السؤال ومرماه .

السؤال - ١

عين أنواع الأسماء التى لا يجوز فى تصغيرها إلا صيغة (فعيعِل) والتى لا يجوز فيها إلا (فعيعيل) والتى يجوز فيها الصيغتان مع التمثيل .

الإجابة

الأسماء التى لا يجوز فى تصغيرها إلا (فعيعل) هى ما كان عدد أحرفها أربعة لا غير . أعنى الرباعى المجرد نحو جعفر ، والثلاثى المزيد فيه حرف نحو ، مكتب وكاتب وكتاب . فهذه كلها لاتصغر إلا على الصيغة المذكورة تقول : جُعَيْفِر ، مُكَيْتِب ، كُوَيْتِب ، كُتَيِّب ، والأسماء التى لايجوز فيها إلا فعيعيل هى كل اسم تألف من خمسة أحرف فصاعدا ، وقبل طرفه حرف علة زائد . سواء أكان من الثلاثى المزيد فيه نحو . مصباح واستغفار ، أم من الرباعى المزيد فيه نحو ، زلزال ، واحرنجام ، تقول فى تصغيرها : مُصَيْبِيح ، تُغَيْفِير ، زُلَيْزِيل ، حُرَيْجِيم ، والأسماء التى يجوز فيها الصيغتان هى ما تألف من خمسة فصاعدا وليس قبل طرفها حرف علة زائد ، مثل منطلق ، مستغفر ، مدحرج ، متدحرج فكل هذه يحذف منها حتى تصير على أربعة وتصغر على فعيعل وإن عوضت كانت (فعيعيل) تقول : مطيلق ومطيليق ومغيفر ومغيفير ، ودحيرج ودحيريج وهكذا .

السؤال - ٢

كيف تصغر المنتهى بألف رابعة وكيف تنسب إليه وضح إجابتك بالأمثلة .

الإجابة

المنتهى بألف رابعة ينظر عند تصغيره إلى ألفه فإن كانت للتأنيث صغر دون كسر ما بعد ياء التصغير اتقاء على علامة التانيث من الضياع فتقول فى ، حُبْلى وبشرى ، حُبَيْلى وبُشَيْرَى ، بوزن (فُعَيْل) تصغيريا ـ أما إذا كانت لألف لغير التأنيث . فيجب جريا مع القواعد العامة كسر ما بعد الياء . فتنقلب الألف ياء لكسر ما قبلها ثم تعل إعلال ياء قاض . فتقول فى أعلى ، ومِعْزَى مثلا (أعَيْلٍ) و (مُعَيْزٍ) والوزن التصغيرى فى هذا النوع (فُعَيْعل) أما النسب إلى مثل هذا . فإن ألفه يجوز فيها الحذف ، والقلب واوا ويجوز زيادة ألف قبل الواو ، وإن كان بعض هذه الأوجه أرجح من بعض نظرا إلى أن الألف قد تكون أصلية نحو (حتّى) علما أو منقلبة عن أصل نحو أعلى ، أو للالحاق كمِعْزَى ، ولكن على كل حال الأوجه الثلاثة جائزة فى جميع ألوان الألف فتقول (حَتّوِىّ ، حَتّىّ حَتّاوِىّ) وهكذا الجميع . مالم يكن ثانى ماهى فيه متحركا وإلا وجب الحذف نحو ، حَيَدى ، تقول فيها . حَيَدِىّ لاغير .

السؤال ـ ٣

متى يتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ، وهل يتحد حينئذ وزنهما الصرفى أو يختلف بين ذلك مع التمثيل .

الإجابة

يتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه إذا كان المنسوب إليه منتهيا بياء مشددة مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر ـ لأنك ستحذف الياء المشددة التى

فى اخر المنسوب إليه وتضع مكانها ياء النسب المشددة أيضا فمثلا النسب إلى كُرْسِيّ . هو كُرْسِيٌّ ، وشافِعِىّ هوشافِعِىّ ، وإلى مَرْمِىّ ، اسم مفعول من (رَمَى) هو ، مَرْمِىّ ، أيضاً .

أما الوزن : فإن كانت الياء المشددة التى آخر المنسوب إليه زائدة بجزميها كالأمثلة المتقدمة سوى المثال الأخير . فإن الوزن لا يختلف لأنك حذفت ياء زائدة بقسميها ووضعت مكانها ياء النسب وهى أيضا زائدة . فكرسىّ المنسوب اليه وزنه (فُعْلِىّ) وكُرْسِىّ المنسوب (فُعْلِىّ) أيضا .

أما إذا كانت الياء المشددة التى هى آخر المنسوب إليه بعضها زائد وبعضها أصلى كالمثال الأخير . فإن الوزن يختلف حتما (مَرْضِىّ) المنسوب اليه وزنه (مفعول) وأما المنسوب فوزنه (مَفْعِىّ) .

السؤال ـ ٤

متى يتحد لفظ المنسوب إلى فعيلة ومذكرها ، ولفظ المنسوب إلى فُعَيْلة ومذكرها .

الإجابة

يتحد لفظ المنسوب إلى فعيلة ومذكرها فيما يأتى :

(١) إن كانت اللام معتلة فالنسب إلى غَنِىّ ، وغنِيّة ، هو (غَنَوِىٌّ) .

(٢) إن كانت العين معتلة ، أو مضعفة واللام صحيحة فيهما . فالنسب إلى طويل ، وطَوِيلة ، هو (طَوِيلِىّ) والنسب إلى عليل ، وعليلة هو .

عَـايْلِيّ ، وفى غير ماذكرنا يختلف لفظا المنسوب إلى فعيلة ومذكرها ويتحد لفظ المنسوب إلى فُعَـيْلة ومذكرها فيما يأتى :

(١) إذا كانت اللام معتلة فالنسب إلى ، عُلَىّ ، وعُلَيَّة ، مصغرى عَلِىّ وعَلِيَّة هو ، عُلَوِىّ .

(٢) إذا كانت اللام صحيحة والعين مضعفة (أعنى اللام والعين من جنس واحد) فالنسب إلى ، بُرَيْرٍ ، وبُرَيْرة ، تصغيرى برّ ، وبرّة ، هو : بُرَيْرِىّ ، أما صحة العين فليست شرطاً هنا لحذف ياء فُعَيْلة .

السؤال ـ ٥

كيف تنسب إلى المنتهى بعلامة تأنيث ، وكيف تصغره .

الإجابة

ينسب إلى المختوم بعلامة تأنيث على الوجه الآتى :

(١) إذا كانت العلامة تاء وجب حذفها فى النسب قولا واحدا فالنسب إلى عزّة وفاطمة واستراحة ، هو ، عَزّىّ ، فاطِمِىّ استراحِىّ .

(٢) إذا كانت العلامة ألفاً مقصورة ، فإن كانت رابعة فيما سكن ثانيه جاز حذفها وجاز قلبها واوا وجاز زيادة ألف قبل الواو والأول أرجح فتقول فى النسب إلى حُبْلى ، حُبْلِىّ وحُبْلاوِىّ ، وحُبْلوِىّ ، وإن كانت الألف المقصورة رابعة فيما تحرك ثانية نحو ، بَرَدَى ، أو كانت فوق أربعة أحرف وجب حذفها ، نحو ، برحايا ،

وحولايا ، فالنسب إلى ماذكرنا هو بَرَدِىٌّ ، بردرائى أو بَرْدَرَاوِىٌّ ، ومثلها حولايا .

(٣) إذا كانت العلامة ألفاً ممدودة وجب قلبها فى النسب واوا مطلقا فالنسب إلى صحراء ، وأربعاء ، وعاشوراء ، هو، صحراوىّ ، أربعاوِىٌّ، عاشوراوىٌّ هذا حديث النسب إلى المنتهى بعلامة تأنيث .

أما تصغير مثل ذلك ، فيكون كما يأتى :

(١) إذا كانت العلامة تاء فإنها تبقى فى المصغر ثابتة كما كانت فى المكبر مهما سبقها من حروف فتصغير . عزّة وفاطمة ، واستراحة هو : عُزَيْزَة . وفُوَيْطِمَة . وتُرَيْحَة .

(٢) أما إذا كانت العلامة ألفاً مقصورة ، فإن كانت رابعة وجب بقاؤها وبقاء ماقبلها مفتوحاً حرصاً عليها من أن تنقلب ألفاً وذلك نحو بُشْرى . تقول فى تصغيرها (بُشَيْرَى) .

أما إذا كانت خامسة فيما ثالثه مد نحو سُلاَمَى . فلك حذفها وإبقاء حرف المد ، ولك بقاؤها وحذف حرف المد ، فحذف أحدهما لابد منه لإمكان التصغير فتقول فى تصغير ما ذكرنا (سُلَيْمَى) بحذف المد أو (سُلَيِّم) ببقائه وحذف ألف التانيث ، وإذا كانت خامسة فيما ليس ثالثه مد أو أكثر من خامسة وجب حذفها قولا واحدا فتقول فى : قرقرى ، وبَرْدَرَايا ، قُرَيْقِر ، وبُرَيْدِر .

(٣) أما الألف الممدودة فتعتبر منفصلة عن ماهى فيه فى التصغير ولهذا لاتحذف أصلا مهما سبقت من حروف فتصغير ، حمراء ، وأربعاء ،

وعاشوراء . هو : حُمَيْرَاء . وأُرَيْبِعَاء . وعُوَيْشِيراء .

السؤال - ٦

ما تصغير الترخيم وما أنواع الأسماء التي يجرى فيها وضح الإجابة بالتمثيل .

الإجابة

تصغير الترخيم . هو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء ليكون أخف من التصغير الأصلي.

ويجرى تصغير الترخيم فى نوعين من الأسماء دون غيرهما ، وهما الثلاثى المزيد فيه مطلقا نحو منارة . منطلق . مستخرج . فتصغيرها للترخيم . نُوَيْرَة . طُلَيْق . خُرَيْج .

والرباعى المزيد فيه حرف علة قبل طرفه سواء كان معه زوائد غيره . مثل احرنجام أم لا . نحو وسواس ، عصفور ، قنديل ، فتصغيرها للترخيم ، وُسَيْس . عُصَيْفِر . قُنَيْدِل . حُرَيْجِم

وما عدا هذين النوعين من الأسماء لايجرى فيه تصغير الترخيم .

السؤال - ٧

كيف تنسب إلى المنتهى بياء رابعة فأكثر .

الإجابة

المنتهى بياء ، إما أن يكون منقوصاً ، أعنى قبل يائه كسرة نحو القاضى والداعى والمستدعى ، وهذا ينسب إليه بحذف يائه إن كانت رابعة فيما سكن ثانيه فتقول فى قاض ، ورام ، قاضِيٌّ ورامِيٌّ ، ويجوز قلبها واوا وفتح ما قبلها فتقول : قاضَوِيٌّ ، وداعَوِيٌّ ، والأول أجود ،

إما إن كانت ياء المنقوص رابعة فيما تحرك ثانيه نحو (يَتَّقِى) علما مخفف يَتَّقِى . أو كانت فوق ذلك فالواجب حذفهـــا للنسب فتقـول : يَتَقِىّ ، ومُسْتَدِعِىّ .

أما إذا لم يكن ماقبل الياء مكسورا . فإما أن يكون ساكنا صحيحا أو معتلا بالألف أو بالياء أو بالواو .

فالياء التى قبلها ساكن صحيح لا تتغير فى النسب لا فى المذكر ولا فى المؤنث ، فإذا نسبت إلى ، قرْية وظَبْى ، قلت : قرْيِىّ ، وظَبْيِىّ ، ويونس يوافق فى المذكر . ويخالف فى المؤنث ، فيفتح ما قبل اليـاء فى المؤنث . فتنقلب اليـــاء ألفا فواواً فيقول فى قرية وظبْية . قرَوِىّ وظَبَوِىّ .

وإن كان الساكن الذى قبل الياء ألفا فإن كانت ثالثة فلك فى النسب ثلاثة أوجه ـ خيرها بقاء الياء دون تغيير . فتقول فى النسب إلى ، راية ، وغاية ، رَايِىّ وغايِىّ ، ويجوز قلبهـا همـزة فتقـول رائِىّ وغائِىّ ويجوز وهو أضعفهـا قلبهـا واوا فتقول : رَاوِىّ ، غاوِىّ وإن كان الساكن المعتـل واوا قلبت الواو ياء وتدغم فى اليـاء فيصـير المنسوب اليـه منتهياً بياء مشددة فيأخذ فى النسب حـكمه من كونهـا مسبوقة بحرف أو بحرفين الخ (خذ الجواب من هناك وكمل به هنا) مثل مرمِىّ . ورُقِىّ .

وإن كان الساكن ياء فالحكم كذلك أعنى يكون من قبيل المنسوب اليه المنتهى بياء مشددة مثل غنِىّ .

السؤال - ٨

كيف تصغر مادل على جماعة وكيف تنسب إليه بين ذلك مع التمثيل ؟ .

الإجابة

تصغير مادل على جماعة يكون كما يأتى :

(١) إن كان اللفظ اسم جمع كإبل . أواسم جنس كتمر . أوجمع سلامة لمذكرنحو . زيدون ، أولمؤنث نحو ، هندات أوجمع تكسيرلكنه جمع قلة نحو أفلس . وجب أن يصغر على لفظه . فتقول فى تصغير ماذكر : أُبَيْل . تُمَيْر . زُيَيْدُون . هُنَيْدات . أُفَيْلِس .

(٢) أما إذا كان اللفظ جمع تكسير من جموع الكثرة ، فإن كان له أيضا جمع قلة نحو كلاب ، كنت مخيرا بين رده إلى جمع قلته ، فتقول : أُكَيْلِب فى تصغير كلاب . وبين أن ترده لواحده ثم تصغره وتجمع المصغر جمع سلامة لمذكر إن كان لعاقل ، والمؤنث إن كان لغير عاقل فتقول فى تصغر كلاب المذكورة ، أُكَيْلِب كما قلنا . أو كُلَيْبات .

أما إذا لم يكن لجمع الكثرة جمع قلة ، فالواجب رده للمفرد وتصغير ذلك المفرد وجمعه جمع سلامة لمذكر إن كان لمذكرعاقل أولمؤنث ان كان لغيره فاذا صغرت (حُمْر) جمع أحمر قلت : أُحَيْمِرُون . واذا صغرت مساجد قلت مُسَيْجِدات وهكذا .

وأما النسب الى مايدل على جماعة فيكون كما يأتى :

(١) اذا كان اللفظ جنسا كتمر أو اسم جمع كقوم ، أو كان اللفظ جمعا فى لفظه ومعناه : لكنه لم يستعمل واحده لاقياسا ولا غير قياس

نحو عباديد ، فالواجب فى كل ماذكرنا النسب إليه على لفظه فتقول فى النسب إلى ماذكر . تمَرِىٌّ ، قوْمِىٌّ عَبَادِيدِىٌّ .

(٢) وان كان اللفظ جمعا له واحد لكنه غير قياسى نحو محاسن ومشابه ، فأبو زيد ينسب إليه على لفظه فيقول : مشابِهِىٌّ ، ومحاسِنِىٌّ ، وبعضهم ينسب إلى واحده غير القياسى ، فيقول : حُسْنِىٌّ وشِبْهِىٌّ .

(٣) وإن كان اللفظ جمعا له واحد قياسىٌّ رُدَّ ذلك الواحد إلى المفرد وينسب الى ذلك المفرد سواء أكان جمع مذكر سالما أم جمع مؤنث سالما ، أم جمع تكسير من جموع القلة أو الكثرة .

فتقول فى النسب الى صحف ، وأفراس ، ومسلمون ، وهندات : صَحَفِىٌّ . فَرَسِىٌّ . مُسْلِمِىٌّ . هِنْدِىٌّ . بالرد إلى المفرد ، والنسب إليه .

استدراك

صفحة	سطر	صواب
١٦	٩	حُبَيْنِط
٥٥	٢٠	الأَوَيْتا
٤٤	١٧	الصفة

دليل الكتاب